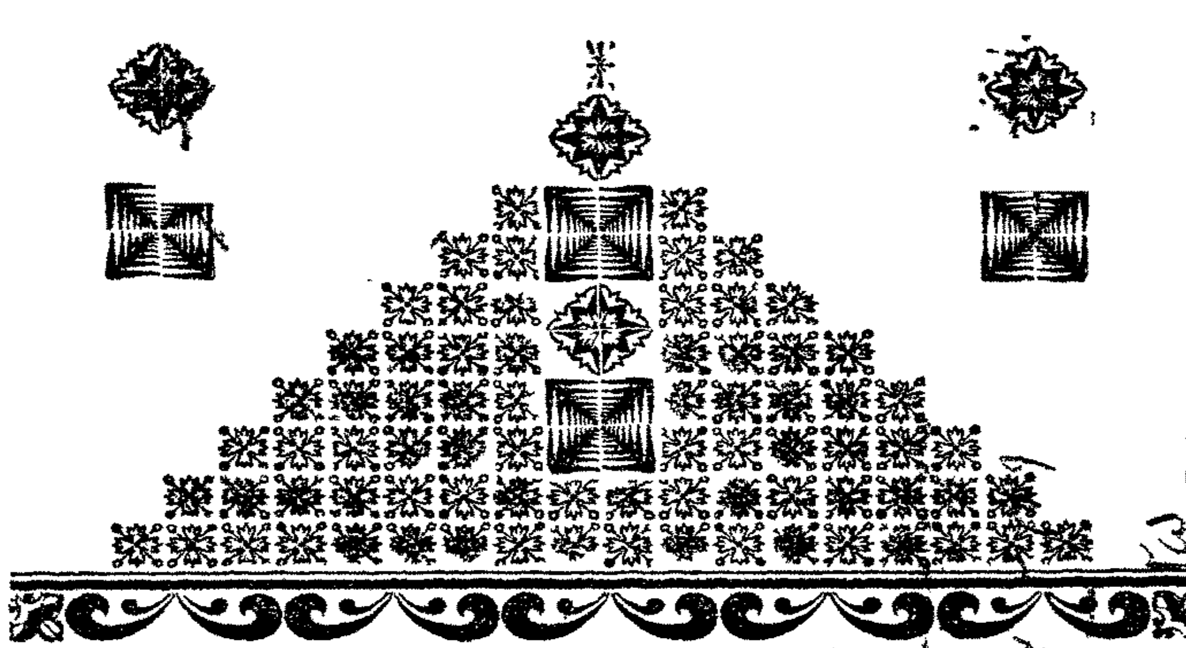
(هذه القصيدة النونية للعلامة أبي عبدالله محمد)
(ابن أبي بكر بن أيوب المعروف بابن)
(القيم التي سماها)
(الكافية الشافية)
(في الانتصار)
(للفرقة الناجية)

(محل مبيعه)
(بمكتبة السيد محمد عبدالواحد بك الطوبي)
(بجوار الجامع الأزهر بمصر)

طبع بمطبعة التقدم العلمية بمصر
(سنة ١٣٤٤ هجرية)



﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذي شهدت له بربوبيته جميع مخلوقاته وأقرت له بالعبودية جميع مصنوعاته وأدت له الشهادة جميع الكائنات انه الله الذي لا اله الا هو بما أودعها من لطيف صنعه وبديع آياته وسبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ولا اله الا الله الاحد الصمد الذي لا شريك له في ربوبيته ولا شبيه له في أفعاله ولا في صفاته ولا في ذاته والله أكبر عدد ما أحاط به علمه وجرى به قلمه ونفذ فيه حكمه من جميع بريانه ولا حول ولا قوة الا بالله تفويض عبد لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا بل هو بالله والى الله في مبادي أمره ونهاياته وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا صاحبة له ولا ولد له ولا والد له ولا كفؤ له الذي هو كما أثنى على نفسه وفوق ما يثني عليه أحد من جميع برياته وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأمينه على وحيه وخيرته من بريته وسفيره بينه وبين عباده وحجته على خلقه أرسله بالهدى ودين الحق بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا أرسله على حين فترة من الرسل وطموس من السبل ودروس من الكتب والكفر قد اضطرمت ناره وتطايرت في الآفاق شراره وقد استوجب أهل الارض ان يحل

بهم العقاب وقد نظر الجبار تبارك وتعالى اليهم فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من أهل الكتاب وقد استند كل قوم الى ظلم آرائهم وحكموا على الله سبحانه وتعالى عقالاتهم الباطلة وأهوائهم وليل الكفر مدلهم ظلامه شديد قتامه وسبل الحق عافية آثارها مطموسة أعلامها ففلق الله سبحانه وتعالى بمحمد صلى الله عليه وسلم صبح الايمان فأضاء حتى ملأ الآفاق نورا وأطلع به شمس الرسالة فى حنادس الظلم سراجا منيرا فهدى الله به من الضلالة وعلم به من الجهالة وبصر به من العمى وأرشد به من الغى وكثر به بعد القلة وأعز به بعد الذلة وأغنى به بعد العيلة واستنقذ به من الهلكة وفتح به أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وكشف الغمة وجاهد فى الله حق جهاده وعبد الله حتى أتاه اليقين من ربه وشرح الله له صدره ورفع له ذكره ووضع عنه وزره وجعل الذلة والصغار على من خالف أمره وأقسم بحياته فى كتابه المبين وقرن اسمه باسمه فاذا ذكر ذكر معه كما فى الخطب والتشهد والتأذين فلا يصح لأحد خطبة ولا تشهد ولا أذان ولا صلاة حتى يشهد أنه عبده ورسوله شهادة اليقين وصلى الله وملائكته وأنبياؤه ورسله وجميع خلقه عليه كما عرفنا بالله وهدانا اليه وسلم تسليما كثيرا

﴿أما بعد﴾ فان الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه اذا أراد أن يكرم عبده بمعرفته ويجمع قلبه على محبته شرح صدره لقبول صفاته العلى وتلقيها من مشكاة الوحى فاذا ورد عليه شئ منها قابله بالقبول وتلقاه بالرضا والتسليم وأذعن له بالانقياد فاستنار به قلبه واتسع له صدره وامتلأ به سرورا ومحبة فعلم أنه تعريف من تعريفات الله تعالى تعرف به اليه على لسان رسوله فأنزل تلك الصفة من قلبه منزلة الغذاء أعظم ما كان اليه فاقة ومنزلة الشفاء أشد ما كان اليه حاجة فاشتد بها فرحه وعظم بها غناؤه وقويت بها معرفته واطمأنت اليها نفسه وسكن اليها قلبه فجال من المعرفة فى ميادينها وأسام عين بصيرته فى رياضها وبساتينها لتيقنه بأن شرف العلم تابع لشرف معلومه ولا معلوم أعظم وأجل ممن هذه صفته وهو ذو الاسماء الحسنى والصفات العلى وأن شرفه أيضا بحسب الحاجة اليه وليست حاجة الارواح قط الى شئ أعظم منها الى معرفة باريها وفاطرها ومحبته وذكره والابتهاج به وطلب الوسيلة اليه والزلفى عنده

ولا سبيل الى هذا الا بمعرفة أوصافه وأسمائه فكلما كان العبد بها أعلم كان بالله أعرف وله أطلب واليه أقرب وكلما كان لها أنكر كان بالله أجهل واليه أكره ومنه أبعد والله تعالى ينزل العبد من نفسه حيث ينزله العبد من نفسه فمن كان لذكر أسمائه وصفاته مبغضا وعنها نافرا ومنفرا فالله له أشد بغضا وعنه أعظم اعراضا وله أكبر مقتا حتى تعود القلوب الى قلبين قلب ذكر الاسماء والصفات قوته وحياته ونعيمه وقرة عينه لو فارقه ذكرها ومحبتها لحظة لاستغاث يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فلسان حاله يقول

يراد من القلب نسيانكم * وتأبى الطباع على الناقل

﴿ ويقول ﴾

واذا تقاضيت الفؤاد تناسيا * ألفيت أحشائى بذاك شحاحا

﴿ ويقول ﴾

اذا مرضنا تداوينا بذكركم * فنترك الذكر أحيانا فننتكس

ومن المحال ان يذكر القلب من هو محارب لصفاته نافر من سماعها معرض بكليته عنها زاعم أن السلامة فى ذلك كلا والله ان هو الا الجهالة والخذلان والاعراض عن العزيز الرحيم فليس القلب الصحيح قط الى شئ أشوق منه الى معرفة ربه تعالى وصفاته وأفعاله وأسمائه ولا أفرح بشئ قط كفرحه بذلك وكفى بالعبد عمى وخذلانا أن يضرب على قلبه سرادق الاعراض عنها والنفرة والتنفير والاشتغال بما لو كان حقا لم ينفع الا بعد معرفة الله والايمان به وبصفاته وأسمائه والقلب الثانى قلب مضروب بسياط الجهالة فهو عن معرفة ربه ومحبته مصدود وطريق معرفة أسمائه وصفاته كما أنزلت عليه مسدود قد قمش شبها من الكلام الباطل وارتوى من ماء آجن غير طائل تعج منه آيات الصفات وأحاديثها الى الله عجيجا وتضج منه الى منزلها ضجيجا مما يسومها تحريفا وتعطيلا ويؤول معانيها تغييرا وتبديلا قد أعد لدفعها أنواعا من العدد وهيأ لردها ضروبا من القوانين واذا دعى الى تحكيمها أبى واستكبر وقال تلك أدلة لفظية لا تفيد شيأ من اليقين قد أعد التأويل جنة يتترس بها من مواقع مهام السنة والقرآن وجعل اثبات صفات ذى الجلال

تجسيما وتشبيها يصد به القلوب عن طريق العلم والايمان مزجى البضاعة من العلم النافع الموروث عن خاتم الرسل والانبياء لكنه ملئ بالشكوك والشبه والجدال والمراء خلع عليه الكلام الباطل خلعة الجهل والتجهيل فهو يتعثر باذيال التكفير لاهل الحديث والتبديع لهم والتضليل قد طاف على أبواب الآراء والمذاهب يتكفف أربابها فانثنى باخسر المواهب والمطالب عدل عن الابواب العالية الكفيلة بنهاية المراد وغاية الاحسان فابتلى بالوقوف على الابواب السافلة الملآنة بالخيبة والحرمان وقد لبس حلة منسوجة من الجهل والتقليد والشبهة والعناد فاذا بذلت له النصيحة ودعى الى الحق أخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد فما أعظم المصيبة بهذا وأمثاله على الايمان وما أشد الجناية به على السنة والقرآن وما أحب جهاده بالقلب واليد واللسان الى الرحمن وما أثقل أجر ذلك الجهاد في الميزان والجهاد بالحجة واللسان مقدم على الجهاد بالسيف والسنان ولهذا أمر به تعالى في السور المكية حيث لا جهاد باليد انذارا وتعذيرا فقال تعالى فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا وأمر تعالى بجهاد المنافقين والغلظة عليهم مع كونهم بين أظهر المسلمين في المقام والمسير فقال تعالى يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير فالجهاد بالعلم والحجة جهاد أنبيائه ورسله وخاصته من عباده المخصوصين بالهداية والتوفيق والاتفاق ومن مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق وكفى بالعبد عمى وخذلانا أن يرى عساكر الايمان وجنود السنة والقرآن وقد لبسوا للحرب لامته وأعدوا له عدته وأخذوا مصافهم ووقفوا مواقفهم وقد حمى الوطيس ودارت رحى الحرب واشتد القتال وتنادت الاقران النزال النزال وهو في الملجا والمغارات والمدخل مع الخوالف كمين واذا ساعد القدر وعزم على الخروج قعد فوق التل مع الناظرين ينظر لمن الدائرة ليكون اليهم من المتحيزين ثم يا تيهم وهو يقسم بالله جهد أيمانه انى كنت معكم وكنت أتمنى ان تكونوا أنتم الغالبين فحقيق بمن لنفسه عنده قدر وقيمة أن لا يبيعها باخس الاثمان وان لا يعرضها غدا بين يدى الله ورسوله لمواقف الخزى والهوان وان يثبت قدميه في صفوف أهل العلم والايمان وان لا يتحيز الى مقالة سوى ما جاء في السنة والقرآن

فكان قد كشف الغطاء وانجلى الغبار وأبان عن وجوه أهل السنة مسفرة ضاحكة مستبشرة وعن وجوه أهل البدعة عليها غبرة ترهقها قترة يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال ابن عباس تبيض وجوه أهل السنة وتسود وجوه أهل البدعة والفرقة الضالة فوالله لمفارقة أهل الاهواء والبدع فى هذه الدار أسهل من موافقتهم اذا قيل احشروا الذين ظلموا وأزواجهم قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وبعده الامام أحمد أزواجهم أشباههم ونظراؤهم وقد قال تعالى واذا النفوس زوجت قالوا فيجعل صاحب الحق مع نظيره فى درجته وصاحب الباطل مع نظيره فى درجته هنالك والله يعض الظالم على يديه اذا حصلت له حقيقة ما كان فى هذه الدار عليه يقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتنى لم أتخذ فلانا خليلا لقد أضلنى عن الذكر بعد اذ جاءنى وكان الشيطان للانسان خذولا

﴿ فصل ﴾ وكان من قدر الله وقضائه ان جمع مجلس المذاكرة بين مثبت للصفات والعلو وبين معطل لذلك فاستطعم المعطل المثبت الحديث استطعام غير جائع اليه ولكن غرضه عرض بضاعته عليه فقال له ما تقول فى القرآن ومسالة الاستواء فقال المثبت نقول فيها ما قاله ربنا تبارك وتعالى وما قاله نبينا صلى الله عليه وسلم نصف الله تعالى بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تشبيه ولا تمثيل بل نثبت له سبحانه ما أثبته لنفسه من الاسماء والصفات وننفى عنه النقائص والعيوب ومشابهة المخلوقات اثباتا بلا تمثيل وتنزيها بلا تعطيل فمن شبه الله بخلقه فقد كفر ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر وليس ما وصف الله به نفسه أو ما وصفه به رسوله تشبيها فالمشبه يعبد صنما والمعطل يعبد عدما والموحد يعبد الها واحدا صمدا ليس كمثله شىء وهو السميع البصير والكلام فى الصفات كالكلام فى الذات فكما أنا نثبت ذاتا لا تشبه الذوات فكذلك نقول فى صفاته انها لا تشبه الصفات فليس كمثله شىء لا فى ذاته ولا فى صفاته ولا فى أفعاله فلا تشبه صفات الله بصفات المخلوقين ولا نزيل عنه سبحانه صفة من صفاته لاجل تشنيع المشنعين وتلقيب المفترين كما أنا لا نبغض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لتسمية الروافض لنا نواصب ولا نكذب بقدر الله ولا نجحد كمال مشيئته وقدرته لتسمية

القدرية لنا مجبرة ولا نجحد صفات ربنا تبارك وتعالى لتسمية الجهمية والمعتزلة لنا مجسمة مشبهة حشوية ورحمة الله على القائل

فان كان تجسيما ثبوت صفاته * فانى بحمد الله لها مثبت

﴿ الى ﴾

فان كان تجسيما ثبوت صفاته * لديكم فانى اليوم عبد مجسم

﴿ ورضى الله عن الشافعى حيث يقول ﴾

ان كان رفضا حب آل محمد * فليشهد الثقلان انى رافضى

وقدس الله روح القائل وهو شيخ الاسلام بن تيمية اذ يقول

ان كان نصبا حب صحب محمد * فليشهد الثقلان انى ناصبى

﴿ فصل ﴾ وأما القرآن فانى أقول انه كلام الله منزل غير مخلوق منه بدأ واليه يعود تكلم الله به صدقا وسمعه منه جبرائيل حقا وبلغه محمدا صلى الله عليه وسلم وحيا وان كهيعص وحم عسق والر وق ون عين كلام الله حقيقة وأن الله تكلم بالقرآن العربى الذى سمعه الصحابة من النبى صلى الله عليه وسلم وأن جميعه كلام الله وليس قول البشر ومن قال انه قول البشر فقد كفر والله يصليه سقر ومن قال ليس لله بيننا فى الارض كلام فقد جحد رسالة محمد صلى الله عليه وسلم فان الله بعثه يبلغ عنه كلامه والرسول انما يبلغ كلام مرسله فاذا انتفى كلام المرسل انتفت رسالة الرسول وتقول ان الله فوق سمواته مستو على عرشه بائن من خلقه ليس فى مخلوقاته شىء من ذاته ولا فى ذاته شىء من مخلوقاته وانه تعالى اليه يصعد الكلم الطيب وتعرج الملائكة والروح اليه وانه يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه وأن المسيح رفع بذاته الى الله وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم عرج به الى الله حقيقة وأن أرواح المؤمنين تصعد الى الله عند الوفاة فتعرض عليه وتقف بين يديه وأنه تعالى هو القاهر فوق عباده وهو العلى الاعلى وأن المؤمنين والملائكة المقربين يخافون ربهم من فوقهم وان أيدى السائلين ترفع اليه وحوائجهم تعرض عليه فانه سبحانه هو العلى الاعلى بكل اعتبار فلما سمع المعطل منه ذلك أمسك ثم أسرها فى نفسه وخلى بشياطينه وبنى جنسه وأوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وأصناف المكر والاحتيال

و راموا أمرا يستحمدون به الى نظرائهم من أهل البدع والضلال وعقدوا مجلسا يبيتون فى مساء يومه مالا يرضاه الله من القول والله بما يعملون محيط وأتوا فى مجلسهم ذلك بما قدروا عليه من الهذيان واللغط والتخليط و راموا استدعاء المثبت الى مجلسهم الذى عقدوه ليجعلوا نزله عند قدومه عليهم ما ألفوه من المكر وتمويه فحبس الله سبحانه عنه أيديهم وألسنتهم فلم يتجاسروا عليه ورد الله كيدهم فى نحورهم فلم يصلوا بالسوء اليه وخذلهم المطاع فمزقوا ما كتبوه من المحاضر وقلب الله قلوب أوليائه وجنده عليهم من كل باد وحاضر وأخرج الناس لهم من المخبآت كائنها ومن الجوائف والمنقلات دفائنها وقوى الله جاش عقد المثبت وثبت قلبه ولسانه وشيد بالسنة المحمدية بنيانه فسعى فى عقد مجلس بينه و بين خصومه عند السلطان وحكم على نفسه كتب شيوخ القوم السالفين وأئمتهم المتقدمين وأنه لا يستنصر من أهل مذهبه بكتاب ولا انسان وانه جعل بينه و بينكم أقوال من قلدتموه ونصوص من على غيره من الائمة قدمتموه وصرخ المثبت بذلك بين ظهرانيهم حتى بلغه دانيهم قاصيهم فلم يذعنوا الذلك واستعفوا من عقده فطالبهم المثبت بواحدة من خلال ثلاث مناظرة فى مجلس عالم على شريطة العلم والانصاف تحضر فيه النصوص النبوية والآثار السلفية وكتب أئمتكم المتقدمين من أهل العلم والدين فقيل لهم لا مراكب لكم تسابقون بها فى هذا الميدان ومالكم بمقاومة فرسانه يدان فدعاهم الى مكاتبة بما يدعون اليه فان كان حقا قبله وشكركم عليه وان كان غير ذلك سمعتم جواب المثبت وتبين لكم حقيقة ما لديه فأبوا ذلك أشد الاباء واستعفوا غاية الاستعفاء فدعاهم الى القيام بين الركن والمقام قياما فى مواقف الابتهال حاسرى الرؤس نسأل الله أن ينزل بأسه بأهل البدع والضلال وظن المثبت والله ان القوم يجيبونه الى هذا فوطن نفسه عليه غاية التوطين وبات يحاسب نفسه و يعرض ما يثبته و ينفيه على كلام رب العالمين وعلى سنة خاتم الانبياء والمرسلين و يتجرد من كل هوى يخالف الوحى المبين ويهوى بصاحبه الى أسفل السافلين فلم يجيبوا الى ذلك أيضا وأتوا من الاعتذار بما دله على ان القوم ليسوا من أولى الايدى والابصار فحينئذ شمر المثبت عن ساق عزمه وعقد لله مجلسا بينه و بين خصمه يشهده القريب

والبعيد و يقف على مضمونه الذكي والبليد وجعله عقد مجلس التحكيم بين المعطل الجاحد والمثبت المرمي بالتجسيم وقد خاصم في هذا المجلس بالله وحاكم اليه وبرئ الى الله من كل هوى و بدعة وضلالة وتحيز الى فئة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان أصحابه عليه والله سبحانه هو المسؤل ان لا يكله الى نفسه ولا الى شئ مما لديه وأن يوفقه في جميع حالاته لما يحبه و يرضاه فان أزمة الامور بيديه وهو يرغب الى من يقف على هذه الحكومة ان يقوم لله قيام متجرد عن هواه قاصد لرضاء مولاه ثم يقرؤها متفكرا و يعيدها و يبديها متدبرا ثم يحكم فيها بما يرضي الله و رسوله وعباده المؤمنين ولا يقابلها بالسب والشتم كفعل الجاهلين والمعاندين فان رأى حقا تبعه وشكر عليه وان رأى باطلا رده على قائله وأهدى الصواب اليه فان الحق لله و رسوله والقصد أن تكون كلمة السنة هي العليا جهادا في الله وفي سبيله والله عند لسان كل قائل وقلبه وهو المطلع على نيته وكسبه وما كان أهل التعطيل أولياؤه ان أولياؤه الا المتقون المؤمنون المصدقون وقل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون

﴿ فصل ﴾ وهذه أمثال حسان مضروبة للمعطل والمشبه والموحد ذكرتها قبل الشروع في المقصود فان ضرب الأمثال مما يأنس به العقل لتقريبها المعقول لامن المشهود وقد قال تعالى وكلامه المشتمل على أعظم الحجج وقواطع البراهين وتلك الامثال نضربها للناس الآية ومايعقلها الاالعالمون وقد اشتمل منها على بضعة وأربعين مثلا وكان بعض السلف اذا قرأ مثلا لم يفهمه يشتد بكاؤه و يقول لست من العالمين وسنفرد لها ان شاء الله كتابا مستقلا متضمنا لاسرارها ومعانيها وما تضمنته من كنوز العلم وحقائق الايمان والله المستعان وعليه التكلان ﴿ المثل الاول ﴾ ثياب المعطل ملطخة بعذرة التحريف وشرابه متغير بنجاسة التعطيل وثياب المشبه متضمخة بدم التشبيه وشرابه متغير بدم التمثيل والموحد طاهر الثوب والقلب والبدن يخرج شرابه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين ﴿ المثل الثاني ﴾ شجرة المعطل مغروسة على شفا جرف هار وشجرة المشبه قد اجتثت من فوق الارض مالها من قرار وشجرة الموحد أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل

حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون ﴿المثل الثالث﴾ شجرة المعطل شجرة الزقوم فالحلوق السليمة لا تبلعها وشجرة المشبه شجرة الحنظل فالنفوس المستقيمة لا تتبعها وشجرة الموحد طوبى يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها ﴿المثل الرابع﴾ المعطل قد أعد قلبه لوقاية الحر والبرد كبيت العنكبوت والمشبه قد خسف بعقله فهو يتجلجل فى أرض التشبيه الى البهموت وقلب الموحد يطوف حول العرش ناظرا الى الحى الذى لا يموت ﴿المثل الخامس﴾ مصباح المعطل قد عصفت عليه أهوية التعطيل فطفئ وما أنار ومصباح المشبه قد غرقت فتيلته فى عسكر التشبيه فلا تقتبس منه الانوار ومصباح الموحد يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ﴿المثل السادس﴾ قلب المعطل متعلق بالعدم فهو أحقر الحقير وقلب المشبه عابد للصنم الذى قد نحت بالتصوير والتقدير والموحد قلبه متعبد لمن ليس كمثله شئ وهو السميع البصير ﴿المثل السابع﴾ نقود المعطل كلها زيوف فلا تروج علينا وبضاعة المشبه كاسدة فلا تنفق لدينا وتجارة الموحد ينادى عليها يوم العرض على رؤس الاشهاد هذه بضاعتنا ردت الينا ﴿المثل الثامن﴾ المعطل كنافخ الكير اما أن يحرق ثيابك واما أن تجد منه ريحا خبيثة والمشبه كبائع الخمر اما أن يسكرك واما أن ينجسك والموحد كبائع المسك اما أن يحذيك واما أن يبيعك واما أن تجد منه رائحة طيبة ﴿المثل التاسع﴾ المعطل قد تخلف عن سفينة النجاة ولم يركبها فأدركه الطوفان والمشبه قد انكسرت به فى اللجة فهو يشاهد الغرق بالعيان والموحد قد ركب سفينة نوح وقد صاح به الربان اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها ان ربى لغفور رحيم ﴿المثل العاشر﴾ منهل المعطل كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فرجع خاسئا حسيرا ومشرب المشبه من ماء قد تغير طعمه ولونه وريحه بالنجاسة تغييرا ومشرب الموحد من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا ﴿وقد سميتها بالكافية الشافية فى الانتصار للفرقة الناجية﴾ وهذا حين الشروع فى المحاكمة والله المستعان وعليه التكلان لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

حكم المحبة ثابت الاركان * ماللصدود بفسخ ذاك يدان
انى وقاضى الحسن نفذ حكمها * فلذا أقر بذلك الخصمان
وأتت شهود الوصل تشهد أنه * حق جرى فى مجلس الاحسان
فتأكد الحكم العزيز فلم يجد * فسخ الوشاة اليه من سلطان
ولاجل ذا حكم العذول تداعت ا * لا ركان منه فخر للاذقان
وأتى الوشاة فصادفوا الحكم الذى * حكموا به متيقن البطلان
ماصادف الحكم المحل ولا هو اسـ * ـتوفى الشروط فصار ذا بطلان
فلذاك قاضى الحسن أثبت محضرا * بفساد حكم الهجر والسلوان
وحكى لك الحكم المحال ونقضه * فاسمع اذا يامن له أذنان
حكم الوشاة بغير ما برهان * ان المحبة والصدود لدان
والله ماهذا بحكم مقسط * أين الغرام وصد ذوى هجران
شتان بين الحالتين فان ترد * جمعا فما الضدان يجتمعان
ياوالها هانت عليه نفسه * اذ باعها غبنا بكل هوان
أتبيع من تهواه نفسك طائعا * بالصد والتعذيب والهجران
أجهلت أوصاف المبيع وقدره * أم كنت ذا جهل بذى الأثمان
واها لقلب لايفارق طيرها * لا غصان قائمة على الكثبان
ويظل يسجع فوقها ولغيره * منها الثمار وكل قطف دان
ويبيت يبكى والمواصل ضاحك * ويظل يشكو وهو ذو شكران
هذا ولو أن الجمال معلق * بالنجم هم اليه بالطيران
لله زائرة بليل لم تخف * عسس الامير ومرصد السجان
قطعت بلاد الشام ثم تيممت * من أرض طيبة مطلع الايمان
وأتت على وادى العقيق فجاوزت * ميقاته حلا بلا نكران
وأتت على وادى الاراك ولم يكن * قصدا لها فالابان ستراني
وأتت على عرفات ثم محسر * ومنى فكم نحرته من قربان
وأتت على الجمرات ثم تيممت * ذات الستور وربة الاركان

هذا وماطافت ولا استلمت ولا * رمت الجمار ولا سعت لقران
ورقت على أعلى الصفا فتيممت * داراهنا لك للمحث العانى
أثرى الدليل أعارها أثوابه * والريح أعطتها من الخفقان
والله لوأن الدليل مكانها * ما كان ذلك منه فى امكان
هذا ولوسارت مسير الريح ما * وصلت به ليلا الى نعمان
سارت وكادليلها فى سيرها * سعد السعود وليس بالدبران
وردت جفار الدمع وهى غزيرة * فلذاك ما احتاجت ورود الضان
وعلت على متن الهوى وتزودت * ذكرالحبيب ووصلة المتدانى
وعدت بزورتها فاوفت بالذى * وعدت وكان بملتقى الاجفان
لم يفجا المشتاق الا وهى دا * خلة الستور بغيرما استئذان
قالت وقد كشفت نقاب الحسن ما * بالصبر لى عن أن أراك يدان
وتحدثت عندى حديثا خلته * صدقا وقد كذبت به العينان
فعجبت منه وقلت من فرحى به * طمعا ولكن المنام دهانى
ان كنت كاذبة الذى حدثتنى * فعليك اثم الكاذب الفتان
جهم بن صفوان وشيعته الاولى * جحدوا صفات الخالق الديان
بل عطلوا منه السموات العلى * والعرش أخلوه من الرحمن
ونفوا كلام الرب جل جلاله * وقضوا له بالخلق والحدثان
قالوا وليس لربنا سمع ولا * بصر ولا وجه فكيف يدان
وكذاك ليس لربنا من قدرة * وارادة أو رحمة وحنان
كلا ولا وصف يقوم به سوى * ذات مجردة بغير معان
وحياته هى نفسه وكلامه * هو غيره فاعجب لذا البهتان
وكذاك قالوا ماله من خلقه * أحد يكون خليله النفسانى
وخليله المحتاج عندهم وفى * ذا الوصف يدخل عابد الاوثان
فالكل مفتقر اليه لذاته * فى أسر قبضته ذليل عان
ولاجل ذا ضحى بجعد خالد الـ * ـقسرى يوم ذبائح القربان

اذقال ابراهيم ليس خليـــله * كلا ولاموسى الكليم الدانى
شكرالضحية كل صاحب سنة * لله درك من أخى قــربان

﴿ فصــــل ﴾

والعبد عنـدهم فليس بفاعل * بل فعـله كتحرك الرجفان
وهبـوب ريح أوتحـرك نائم * وتحرك الاشجار للميـلان
والله يصليه عـلى ماليس من * أفعـــاله حـرا لحميم الآن
لكن يعاقبـه عـلى أفعاله * فيـه تعـالى اللهذوالاحسان
والظـلم عنـدهم المحال لذاته * أنى ينزه عنـه ذو السلطان
ويكون مدحا ذلك التنزيه ما * هـذا بمعقول لذى الاذهان

﴿ فصــــل ﴾

وكذاك قالوا ماله من حكمـة * هى غاية للامر والاتقـان
ماثم غـير مشيئـة قد رجحت * مثلا على مثل بلا رجحان
هذا وما تلك المشيئـة وصفه * بل ذاته أوفعله قولان
وكلامه مذ كان غيرا كان مخـــلوقاله مـن جملة الا كوان
قالوا واقـرار العباد بانه * خلاقهم هو منتهى الايمـان
والناس فى الايمان شئ واحد * كالمشط عند تماثل الاسنان
فاسال أبا جهل وشيعته ومن * والاهم من عابدى الاوثان
وسل اليهود وكل أقلف مشرك * عبـد المسيح مقبل الصلبان
واسال ثمود وعاد بل سل قبلهم * أعداء نوح أمة الطوفان
وأسال أبا الجن اللعين أتعرف الخـــلاق أم أصبحت ذا نكران
واسال شرار الخلق أغلى أمة * لوطية هم ناكحوا الذكران
واسال كذاك امام كل معطل * فرعون مع قارون مع هامان
هل كان فيهم منكر للخالق الـــرب العظيم مكون الا كوان
فليبشروا مافيهم من كافر * هم عند جهم كاملو الايمان

﴿ فصل ﴾

وقضى بان الله كان معطلا * والفعل ممتنع بلا امكان
ثم استحال وصار مقدورا له * من غير أمر قام بالديان
بل حاله سبحانه في ذاته * قبل الحدوث و بعده سيان
وقضى بان النار لم تخلق ولا * جنان عدن بل هما عدمان
فاذا هما خلقا ليوم معادنا * فهما على الاوقات فانيتان
وتلطف العلاف من أتباعه * فأتى بضحكة جاهل مجان
قال الفناء يكون في الحركات لا * في الذات واعجبا لذا الهذيان
أيصير أهل الخلد في جناتهم * وجحيمهم كحجارة البنيان
ماحال من قد كان يغشى أهله * عند انقضاء تحرك الحيوان
وكذاك حال الذي رفعت يدا * ه أكلة من صحفة وخوان
فتناهت الحركات قبل وصولها * للفم عند تفتح الاسنان
وكذاك ماحال الذي امتدت يد * منه الى قنو من القنوان
فتناهت الحركات قبل الاخذ هل * يبقى كذلك سائر الازمان
تبا لهاتيك العقول فانها * والله قد مسخت على الابدان
تبا لمن أضحى يقدمها على الآ ثار والاخبار والقرآن

﴿ فصل ﴾

وقضى بان الله يجعل خلقه * عدما ويقلبه وجودا ثان
العرش والكرسي والارواح وا لا ملاك والافلاك والقمران
والارض والبحر المحيط وسائر الا كوان من عرض ومن جثمان
كل سيفنيه الفناء المحض لا * يبقى له أثر كظل فان
ويعيد ذا المعدوم أيضا ثانيا * محض الوجود اعادة بزمان
هذا المعاد وذلك المبدا الذي * جهم وقد نسبوه للقرآن
هذا الذي قاد ابن سينا والالى * قالوا مقالته الى الكفران
لم تقبل الاذهان ذا وتوهموا * ان الرسول عناه بالايمان

هـذا كتاب الله انى قال ذا * أوعبـده المبعوث بالـبرهان
أوصحبـه من بعـده أوتابع * لهم على الايمان والاحسان
بل صرح الوحى المبـين بأنه * حقا مغـير هـذه الاكوان
فيبـدل الله السموات العـلى * والارض أيضا ذان تبديلان
وهما كتبديل الجلود لساكنى النـيران عنـد النضج من نـيران
وكذاك يقبض أرضه وسماءه * بيديه ما العـدمان مقبوضان
وتحدث الارض التى كنا بها * أخبارها فى الحشر للرحمـن
وتظل تشهد وهى عدل بالذى * من فوقها قد أحدث الثقلان
أفيشهد العدم الذى هو كاسمه * لاشىء هذا ليس فى الامكان
لـكن تسوى ثم تبسط ثم تشهـد ثم تبـدل وهى ذات كيان
وتمـد أيضا مثـل مـد اديمنا * من غـير أودية ولا كثبان
وتقىء يوم العرض من أكبادها * كالاسطوان نفائس الأثمان
كل يراه بعينـه وعيانه * ماالامرء بالاخـذ منـه يدان
وكذا الجبال تفت فتا محكما * فتعود مثل الرمل ذى الكثبان
وتـكون كالعهن الذى ألوانه * وصبـاغه من سائر الالوان
وتبس بسا مثـل ذاك فتنثنى * مثـل الهباء لناظر الانسان
وكذا البحار فانها مسجورة * قد فجرت تفجير ذى سلطان
وكذلك القمران يأذن ربنا * لهـما فيجتمعان يلتقيان
هذى مكورة وهـذا خاسف * وكلاهمـا فى النار مطروحان
وكواكب الافلاك تنثر كلها * كلآلىء نثرت على ميـدان
وكذا السماء تشق شقا ظاهرا * وتمـور أيضا أيما موران
وتصير بعد الانشقاق كمثل هـذا المهـل أوتك وردة كدهان
والعرش والـكرسى لايفنيهما * أيضا وانهـما لمخلوقان
والحور لاتفنى كذلك جنة الـمأوى وما فيها من الولدان
ولاجل هـذا قال جهم انها * عـدم ولم تخلق الى ذا الآن

والانبياء فانهم تحت الثرى * أجسامهم حفظت من الديدان
ماللبلى بلحومهم وجسومهم * أبدا وهم تحت التراب يدان
وكذاك عجب الظهر لا يبلى بلى * منه تركب خلقة الانسان
وكذلك الارواح لا تبلى كما * تبلى الجسوم ولا يلى اللحمان
ولاجل ذلك لم يقر الجهم ما الارواح خارجة عن الابدان
لكنها من بعض اعراض بها * قامت وذا فى غاية البطلان
فالشان الارواح بعد فراقها * أبدانها والله أعظم شان
اما عذاب أو نعيم دائم * قد نعمت بالروح والريحان
وتصير طيرا سارحا مع شكلها * تجنى الثمار بجنة الحيوان
وتظل واردة لانهار بها * حتى تعود لذلك الجثمان
لكن أرواح الذين استشهدوا * فى جوف طير أخضر ريان
فلهم بذاك مزية فى عيشهم * ونعيمهم للروح والابدان
بذلوا الجسوم لربهم فاعاضهم * أجسام تلك الطير بالاحسان
ولها قناديل اليها تنتهى * ماوى لها كمساكن الانسان
فالروح بعد الموت أكمل حالة * منها بهذى الدار فى جثمان
وعذاب أشقاها أشد من الذى * قد عاينت أبصارنا بعيان
والقائلون بانها عرض أبوا * ذا كله تبا لذى نكران
واذا أراد الله اخراج الورى * بعد الممات الى المعاد الثانى
القى على الارض الذى هم تحتها * والله مقتدر وذو سلطان
مطرا غليظا أبيضا متتابعا * عشرا وعشرا بعدها عشران
فتظل تنبت منه أجسام الورى * ولحومهم كمنابت الريحان
حتى اذا ما الام حان ولادها * وتمخضت فنفاسها متدان
أوحى لها رب السما فتشققت * فبدا الجنين كاكمل الشبان
وتخلت الام الولود وأخرجت * أثقالها أنثى ومن ذكران
والله ينشئ خلقه فى نشأة * أخرى كما قد قال فى القرآن

هذا

هذا الذى جاء الكتاب وسنة الهادى به فاحرص على الايمان
ماقال ان الله يعدم خلقه * طرا كقول الجاهل الحيران

﴿ فصل ﴾

وقضى بان الله ليس بفاعل * فعلا يقوم به بلا برهان
بل فعله المفعول خارج ذاته * كالوصف غيرالذات فى الحسبان
والجبر مذهبه الذى قرت به * عين العصاة وشيعة الشيطان
كانوا على وجل من العصيان اذ * هو فعلهم والذنب للانسان
واللوم لايعدوه اذ هو فاعل * بارادة و بقدرة الحيوان
فاراحهم جهم وشيعته من اللوم العنيف وما قضوا بامان
لكنهم حملوا ذنوبهم على * رب العباد بعزة وأمان
وتبرؤا منها وقالوا انها * أفعاله ماحيلة الانسان
ما كلف الجبار نفسا وسعها * انى وقد جبرت على العصيان
وكذا على الطاعات أيضا قد غدت * مجبورة فلها اذا جبران
والعبد فى التحقيق شبه نعامة * قد كلفت بالحمل والطيران
اذ كان صورتها تدل عليهما * هذا وليس لها بذاك يدان
فلذاك قال بان طاعات الورى * وكذاك مافعلوه من عصيان
هى عين فعل الرب لاأفعالهم * فيصح عنهم عند ذا نفيان
نفى اقتدارهم عليها أولا * وصدورها منهم بنفى ثان
فيقال ماصاموا ولا صلوا ولا * زكوا ولا ذبحوا من القربان
وكذاك ماشربوا وماقتلوا وما * سرقوا ولافيهم غوى زان
وكذاك لم يأتوا اختيارا منهم * بالكفر والاسلام والايمان
الا على وجه المجاز لانها * قامت بهم كالطعم والالوان
جبروا على ماشاءه خلاقهم * ماثم ذوعون وغير معان
الكل مجبور وغير ميسر * كالميت أدرج داخل الاكفان
وكذاك أفعال المهيمن لم تقم * أيضا به خوفا من الحدثان

فاذا جمعت مقالتيه أنتجا * كذبا وزورا واضح البهتان
اذ ليست الافعال فعل الهنا * والرب ليس بفاعل العصيان
فاذا انتفت صفة الاله وفعله * وكلامه وفعائل الانسان
فهناك لاخلق ولا أمر ولا * وحى ولا تكليف عبد فان
وقضى على أسمائه بحدوثها * وبخلقها من جملة الاكوان
فانظر الى تعطيله الاوصاف وا * لا فعال والاسماء للرحمن
ماذا الذى فى ضمن ذا التعطيل * من نفى ومن جحد ومن كفران
لكنه أبدى المقالة هكذا * فى قالب التنزيه للرحمن
وأتى الى الكفر العظيم فصاغه * عجلا ليفتن أمة الثيران
وكساه أنواع الجواهر والحلى * من لؤلؤ صاف ومن عقيان
فرآه ثيران الورى فاصابهم * كمصاب اخوتهم قديم زمان
عجلان قد فتنا العباد بصوته * احداهما وبحرفة ذا الثانى
والناس أكثرهم فاهل ظواهر * تبدوا لهم ليسوا باهل معان
فهم القشور وبالقشور قوامهم * واللب حظ خلاصة الانسان
ولذا تقسمت الطوائف قوله * وتوارثوه ارث ذى السهمان
لم ينج من أقواله طراسوى * أهل الحديث وشيعة القرآن
فتبرؤا منها براءة حيدر * وبراءة المولود من عثمان
من كل شيعى خبيث وصفه * وصف اليهود محللى الحيتان

﴿ فصل فى مقدمة نافعة قبل التحكيم ﴾

يا أيها الرجل المريد نجاته * اسمع مقالة ناصح معوان
كن فى أمورك كلها متمسكا * بالوحى لا بزخارف الهذيان
وانصر كتاب الله والسنن التى * جاءت عن المبعوث بالفرقان
واضرب بسيف الوحى كل معطل * ضرب المجاهد فوق كل بنان
واحمل بعزم الصدق حملة مخلص * متجرد لله غير جبان
واثبت بصبرك تحت ألوية الهدى * فاذا أصبت ففى رضا الرحمن

واجعل

واجعل كتاب الله والسنن التى * ثبتت سلاحك ثم صح بجنان
من ذا يبارز فليقدم نفسه * أو من يسابق يبد فى الميدان
واصدع بما قال الرسول ولا تخف * من قلة الأنصار والاعوان
فالله ناصر دينه وكتابه * والله كاف عبده بامان
لا تخش من كيد العدو ومكرهم * فقتالهم بالكذب والبهتان
فجنود اتباع الرسول ملائك * وجنودهم فعساكر الشيطان
شتان بين العسكرين فمن يكن * متحيرا فلينظر الفئتان
واثبت وقاتل تحت رايات الهدى * واصبر فنصر الله ربك دان
واذكر مقاتلهم لفرسان الهدى * لله در مقاتل الفرسان
وادرأ بلفظ النص فى نحر العدى * وارجمهم بثواقب الشهبان
لا تخش كثرتهم فهم همج الورى * وذبابه أتخاف من ذبان
واشغلهم عند الجدال ببعضهم * بعضا فذاك الحزم للفرسان
واذا هموا حملوا عليك فلا تكن * فزعا لحملتهم ولا بجبان
واثبت ولا تحمل بلا جند فما * هذا بمحمود لدى الشجعان
فاذا رأيت عصابة الاسلام قد * وافت عساكرها مع السلطان
فهناك فاخترق الصفوف ولا تكن * بالعاجز الوانى ولا الفزعان
وتعر من ثوبين من يلبسهما * يلقى الردى بمذمة وهوان
ثوب من الجهل المركب فوقه * ثوب التعصب بئست الثوبان
وتحل بالانصاف أفخر حلة * زينت بها الاعطاف والكتفان
واجعل شعارك خشية الرحمن مع * نصح الرسول فحبذا الامران
وتمسكن بحبله وبوحيه * وتوكلن حقيقة التكلان
فالحق وصف الرب وهو صراطه الهادى اليه لصاحب الايمان
وهو الصراط عليه رب العرش أيضا وذا قد جاء فى القرآن
والحق منصور وممتحن فلا * تعجب فهذى سنة الرحمن
وبذاك يظهر حزبه من حزبه * ولاجل ذاك الناس طائفتان

ولاجل ذاك الحرب بين الرسل والكفار مذقام الورى سجلان
لكنما العقبى لاهل الحق ان * فاتت هنا كانت لدى الديان
واجعل لقلبك هجرتين ولاتنم * فهما على كل امرء فرضان
فالهجرة الاولى الى الرحمن بالا خلاص فى سروفى اعلان
فالقصد وجه الله بالاقوال والاعمال والطاعات والشكران
فبذاك ينجوالعبدمن اشراكه * و يصير حقا عابد الرحمن
والهجرة الاخرى الى المبعوث بالحق المبين وواضح البرهان
فيدورمع قول الرسول وفعله * نفيا واثباتا بلاروغان
ويحكم الوحى المبين على الذى * قال الشيوخ فعنده حكمان
لايحكمان بباطل أبدا وكل العدل قدجاءت به الحكمان
وهما كتاب الله أعدل حاكم * فيه الشفا وهداية الحيران
والحاكم الثانى كلام رسوله * مانم غير هما لذى ايمان
فاذا دعوك لغير حكمهما فلا * سمعا لداعى الكفر والعصيان
قل لا كرامة لاولا نعما ولا * طوعا لمن يدعو الى طغيان
واذا دعيت الى الرسول فقل لهم * سمعا وطوعا لست ذاعصيان
واذا تكاثرت الخصوم وصيحوا * فاثبت فصيحتهم كمثل دخان
يرقى الى الاوج الرفيع و بعده * يهوى الى قعر الحضيض الدانى
هذا وان قتال حزب الله بالا عمال لا بكتائب الشجعان
والله مافتحوا البلاد بكثرة * أنى وأعداهم بلاحسبان
وكذاك مافتحوا القلوب بهذه الآ راء بل بالعلم والايمان
وشجاعة الفرسان نفس الزهد فى * نفس وذا محذور كل جبان
وشجاعة الحكام والعلماء زهد فى الثنا من كل ذى بطلان
فاذا هما اجتمعا لقلب صادق * شدت ركائبه الى الرحمن
واقصد الى الاقران لا أطرافها * فالعز تحت مقاتل الاقران
واسمع نصيحة من له خبر بما * عند الورى من كثرة الجولان

ماعندهم والله خبر غيرما * أخذوه عمن جاء بالقرآن
والكل بعد فبدعة أوفرية * أو بحث تشكيك ورأى فلان
فاصدع بامر الله لاتخش الورى * فى الله واخشاه تفز بامان
واهجر ولو كل الورى فى ذاته * لافى هواك ونخوة الشيطان
واصبر بغير تسخط وشكاية * واصفح بغير عتاب من هو جان
واهجرهم الهجر الجميل بلا أذى * ان لم يكن بد من الهجران
وانظر الى الاقدار جارية بما * قد شاء من غى ومن ايمان
واجعل لقلبك مقلتين كلاهما * بالحق فى ذا الخلق ناظرتان
فانظر بعين الحكم وارحمهم بها * اذ لاترد مشيئة الديان
وانظر بعين الامر واحملهم على * أحكامه فهما اذا نظران
واجعل لوجهك مقلتين كلاهما * من خشية الرحمن باكيتان
لوشاء ربك كنت أيضا مثلهم * فالقلب بين أصابع الرحمن
واحذر كمائن نفسك اللاتى متى * خرجت عليك كسرت كسر مهان
واذا انتصرت لها فانت كمن بغى * طفى الدخان بموقد النيران
والله أخبر وهو أصدق قائل * ان سوف ينصر عبده بامان
من يعمل السوآى سيجزى مثلها * أو يعمل الحسنى يفز بجنان
هذى وصية ناصح ولنفسه * وصى وبعد سائر الاخوان

﴿ فصل وهذا أول عقد مجلس التحكيم ﴾

فاجلس اذا فى مجلس الحكمين للـ * ـرحمن لا للنفس والشيطان
الاول النقل الصحيح وبعده الـ * ـعقل الصريح وفطرة الرحمن
واحكم اذا فى رفقة قد سافروا * يبغون فاطر هذه الاكوان
فترافقوا فى سيرهم وتفارقوا * عند افتراق الطرق بالحيران
فاتى فريق ثم قال وجدته * هذا الوجود بعينه واعيان
ماثم موجود سواه وانما * غلط اللسان فقال موجودان
فهو السماء بعينها ونجومها * وكذلك الافلاك والقمران

وهـو الغمام بعينـه والثلج وا لا مطار مع برد ومع حسبان
وهو الهواء بعـينه والمـاء والـترب الثقيل ونفس ذى النيران
هذى بسـائطه ومنه تركبت * هذى المظاهر ماهنا شيا ٓن
وهو المقيرلها لاجـل ظهوره * فيها كمفقـر الروح للابدان
وهى التى افتقرت اليه لانه * هو ذاتها ووجودها الحقانى
وتظل تلبسـه وتخلعـه وذا الا يجاد والاعدام كل أوان
وتظـل يلبسـها وبخلعها وذا * حكم المظاهر كى يرى بعيان
وتكثرالموجود كالاعضاء فى المحسـوس من بشرومن حيـوان
أوكالقوى فى النفس ذلك واحد * متـكثر قامت به الامران
فيكون كلا هـذه أجزاؤه * هـذى مقالة مدعى العرفان
أوأنهـا اتـكثر الانواع فى * جنس كما قال الفريق الثانى
فيكون كليا وجزئيـاته * هـذا الوجود فهـذه قـولان
احداهما نص النصوص وبعده * قول ابن سبعين وما القولان
عنـد العفيف التلمسانى الذى * هـوغاية فى الـكفر والبهتان
الامن الاغلاط فى حس وفى * وهم وتلك طبيعة الانسان
والكل شئ واحـد فى نفسه * ماللتعـدد فيـه من سلطان
فالضيف والمأ كول شئ واحد * والوهم يحسـب ههنا شيا ٓن
وكذلك الموطوء عين الوطء والـوهم البعيـد يقـول ذا اثنـان
ولربما قال مقالتـه كما * قـد قال قولهما بـلا فرقان
وأبى سواهم ذا وقال مظـاهر * تجـلوه ذات توحـد وثمان
فالظـاهر المجلو شئ واحـد * لـكن مظا هـره بلا حسبان
هذى عبارات لهـم مضمونها * ماثم غـير قط فى الاعيان
فالقوم ماصانوه عن انس ولا * جن ولا شجر ولا حيـوان
كلا ولا علو ولا سـفل ولا * واد ولا جبل ولا كثبان
كلا ولا طعم ولا ريح ولا * صوت ولا لون من الالوان

لكنه

لـكنه المطعـوم والملبوس والـمشموم والمسموع بالآذان
وكذاك قالوا انه المنكوح والـمذبوح بل عين الغوى الزانى
والكفر عنـدهم هدى ولوانه * دين المجوس وعابدى الاوثان
قالوا وما عبـدواسواه وانما * ضلوا بما خصوا من الاعيان
ولوأنهم عمـوا وقالوا كلها * معبودة ما كان من كفران
فالـكفر ستر حقيقة المعبود بالتـخصيص عنـد محقق ربانى
قالوا ولم يك كافرا فى قوله * أنا ربكم فرعون ذو الطغيان
بل كان حقا قوله اذ كان عيـن الحـق مضطلعا بهذا الشان
ولذا غدا تغريقه فى البحر تطـهيرا من الاوهام والحسبان
قالوا ولم يك منـكرا موسى لما * عبدوه من عجل لذى الخوران
الاعلى من كان ليس بعابد * معهم وأصبح ضيق الاعطان
ولذاك جر بلحية الاخ حيث لم * يك واسعا فى قومـه ابطان
بل فرق الانكار منه بينهم * لما سرى فى وهمه غيران
ولقد رأى ابليس عارفهم فاهـوى بالسجود هوى ذى خضعان
قالوا له ماذا صنعت فقال هل * غـير الاله وانـتما عميان
ماثم غير فاسجدوا ان شئتم * للشمس والاصنام والشيطان
فالكل عين الله عند محقق * والكل معبود لدى العرفان
هذا هو المعبود عندهم فقـل * سبحانك اللهم ذا السبحان
يا أمـة معبودها موطوءها * أين الاله وثغـرة الطعان
يا أمة قد صار من كفرانها * جزء يسير جملة الـكفران

﴿ فصل فى قدوم ركب آخر ﴾

وأتى فريق ثم قال وجـدته * بالذات موجودا بكل مكان
هو كالهواء بعينه لاعينـه * ملأ الخلاء ولايرى بعيان
والقـوم ماصانوه عن بئر ولا * قبر ولا حش ولا اعطان
بل منهم من قد رأى تشبيهه * بالروح داخل هذه الابدان

ما فيهم من قال ليس بداخل * أو خارج عن جملة الاكوان
لكنهم حاموا على هذا ولم * يتجاسروا من عسكر الايمان
وعليهم رد الائمة أحمد * واصحابه من كل ذى عرفان
فهم الخصوم لكل صاحب سنة * وهم الخصوم لمنزل القرآن
ولهم مقالات ذكرت أصولها * لما ذكرت الجهم فى الاوزان

﴿ فصل فى قدوم ركب آخر ﴾

وأتى فريق ثم قارب وصفه * هذا ولكن جد فى الكفران
فاسر قول معطل ومكذب * فى قالب التنزيه للرحمن
اذ قال ليس بداخل فينا ولا * هو خارج عن جملة الاكوان
بل قال ليس بائن عنها ولا * فيها ولا هو عينها ببيان
كلا ولا فوق السموات العلى * والعرش من رب ولا رحمن
والعرش ليس عليه معبود سوى العدم الذى لا شئ فى الاعيان
بل حظه من ربه حظ الثرى * منه وحظ قواعد البنيان
لو كان فوق العرش كان كهذه * الاجسام سبحان العظيم الشان
ولقد وجدت لفاضل منهم مقا * ما قامه فى الناس منذ زمان
قال اسمعوا ياقوم ان نبيكم * قد قال قولا واضح البرهان
لاتحكموا بالفضل لى أصلا على * ذى النون يونس ذلك الغضبان
هذا يرد على المجسم قوله * الله فوق العرش والاكوان
ويدل ان الهنا سبحانه * وبحمده يلقى بكل مكان
قالوا له بين لنا هذا فلم * يفعل فأعطوه من الاثمان
ألفا من الذهب العتيق فقال فى * تبيانه فاسمع لذا التبيان
قد كان يونس فى قرار البحر تحت الماء فى قبر من الحيتان
ومحمد صعد السماء وجاوز السبع الطباق وجاز كل عنان
وكلاهما فى قربه من ربه * سبحانه اذ ذاك مستويان
فالعلو والسفل اللذان كلاهما * فى بعده من ضده طرفان

ان ينسبا لله نزه عنهما * بالاختصاص بلى هما سيان
فى قرب من أضحى مقيما فيهما * من ربه فكلاهما مثلان
فلاجل هذا خص يونس دونهم * بالذكر تحقيقا لهذا الشان
فأتى النثار عليه من أصحابه * من كل ناحية بلا حسبان
فاحمد الهك أيها السني اذ * عافاك من تحريف ذى بهتان
والله ما يرضى لهذا خائف * من ربه أمسى على الايمان
هذا هو الالحاد حق بل هو التحريف محضا أبرد الهذيان
والله ما بلى المجسم قط ذى البلوى ولا أمسى بذى الخذلان
أمثال ذا التأويل أفسد هذه الأد يان حين سرى الى الأديان
والله لولا الله حافظ دينه * لتهدمت منه قوى الاركان

﴿ فصل فى قدوم ركب آخر ﴾

وأتى فريق ثم قارب وصفه * هذا وزاد عليه فى الميزان
قال اسمعوا ياقوم لا تلهيكم * هذى الامانى هن شر أمانى
أتعبت راحلتى وكلت مهجتى * وبذلت مجهودى وقد أعيانى
فتشت فوق وتحت ثم امامنا * ووراء ثم يسار مع ايمان
مادلنى أحد عليه هناكم * كلا ولا بشر اليه هدانى
الا طوائف بالحديث تمسكت * تعزى مذاهبها الى القرآن
قالوا الذى نبغيه فوق عباده * فوق السماء وفوق كل مكان
وهو الذى حقا على العرش استوى * لكنه استولى على الاكوان
واليه يصعد كل قول طيب * واليه يرفع سعى ذى الشكران
والروح والاملاك منه تنزلت * واليه تعرج عند كل أوان
واليه أيدى السائلين توجهت * نحو العلو بفطرة الرحمن
واليه قد عرج الرسول فقدرت * من قربه من ربه قوسان
واليه قد رفع المسيح حقيقة * ولسوف ينزل كى يرى بعيان
واليه تصعد روح كل مصدق * عند الممات فتنثنى بامان

واليه آمال العباد توجهت * نحو العلو بلا تواضى ثان
بل فطرة الله التى لم يفطروا * الا عليها الخلق والثقلان
ونظير هذا انهم فطروا على * اقرارهم لا شك بالديان
لكن أولو التعطيل منهم أصبحوا * مرضى بداء الجهل والخذلان
فسألت عنهم رفقتى وأحبتى * أصحاب جهم حزب جنكسخان
من هؤلاء ومن يقال لهم فقد * جاؤا بأمر مالئ الآذان
ولهم علينا صولة ما صالها * ذو باطل بل صاحب البرهان
أوما سمعتم قولهم وكلامهم * مثل الصواعق ليس ذا الجبان
جاؤكم من فوقكم وأنتم * من تحتهم ما أنتم سيان
جاؤكم بالوحى لكن جئتم * بنحاتة الافكار والاذهان
قالوا مشبهة مجسمة فلا * تسمع مقال مجسم حيوان
والعنهم لعنا كبيرا واغزهم * بعساكر التعطيل غير جبان
واحكم بسفك دمائهم وبحبسهم * أولا فشردهم عن الاوطان
حذر صحابك منهم فهم اضل من اليهود وعابدى الصلبان
واحذر تجادلهم بقال الله أو * قال الرسول فتنثنى بهوان
انى وهم أولى به قد أنفذوا * فيه قوى الاذهان والابدان
فاذا ابتليت بهم فغالطهم على التأويل للاخبار والقرآن
وكذاك غالطهم على التكذيب للآحاد ان الصحبنا أصلان
أوصى بها أشياخنا أشياخهم * فاحفظهما بيديك والاسنان
واذا اجتمعت وهم بمشهد مجلس * فابدر بايرادا وشغل زمان
لا يملكوه عليك بالآثار والاخبار والتفسير للفرقان
فتصير ان وافقت مثلهم وان * عارضت زنديقا أخا كفران
واذا سكت يقال هذا جاهل * فابدر ولو بالفشر والهذيان
هذا الذى والله أوصانا به * أشياخنا فى سالف الازمان
فرجعت من سفرى وقلت لصاحبى * ومطيتى قد آذنت بحران

عطل ركابك واسترح من سيرها * ماثم شيء غير ذي الاكوان
لوكان الاكوان رب خالق * كان المجسم صاحب البرهان
أوكان رب بائن عن ذي الورى * كان المجسم صاحب الايمان
ولكان عندالناس أولى الخلق بالاسلام والايمان والاحسان
ولكان هذا الحزب فوق رؤسهم * لم يختلف منهم عليه اثنان
فدع التكاليف التي حملها * واخلع عذارك وادر بالارسان
ماثم فوق العرش من رب ولم * يتكلم الرحمن بالقرآن
لوكان فوق العرش رب ناظر * لزم التحيز وافتقار مكان
لوكان ذا القرآن عين كلامه * حرفا وصوتا كان ذا جثمان
فاذا انتفى هذا وهذا ما الذى * يبقى على ذا النفى من ايمان
فدع الحلال مع الحرام لاهله * فهما السياج لهم على البستان
فاخرقه ثم ادخل ترى فى ضمنه * قد هيأت لك سائر الالوان
وترى بها مالا يراه محجب * من كل ماتهوى به زوجان
واقطع علائقك التى قد قيدت * هذا الورى من سالف الازمان
لتصير حرالست تحت أوامر * كلا ولا نهى ولا فرقان
لكن جعلت حجاب نفسك اذترى * فوق السما للناس من ديان
لوقلت مافوق السماء مدبر * والعرش تخليه من الرحمن
والله ليس مكلما لعباده * كلا ولا متكلما بقران
ماقاله قط ولا يقول ولا له * قول بدا منه الى انسان
لحللت طلسمه وفزت بكنزه * وعلمت أن الناس فى هذيان
لكن زعمت بان ربك بائن * من خلقه اذقلت موجودان
وزعمت أن الله فوق العرش والكرسى حقا فوقه القدمان
وزعمت أن الله يسمع خلقه * ويراهم من فوق سبع ثمان
وزعمت أن كلامه منه بدا * واليه يرجع آخر الازمان

ووصفته بالسمع والبصر الذى * لا ينبغى الا للذى الجثمان
ووصفته بارادة وبقدرة * وكراهة ومحبة وحنان
وزعمت أن الله يعلم كلما * فى الكون من سر ومن اعلان
والعلم وصف زائد عن ذاته * عرض يقوم بغير ذى جثمان
وزعمت أن الله كلم عبده * موسى فاسمعه ندا الرحمن
أفتسمع الاذان غير الحرف والصوت الذى خصت به الاذنان
وكذا النداء فانه صوت باجماع النحاة وأهل كل لسان
لكنه صوت رفيع وهو ضد للنجاء كلاهما صوتان
فزعمت ان الله ناداه ونا * جاه وفى ذا الزعم محذوران
قرب المكان وبعده والصوت بل * نوعاه محذوران ممتنعان
وزعمت ان محمدا أسرى به * ليلا اليه فهو منه دان
وزعمت أن محمدا يوم اللقا * يدنيه رب العرش بالرضوان
حتى يرى المختار حقا قاعدا * معه على العرش الرفيع الشان
وزعمت أن لعرشه اطابه * كالرحل اط براكب عجلان
وزعمت أن الله أبدى بعضه * للطور حتى عاد كالكثبان
لما تجلى يوم تكليم الرضى * موسى الكليم مكلم الرحمن
وزعمت للمعبود وجها باقيا * وله يمين بل زعمت يدان
وزعمت أن يديه للسبع العلى * والارض يوم الحشر قابضتان
وزعمت أن يمينه ملآ من الـخيرات ماغاضت على الازمان
وزعمت أن العدل فى الاخرى بها * رفع وخفض وهو بالميزان
وزعمت أن الخلق طرا عنده * يهتز فوق أصابع الرحمن
وزعمت أيضا أن قلب العبد ما * بين اثنين من أصابع عان
وزعمت أن الله يضحك عندما * يتقابل الصفان يقتتلان
من عبده يأتى فيبدى نحره * لعدوه طلبا لنيل جنان
وكذاك يضحك عند ما يثب الفتى * من فرشه لتلاوة القرآن

وكذاك يضحك من قنوط عباده * اذ أجدبوا والغيث منهم دان
وزعمت أن الله يرضى عن أولى الحسنى و يغضب عن أولى العصيان
وزعمت أن الله يسمع صوته * يوم المعاد بعيدهم والدانى
لما يناديهم أنا الديان لا * ظلم لدى فيسمع الثقلان
وزعمت أن الله يشرق نوره * فى الارض يوم الفصل والميزان
وزعمت أن الله يكشف ساقه * فيخر ذاك الجمع للاذقان
وزعمت أن الله يبسط كفه * لمسيئنا ليتوب من عصيان
وزعمت أن يمينه تطوى السما * طىّ السجل على كتاب بيان
وزعمت أن الله ينزل فى الدجى * فى ثلث ليل آخر او ثان
فيقول هل من سائل فاجيبه * فأنا القريب أجيب من نادانى
وزعمت أن له نزولا ثانيا * يوم القيامة للقضاء الثانى
وزعمت أن الله يبدو جهرة * لعباده حتى يرى بعيان
بل يسمعون كلامه ويرونه * فالمقلتان اليه ناظرتان
وزعمت أن لربنا قدما وأن الله واضعها على النيران
فهناك يدنو بعضها من بعضها * وتقول قط قط حاجتى وكفانى
وزعمت أن الناس يوم مزيدهم * كل يحاضر ربه ويدانى
بالحاء مع ضاد وجامع صادها * وجهان فى ذا اللفظ محفوظان
فى الترمذى ومسند وسواهما * من كتب تجسيم بلا كتمان
ووصفته بصفات حى فاعل * بالاختيار وذانك الاصلان
أصل التفرق بين هذا الخلق فى البارى فكن فى النفى غير جبان
أولا فلا تلعب بدينك ناقضا * نفيا باثبات بلا فرقان
فالناس بين معطل أو مثبت * أوثالث متناقض صنفان
والله لست برابع لهم بلى * اما حمارا أومن الثيران
فاسمح بانكار الجميع ولا تكن * متناقضا رجلاله وجهان
أولا ففرق بين ما أثبته * ونفيته بالنص والبرهان

فالباب باب واحد فى النفى وا لا ثبات فى عقل وفى ميزان
فمتى أقر ببعض ذلك مثبت * لزم الجميع أوائت بالفرقان
ومتى نفى شيأ وأثبت مثله * فمجسم متناقض ذو بهتان
فذروا المراء وصرحوا بمذاهب القدماء وانسلخوا من الايمان
أوقاتلوا مع أئمة التجسيم والتشبيه تحت لواء ذى القرآن
أولا فلا تتلاعبوا بعقولكم * وكتابكم وبسائر الاديان
فجميعها قد صرحت بصفاته * وكلامه وعلوه ببيان
والناس بين مصدق أوجاحد * أو بين ذلك أوشبيه أتان
فاصنع من التنزيه ترسا محكما * وانف الجميع بصنعة وبيان
وكذاك لقب مذهب الاثبات بالتجسيم ثم احمل على الاقران
فمتى سمحت لهم بوصف واحد * حملوا عليك بحملة الفرسان
فصرعت صرعة من غدا متلبطا * وسط العرين ممزق اللحمان
فلذاك أنكرنا الجميع مخافة التجسيم ان صرنا الى القرآن
ولذا خلعنا ربقة الاديان من * أعناقنا فى سالف الازمان
ولنا ملوك قاوموا الرسل الالى * جاؤا باثبات الصفات كمان
فى آل فرعون وقارون وها * مان ونمروذ وجنكسخان
ولنا الائمة كالفلاسفة الالى * لم يعبؤا أصلا بذى الاديان
منهم ارسطو ثم شيعته الى * هذا الاوان وعند كل أوان
مافيهم من قال ان الله فو * ق العرش خارج هذه الاكوان
كلا ولا قالوا بان الهنا * متكلم بالوحى والقرآن
ولاجل هذا رد فرعون على * موسى ولم يقدر على الايمان
اذ قال موسى ربنا متكلم * فوق السماء وانه متدان
وكذا ابن سينا لم يكن منكم ولا * أتباعه بل صانعوا بدهان
وكذلك الطوسى لما أن غدا * ذا قدرة لم يخش من سلطان

قتل الخليفة والقضاة وحاملى الـــقرآن والفـقهاء فى البلدان
اذ هم مشـبهة مجـسمة وما * دانوا بدين أكابر اليـونان
ولنا الملاحـدة الفحول أئمة التـــعطيل والتسكين آل ســنان
ولنا تصانيف بهـا غاليتم * مثل الشـفا و رسائل الاخوان
وكذا الاشارات التى هى عنـدكم * قد ضمنت لقواطع الـبرهان
قد صرحت بالضد مما جاء فى الـتـوراة والانجيـــل والفـرقان
هى عندكم مثل النصوص وفوقها * فى حجـة قطعيـة و بيان
واذا تحاكمنا فان اليهـم * يقع التحا كم لاالى القـرآن
اذ قد تساعـدنا بان نصوصـه * لفظيـة عزلت عن الايقان
فلذاك حكمنا عليـــه وأنتم * قـول المعـلم أولا والثـانى
ياويح جهم وابن درهم والالى * قالوا بقولهـما من الخوران
بقيت من التشبيه فيـه بقيـة * نقضت قواعـده من الاركان
ينفى الصفات مخافة التجسيم لا * يلوى على خـبر ولا قرآن
و يقول ان الله يسمع أو يرى * وكذاك يعلم سر كل جنـان
و يقول ان الله قد شاء الذى * هو كائن من هـذه الا كوان
و يقول ان الفعل مقـدور له * والكون ينسبه الى الحدثان
و بنفيه التجسيم يصرح فى الورى * والله ماهـــذان متفـقان
لـكننا قلنا محـال كل ذا * حذرا من التجسيم والامكان

﴿ فصل فى قدوم ركب الايمـان وعسكر القرآن ﴾

وأتى فريق ثم قال ألا اسمعوا * قد جئتكم من مطلع الايمـان
من أرض طيبة من مهاجر أحمد * بالحق والـــبرهان والتبيان
سافرت فى طلب الاله فدانى الـــهادى عليه ومحكم القرآن
مع فطرة الرحمن جل جلاله * وصريح عقـلى فاعتـلى ببيان
فتوافق الوحى الصريح وفطرة الـــــرحمن والمعقول فى ايمـانى
شهدوا بان الله جـل جـلاله * متفـــرد بالملك والسـلطان

وهو الاله الحق لامعبود ا لا وجهه الاعلى العظيم الشان
بل كل معبود سواه فباطل * من عرشه حتى الحضيض الدانى
وعبادة الرحمن غاية حبه * مع ذل عابده هما قطبان
وعليهما فلك العبادة دائر * مادار حتى قامت القطبان
ومداره بالامر أمر رسوله * لا بالهوى والنفس والشيطان
فقيام دين الله بالاخلاص وا لا حسان انهما له أصلان
لم ينج من غضب الاله وناره * الا الذى قامت به الاصلان
والناس بعد فشرك بالحه * أو ذو ابتداع أوله الوصفان
والله لا يرضى بكثرة فعلنا * لكن باحسنه مع الايمان
فالعارفون مرادهم احسانه * والجاهلون عموا عن الاحسان
وكذاك قد شهدوا بان الله ذو * سمع وذو بصرهما صفتان
وهو العلى يرى و يسمع خلقه * من فوق عرش فوق ست ثمان
فيرى دبيب النمل فى غسق الدجى * و يرى كذاك تقلب الاجفان
وضجيج أصوات العباد بسمعه * ولديه لاتتشابه الصوتان
وهو العليم بما يوسوس عبده * فى نفسه من غير نطق لسان
بل يستوى فى علمه الدانى مع القاصى وذو الاسرار والاعلان
وهو العليم بما يكون غدا وما * قد كان والمعلوم فى ذا الآن
و بكل شيء لم يكن لوكان كيف يكون موجود الذى الاعيان
وهو القدير فكل شيء فهو مقدور له طوعا بلا عصيان
وعموم قدرته تدل بانه * هو خالق الافعال للحيوان
هى خلقه حقا وأفعال لهم * حقا ولا يتناقض الامران
لكن أهل الجبر والتكذيب با لا قدار ما انفتحت لهم عينان
نظروا بعينى اعور اذفاتهم * نظر البصير وغارت العينان
فحقيقة القدر الذى حار الورى * فى شانه هو اقدرة الرحمن
واستحسن ابن عقيل ذا من أحمد * لما حكاه عن الرضى الربانى

قال الامام شفا القلوب بلفظة * ذات اختصار وهي ذات بيان

﴿ فصل ﴾

وله الحياة كما لها فلاجل ذا * ما للممات عليه من سلطان
وكذلك القيوم من أوصافه * ما للمنام لديه من غشيان
وكذاك أوصاف الكمال جميعها * ثبتت له ومدارها الوصفان
فمصحح الاوصاف والافعال وا لا سماء حقا ذانك الوصفان
ولاجل ذا جاء الحديث بانه * في آية الكرسي وذي عمران
اسم الاله الاعظم اشتملا على اس * م الحي والقيوم مقترنان
فالكل مرجعها الى الاسمين يد * ري ذاك ذو بصر بهذا الشان
وله الارادة والكراهة والرضا * وله المحبة وهو ذو الاحسان
وله الكمال المطلق العاري عن التشبيه والتمثيل بالانسان
وكمال من أعطى الكمال بنفسه * أولى وأقدم وهو أعظم شان
أيكون قد اعطى الكمال وماله * ذاك الكمال ذاك ذو امكان
أيكون انسان سميعا مبصرا * متكلما بمشيئة وبيان
وله الحياة وقدرة وارادة * والعلم بالكلي والاعيان
والله قد أعطاه ذاك وليس هذا وصفه فاعجب من البهتان
بخلاف نوم العبد ثم جماعه * والاكل منه وحاجة الابدان
اذ تلك ملزومات كون العبد محتاجا وتلك لوازم النقصان
وكذا لوازم كونه جسدا نعم * ولوازم الاحداث والامكان
يتقدس الرحمن جل جلاله * عنها وعن اعضاء ذي جثمان
والله ربي لم يزل متكلما * وكلامه المسموع بالآذان
صدقا وعدلا أحكمت كلماته * طلبا واخبارا بلا نقصان
ورسوله قد عاذ بالكلمات من * لدغ ومن عين ومن شيطان
أيعاذ بالمخلوق حاشاه من الا شراك وهو معلم الايمان
بل عاذ بالكلمات وهي صفاته * سبحانه ليست من الاكوان

وكذلك القرآن عين كلامه المسموع منه حقيقة ببيان
هو قول ربي كله لا بعضه * لفظا ومعنى ما هما خلقان
تنزيل رب العالمين وقوله * اللفظ والمعنى بلا روغان
لكن أصوات العباد وفعلهم * كمدادهم والرق مخلوقان
فالصوت للقاري ولكن الكلا * م كلام رب العرش ذي الاحسان
هذا اذا ما كان ثم وساطة * كقراءة المخلوق للقرآن
فاذا انتفت تلك الوساطة مثل ما * قد كلم المولود من عمران
فهنالك المخلوق نفس السمع لا * شيء من المسموع فافهم ذان
هذي مقالة احمد ومحمد * وخصومهم من بعد طائفتان
احداهما زعمت بان كلامه * خلق له الفاظه ومعاني
والآخرون أبوا وقالوا شطره * خلق وشطر قام بالرحمن
زعموا القرآن عبارة وحكاية * قلنا كما زعموه قرآنان
هذا الذي نتلوه مخلوق كما * قال الوليد و بعده الفئتان
والآخر المعنى القديم فقائم * بالنفس لم يسمع من الديان
والامر عين النهي واستفهامه * هو عين اخبار وذو وحدان
وهو الزبور وعين توراة وانجيل وعين الذكر والفرقان
الكل شيء واحد في نفسه * لا يقبل التبعيض في الاذهان
ما ان له كل ولا بعض ولا * حرف ولا عربي ولا عبراني
ودليلهم في ذاك بيت قاله * فيما يقال الاخطل النصراني
ياقوم قد غلط النصارى قبل في * معنى الكلام وما اهتدوا البيان
ولاجل ذا جعلوا المسيح الههم * اذ قيل كلمة خالق رحمن
ولاجل ذا جعلوه ناسوتا ولا * هوتا قديما بعد متحدان
ونظير هذا من يقول كلامه * معنى قديم غير ذي حدثان
والشطر مخلوق وتلك حروفه * ناسوته لكن هما غيران
فانظر الى ذي الاتفاق فانه * عجب وطالع سنة الرحمن

وتكايست

وتكايست أخرى وقالت انذا * قول محال وهو خمس معان
تلك التي ذكرت ومعنى جامع * لجميعها كالاس للبنيان
فيكون أنواعا وعند نظيرهم * أوصافه وهما فتتفقان
ان الذى جاء الرسول به لمخلوق ولم يسمع من الديان
والخلف بينهم فقيل محمد * أنشاه تعبيرا عن القرآن
والآخرون أبوا وقالوا انما * جبريل أنشاه عن المنان
وتكايست أخرى وقالت انه * نقل من اللوح الرفيع الشان
فاللوح مبدؤه ورب اللوح قد * انشاه خلقا فيه ذا حدثان
هذى مقالات لهم فانظر ترى * فى كتبهم يامن له عينان
لكن أهل الحق قالوا انما * جبريل بلغه عن الرحمن
القاه مسموعا له من ربه * للصادق المصدوق بالبرهان

﴿ فصل فى مجامع طرق أهل الارض واختلافهم فى القرآن ﴾

واذا اردت مجامع الطرق التى * فيها افتراق الناس فى القرآن
فمدارها أصلان قام عليهما * هذا الخلاف هماله ركنان
هل قوله بمشيئة أم لا وهل * فى ذاته أم خارج هذان
أصل اختلاف جميع أهل الارض فى القرآن فاطلب مقتضى البرهان
ثم الاولى قالوا بغير مشيئة * وارادة منه فطائفتان
احداهما جعلته معنى قائما * بالنفس أوقالوا بخمس معان
والله أحدث هذه الالفاظ كى * تبديه معقولا الى الاذهان
وكذاك قالوا انها ليست هى القرآن بل مخلوقة دلت على القرآن
ولربما سمى بها القرآن تسمية المجاز وذاك وضع ثان
وكذلك اختلفوا فقيل حكاية * عنه وقيل عبارة لبيان
اذ كان مايحكى كمحكى وهذا اللفظ والمعنى فمختلفان
ولذا يقال حكى الحديث بعينه * اذ كان أوله نظير الثانى
فلذاك قالوا لانقول حكاية * ونقول ذاك عبارة الفرقان

والآخرون يرون هذا البحث لمغليا وما فيه كبير معان

﴿ فصل فى مذهب الاقترانية ﴾

والفرقة الأخرى فقالت انه * لفظا ومعنى ليس ينفصلان
واللفظ كالمعنى قديم قائم * بالنفس ليس بقابل الحدثان
فالسين عند الباء لامسبوقة * لكن هما حرفان مقترنان
والقائلون بذا يقولوا انما * ترتيبها بالسمع بالآذان
ولها اقتران ثابت لذواتها * فاعجب لذا التخليط والهذيان
لكن زاغونيهم قد قال ان ذواتها ووجودها غيران
فترتبت بوجودها لاذاتها * يالعقول وزيغة الاذهان
ليس الوجود سوى حقيقتها الذى الا ذهان بل فى هذه الاعيان
لكن اذا أخذ الحقيقة خارجا * ووجودها ذهنا فمختلفان
والعكس أيضا مثل ذا فاذاهما * تحدا اعتبارا لم يكن شيئان
و بذا يزول جميع اشكالاتهم * فى ذاته ووجوده الرحمن

﴿ فصل فى مذاهب القائلين بانه متعلق بالمشيئة والارادة ﴾

والقائلون بانه بمشيئة * وارادة ايضا فهم صنفان
احداهما جعلته خارج ذاته * كمشيئة للخلق والاكوان
قالوا وصار كلامه باضافة التشريف مثل البيت ذى الاركان
ماقال عندهم ولا هو قائل * والقول لم يسمع من الديان
فالقول مفعول لديهم قائم * بالغير كالاعراض والاكوان
هذى مقالة كل جهمى وهم * فيها الشيوخ معلم الصبيان
لكن أهل الاعتزال قديمهم * لم يذهبوا ذا المذهب الشيطانى
وهم الالى اعتزلوا عن الحسن الرضى البصرى ذاك العالم الربانى
وكذاك اتباع على منها جهم * من قبل جهم صاحب الحدثان
لكنما متاخروهم بعد ذا * لك وافقوا جهما على الكفران

فهم بذا جهمية أهل اعتزا * ل نوبهم أضحى له علمان
ولقد تقلد كفرهم خمسون فى * عشر من العلماء فى البلدان
واللا لكائى الامام حكاه عنهم بل حكاه قبله الطبرانى

﴿ فصل فى مذهب الكرامية ﴾

والقائلون بانه بمشيئة * فى ذاته أيضا فهم نوعان
احداهما جعلته مبدوأ به * نوعا حذار تسلسل الاعيان
فيسد ذاك عليهم فى زعمهم * اثبات خالق هذه الاكوان
فلذاك قالوا انه ذو أول * ما للفناء عليه من سلطان
وكلامه كفعاله وكلاهما * ذو مبدا بل ليس ينتهيان
قالوا ولم ينصف خصوم جمجموا * وأتوا بتشنيع بلا برهان
قلبا كما قالوه فى أفعاله * بل بيننا بون من الفرقان
بل نحن أسعد منهم بالحق اذ * قلنا هما بالله قائمتان
وهم فقالوا لم يقم بالله لا * فعل ولا قول فتعطيلان
افعاله ومقاله شروا بـ ـطل من حلول حوادث ببيان
تعطيله عن فعله وكلامه * شر من التشنيع بالهذيان
هذى مقالات ابن كرام وما * ردوا عليه قط بالبرهان
انى وما قد قال اقرب منهم * للعقل والآثار والقرآن
لكنهم جاؤا له بجعاجع * وفراقع وقعاقع بشنان

﴿ فصل فى ذكر مذهب أهل الحديث ﴾

والآخرون الوالحديث كاحمد * ومحمد وأئمة الايمان
قالوا بان الله حقا لم يزل * متكلما بمشيئة وبيان
ان الكلام هو الكمال فكيف يخلو عنه فى ازل بلا امكان
ويصير فيما لم يزل متكلما * ماذا اقتضاه له من الامكان
وتعاقب الكلمات أمر ثابت * للذات مثل تعاقب الازمان
والله رب العرش قال حقيقة * حم مع طه بغير قران

بل أحرف مـترتبات مثل ما * قدرتبت فى مسمع الانسان
وقتان فى وقت محال هكذا * حرفان أيضا يوجـدا فى آن
من واحد متكلم بل يوجدا * بالرسم أو بتـكلم الرجـلان
هذا هو المعقول اما الافترا * ن فليس معقولا لذى الاذهان
وكذا كلام من سوى متكلم * أيضا محال ليس فى امكان
الالمن قام الـكـلام به فـذا * لك كلامه المعقول فى الاذهان
أيكون حيا سامعا أو مبصرا * من غير ماسمع وغير عيان
والسمع والابصار قام بغـيره * هـذا المحال وواضح البهتان
وكذا مريد والارادة لم تـكن * وصفا له هـذا من الهذيان
وكذا قدير ماله من قدرة * قامت به من أوضح البطلان
والله جل جلاله متـكلم * بالنقل والمعقول والبرهان
قد أجمعت رسل الاله عليه لم * ينـكره من أتباعهم رجلان
فكلامـه حقا يقوم به والا لم يكن متـكلما بقـران
والله قال وقائـل وكذا يقو * ل الحق ليس كلامه بالفانى
ويكلم الثقلين يوم معادهم * حقا فيسمع قوله الثقلان
وكذا يكلم حزبه فى جنـة الـحيوان بالتسليم والرضـوان
وكذا يـكلم رسـله يوم اللقا * حقا فيسالهـم عن التبيان
ويراجع التـكليم جل جلاله * وقت الجدال لهمن الانسان
ويكلم الكفار فى العرصات تو * بيخا وتقريعا بـلا غفران
ويكلم الكفار أيضا فى الجحيم ان اخسؤا فيها بكل هوان
والله قـد نادى الـكليم وقبله * سمع الندا فى الجنـة الابوان
وأتى الندا فى تسع آيات له * وصفا فراجعها من القرآن
وكذا يكلم جبرائيل بامره * حتى ينفـذه بكل مكان
واذكر حديثا فى صحيح محمد * ذاك البخارى العظيم الشان
فيـه نداء الله يوم معادنا * بالصوت يبلغ قاصيا والدانى

هب ان هذا اللفظ ليس بثابت * بل ذكره مع حذفه سيان
ورواه عندكم البخارى المجسم بل رواه مجسم فوقان
أيصح فى عقل وفى نقل ندا * ء ليس مسموعا لنا باذان
أم أجمع العلماء والعقلاء من * أهل اللسان وأهل كل لسان
ان الندا الصوت الرفيع وضده * فهو النجاء كلاهما صوتان
والله موصوف بذاك حقيقة * هذا الحديث ومحكم القرآن
واذكر حديثا لابن مسعود صريحا انه ذو أحرف ببيان
الحرف منه فى الجزا عشر من الحسنات مافيهن من نقصان
وانظر الى السور التى افتتحت باحرفها ترى سرا عظيم الشان
لم يات قط بسورة الا أتى * فى اثرها خبر عن القرآن
اذ كان اخبارا به عنها وفى * هذا الشفاء لطالب الايمان
ويدل أن كلامه هو نفسها * لا غيرها والحق ذو تبيان
فانظر الى مبدا الكتاب وبعدها الاعراف ثم كذا الى لقمان
مع تلوها أيضا ومع حم مع * يس وافهم مقتضى الفرقان

﴿ فصل فى الزامهم القول بنفى الرسالة اذا انتفت صفة الكلام ﴾

والله عز وجل موصى آمر * ناه منبئ مرسل لبيان
ومخاطب ومحاسب ومنبئ * ومحدث ومخبر بالشان
ومكلم متكلم بل قائل * ومحذر ومبشر بامان
هاد يقول الحق يرشد خلقه * بكلامه للحق والايمان
فاذا انتفت صفة الكلام فكل هـذا منتف متحقق البطلان
واذا انتفت صفة الكلام كذلك الارسال منتف بلا فرقان
فرسالة المبعوث تبليغ كلا * م المرسل الداعى بلا نقصان
وحقيقة الارسال نفس خطابه * المرسلين وانه نوعان
نوع بغير وساطة ككلامه * موسى وجبريل القريب الدانى
منه اليه من وراء حجابه * اذ لا تراه ههنا العينان

والآخر التكليم منه بالوسا * طة وهو أيضا عنده ضربان
وحي وارسال اليه وذاك في الشورى أتى في أحسن التبيان

﴿فصل في الزامهم التشبيه للرب بالجماد الناقص اذا انتفت صفة الكلام﴾

واذا انتفت صفة الكلام فضدها * خرس وذلك غاية النقصان
فلئن زعمتم أن ذلك في الذي * هو قابل من أمة الحيوان
والرب ليس بقابل صفة الكلا * م ففيهما ما فيه من نقصان
فيقال سلب كلامه وقبوله * صفة الكلام أتم للنقصان
اذا خرس الانسان أكمل حالة * من ذا الجماد بأوضح البرهان
فجحدت أوصاف الكمال مخافة التشبيه والتجسيم بالانسان
ووقعت في تشبيهه بالجامدا * ت الناقصات وذا من الخذلان
الله أكبر هتكت أستاركم * حتى غدوتم ضحكة الصبيان

﴿فصل في الزامهم بالقول بان كلام الخلق حقه وباطله عين كلام الله سبحانه﴾

أوليس قد قام الدليل بان أفعا * ل العباد خليقة الرحمن
من ألف وجه أو قريب الالف يحصيها * الذي يعنى بهذا الشان
فيكون كل كلام هذا الخلق عيـ * ـن كلامه سبحان ذي السلطان
اذ كان منسوبا اليه كلامه * خلقا كبيت الله ذي الاركان
هذا ولازم قولكم قد قاله * ذو الاتحاد مصرحا ببيان
حذر التناقض اذ تناقضتم ولكن طرده في غاية الكفران
فلئن زعمتم ان تخصيص القرا * ن كبيته وكلاهما خلقان
فيقال ذا التخصيص لا ينفي العمو * م كرب ذي الاكوان
ويقال رب العرش أيضا هكذا * تخصيصه لاضافة القرآن
لا يمنع التعميم في الباقي وذا * في غاية الايضاح والتبيان

﴿فصل في التفريق بين الخلق والامر﴾

ولقد أتى الفرقان بين الخلق والامر الصريح وذاك في الفرقان

وكلاهما

وكلاهما عند المنازع واحد * والكل خلق ما هنا شيئان
والعطف عندهم كعطف الفرد من * نوع عليه وذاك في القرآن
فيقال هذا ذو امتناع ظاهر * في آية التفريق ذو تبيان
فالله بعد الخلق أخبر انها * قد سخرت بالامر للجريان
وأبان عن تسخيرها سبحانه * بالامر بعد الخلق بالتبيان
والامر اما مصدرا وكان مفعولاهما في ذاك مستويان
ماموره هو قابل للامر كالمصنوع قابل صنعة الرحمن
فاذا انتفى الامر انتفى المامور كالمخلوق ينفى لانتفا الحدثان
وانظر الى نظم السياق تجد به * سرا عجيبا واضح البرهان
ذكر الخصوص وبعده متقدما * والوصف والتعميم في ذا الثاني
فأتى بنوع خلقه وبامره * فعلا ووصفا موجزا بييان
فتدبر القرآن ان رمت الهدى * فالعلم تحت تدبر القرآن

﴿ فصل في التفريق بين ما يضاف الى الرب تعالى
من الاوصاف والاعيان ﴾

والله أخبر في الكتاب بانه * منه ومجرور بمن نوعان
عين ووصف قائم بالعين فا لا عيان خلق الخالق الرحمن
والوصف بالمجرور قام لانه * أولى به في عرف كل لسان
ونظير ذا أيضا سواء ما يضا * ف اليه من صفة ومن أعيان
فاضافة الاوصاف ثابتة لمن * قامت به كارادة الرحمن
واضافة الاعيان ثابتة له * ملكا وخلقا ماهما سيان
فانظر الى بيت الاله وعلمه * لما أضيف كيف يفترقان
وكلامه كحياته وكعلمه * في ذي الاضافة اذ هما وصفان
لكن ناقته وبيت الهنا * فكعبده أيضا هما ذاتان
فانظر الى الجهمي لما فاته الحق المبين واضح البرهان
كان الجميع لديه بابا واحدا * والصبح لاح لمن له عينان

﴿ فصل ﴾

وأتى ابن حزم بعد ذاك فقال ما * للناس قرآن ولا اثنان
بل أربع كل يسمى بالقرآ * ن وذاك قول بين البطلان
هذا الذي يتلى وآخر ثابت * في الرسم يدعى المصحف العثماني
والثالث المحفوظ بين صدورنا * هذي الثلاث خليقة الرحمن
والرابع المعنى القديم كعلمه * كل يعبر عنه بالقرآن
وأظنه قد رام شيأ لم يجد * عنه عبارة ناطق ببيان
ان المعين ذو مراتب أربع * عقلت فلا تخفي على انسان
في العين ثم الذهن ثم اللفظ ثم الرسم حين تخطه ببنان
وعلى الجميع الاسم يطلق لكن الاولى به الموجود في الاعيان
بخلاف قول ابن الخطيب فانه * قد قال ان الوضع للاذهان
فالشيء شيء واحد لا أربع * فدهى ابن حزم قلة الفرقان
والله أخبر أنه سبحانه * متكلم بالوحى والفرقان
وكذاك أخبرنا بان كلامه * بصدور أهل العلم والايمان
وكذاك أخبر أنه المكتوب في * صحف مطهرة من الرحمن
وكذاك أخبر انه المتلو والمقروء عند تلاوة الانسان
والكل شيء واحد لا أنه * هو أربع وثلاثة واثنان
وتلاوة القرآن أفعال لنا * وكذا الكتابة فهي خط بنان
لكنما المتلو والمكتوب والمحفوظ قول الواحد الرحمن
والعبد يقرؤه بصوت طيب * وبضده فهما له صوتان
وكذاك يكتبه بخط جيد * وبضده فهما له خطان
أصواتنا ومدادنا وأداتنا * والرق ثم كتابة القرآن
ولقد أتى في نظمه من قال قو * ل الحق غير جبان
ان الذي هو في المصاحف مثبت * بانامل الاشياخ والشبان

هو قول ربي آية وحروفه * ومدادنا والرق مخلوقان
فشفى وفرق بين متلو ومصنوع وذاك حقيقة العرفان
الكل مخلوق وليس كلامه المتلو مخلوقا هنا شيئان
فعليك بالتفصيل والتمييز فا لا طلاق والاجمال دون بيان
قد أفسدا هذا الوجود وخبطا الا ذهان والآراء كل زمان
وتلاوة القرآن في تعريفها * باللام قد يعني به شيئان
يعني به المتلو فهو كلامه * هو غير مخلوق كذي الاكوان
ويراد أفعال العباد كصوتهم * وأدائهم وكلاهما مخلقان
هذا الذي نصت عليه أئمة الا سلام أهل العلم والعرفان
وهو الذي قصد البخاري الرضي * لكن تقاصر قاصر الاذهان
عن فهمه كتقاصر الافهام عن * قول الامام الاعظم الشيباني
في اللفظ لما ان نفى الضدين عنه واهتدى للنفي ذو عرفان
فاللفظ يصلح مصدرا هو فعلنا * كتلفظ بتلاوة القرآن
وكذاك يصلح نفس ملفوظ به * وهو القران فذان محتملان
فلذاك أنكر أحمد الاطلاق في * نفي واثبات بلا فرقان

﴿ فصل في كلام الفلاسفة والقرامطة في كلام الرب جل جلاله ﴾

وأتى ابن سينا القرمطي مصانعا * للمسلمين افك ذي بهتان
فرآه فيضا فاض من عقل هو الفعال علة هذه الاكوان
حتى تلقاه زكي فاضل * حسن التخيل جيد التبيان
فأتى به للعالمين خطابة * ومواعظا عريت عن البرهان
ماصرحت أخباره بالحق بل * رمزت اليه اشارة لمعان
وخطاب هذا الخلق والجمهور بالحق الصريح فغير ذي امكان
لايقبلون حقائق المعقول الا في مثال الحس والاعيان
ومشارب العقلاء لايردونها * الا اذا وضعت لهم باوان

من جنس ما ألفت طباعهم من المحسوس فى ذا العالم الجثمان
فاتوا بتشبيه وتمثيل وتجسيم وتخييل الى الاذهان
ولذاك يحرم عندهم تاويله * لكنه حل لذى العرفان
فاذا تاولناه كان جناية * منا وخرق سياج ذا البستان
لكن حقيقة قولهم ان قد أتوا * بالكذب عند مصالح الانسان
والفيلسوف وذا الرسول لديهم * متفاوتان وما هما عدلان
أما الرسول ففيلسوف عوامهم * والفيلسوف نبى ذى البرهان
والحق عندهم ففيما قاله * اتباع صاحب منطق اليونان
ومضى على هذى المقالة أمة * خلف ابن سينا فاغتذوا بلبان
منهم نصير الكفر فى أصحابه * الناصرين لملة الشيطان
فاسأل بهم ذاخيرة تلقاهم * أعداء كل موحد ربانى
واسأل بهم ذاخيرة تلقاهم * أعداء رسل الله والقرآن
صوفيهم عبد الوجود المطلق المعدوم عند العقل فى الاعيان
أو ملحد بالاتحاديين لا التوحيد منسلخ من الاديان
معبوده موطوءه فيه يرى * وصف الجمال ومظهر الاحسان
الله أكبركم على ذا المذهب الملعون بين الناس من شيخان
يبغون منهم دعوة ويقبلو * ن أياديا منهم رجا الغفران
ولو أنهم عرفوا حقيقة أمرهم * رجموهم لاشك بالصوان
فابدرلهم أن كنت تبغى كشفهم * وافرش لهم كفا من الاتبان
واظهر بمظهر قابل منهم ولا * تظهر بمظهر صاحب النكران
وانظر الى أنهار كفر فجرت * وتهم لولا السيف بالجريان

﴿ فصل فى مقالات طوائف
الاتحادية فى كلام الرب جل جلاله ﴾

وأت طوائف الاتحاد بملة * طمت على ماقال كل لسان
قالوا كلام الله كل كلام هذا الخلق من جن ومن انسان

نظما ونثرا زوره وصحيحه * صدقا وكذبا واضح البطلان
فالسب والشتم القبيح وقذفهم * للمحصنات وكل نوع أغان
والنوح والتعزيم والسحر المبين وسائر البهتان والهذيان
هو عين قول الله جل جلاله * وكلامه حقا بلا نكران
هذا الذي أدى اليه أصلهم * وعليه قام مكسح البنيان
اذ أصلهم ان الاله حقيقة * عين الوجود وعين ذي الاكوان
فكلامها وصفاتها هو قوله * وصفاته ماههنا قولان
وكذاك قالوا انه الموصوف بالضدين من قبح ومن احسان
وكذاك قد وصفوه أيضا بالكما * ل وضده من سائر النقصان
هذي مقالات الطوائف كلها * حملت اليك رخيصة الاثمان
وأظن لو فتشت كتب الناس ما * ألفيتها أبدا بذا التبيان
زفت اليك فان يكن لك ناظر * أبصرت ذات الحسن والاحسان
فاعطف على الجهمية المغل الالى * خرقوا سياج العقل والقرآن
شردبهم من خلفهم واكسرهم * بل ناد في ناديهم باذان
أفسدتم المعقول والمنقول والمسموع من لغة بكل لسان
أيصح وصف الشيء بالمشتق للمسلوب معناه لذي الاذهان
أيصح صبار ولا صبر له * ويصح شكار بلا شكران
ويصح علام ولا علم له * ويصح غفار بلا غفران
ويقال هذا سامع أومبصر * والسمع والابصار مفقودان
هذا محال في العقول وفي النقو * ل وفي اللغات وغير ذي امكان
فلئن زعمتم أنه متكلم * لكن بقول قام بالانسان
أو غيره فيقال هذا باطل * وعليكم في ذاك محذوران
نفي اشتقاق اللفظ للموجود معناه به وثبوته للثاني
أعني الذي ما قام معناه به * قلب الحقائق أقبح البهتان

ونظيرذا اخوان هذا مبصر * واخوه معدود من العميان
سميتم الاعمى بصيرا اذأخو * همبصرو بعكسه فى الثانى
فلئن زعمتم ان ذلك ثابت * فى فعله كالخلق للاكوان
والفعل ليس بقائم بالمنا * اذلايكون محل ذى حدثان
ويصح أن يشتق منه خالق * فكذلك المتكلم الوحدانى
هو فاعل لكلامه وكتابه * ليس الكلام له بوصف معان
وخالف المعقول والمنقول والـفطرات والمسموع للانسان
من قال ان كلامه سبحانه * وصف قديم أحرف ومعان
والسين عند الباء ليست بعدها * لكن هما حرفان مقترنان
أوقال ان كلامه سبحانه * معنى قديم قام بالرحمن
ما ان له كل ولا بعض ولا الـعربى حقيقته ولا العبرانى
والامر عين النهى واستفهامه * هو عين اخبار بلافرقان
وكلامه كحياته ماذاك مقـدوراله بل لازم الرحمن
هذا الذى قد خالف المعقول والـمنقول والفطرات للانسان
أما الذى قد قال ان كلامه * ذوأحرف قدرتبت ببيان
وكلامه بمشيئة وارادة * كالفعل منه كلاهما سيان
فهو الذى قد قال قولا يعلم الـعقلاء صحته بلا نكران
فلاى شىء كان ماقد قلتم * أولى وأقرب منه للبرهان
ولاى شىء دائما كفرتم * أصحاب هذا القول بالعدوان
فدعوا الدعاوى وابحثوا معنى بتحقيق وانصاف بلا عدوان
وارفوا مذاهبكم وسدوا خرقها * ان كان ذاك الرفؤ فى الامكان
فاحكم هداك الله بينهم فقد * ادلوا اليك بحجة و بيان
لاتنصرن سوى الحديث وأهله * هم عسكر الايمان والقرآن
وتحيزن اليهم لاغيرهم * لتكون منصورالذى الرحمن
فتقول هذا القدر قداعيى على * أهل الكلام وقاده أصلان

احداهما هل فعله مفعوله * أو غيره فهما لهم قولان
والقائلون بأنه هو عينه * فروا من الاوصاف بالحدثان
لكن حقيقة قولهم وصريحه * تعطيل خالق هذه الا كوان
عن فعله اذ فعله مفعوله * لكنه ماقام بالرحمن
فعلى الحقيقة ماله فعل اذاالـمفعول منفصل عن الديان
والقائلون بانه غير له * متنازعون وهم فطائفتان
احداهما قالت قديم قائم * بالذات وهو كقدرة المنان
سموه تكوينا قديما قاله * اتباع شيخ العالم النعمان
وخصومهم لو ينصفوا فى رده * بل كابروهم ما أتوا ببيان
والآخرون رأوه أمرا حادثا * بالذات قام وانهم نوعان
احداهما جعلته مفتتحا به * حذرا لتسلسل ليس ذا امكان
هذا الذى قالته كرامية * ففعاله وكلامه سيان
والآخرون أدلو الحديث كاحمد * ذاك ابن حنبل الرضى الشيبانى
قد قال ان الله حقا لم يزل * متكلما ان شاء ذو احسان
جعل الكلام صفات فعل قائم * بالذات لم يفقد من الرحمن
وكذاك نص على دوام الفعل بالاحسان أيضا فى مكان ثان
وكذا ابن عباس فراجع قوله * لما أجاب مسائل القرآن
وكذاك جعفر الامام الصادق الـمقبول عند الخلق ذوالعرفان
قد قال لم يزل المهيمن محسنا * برا جوادا عند كل أوان
وكذا الامام الدارمى فانه * قدقال مافيه هدى الحيران
قال الحياة مع الفعال كلاهما * متلازمان فليس يفترقان
صدق الامام فكل حى فهو فعال ودا فى غاية التبيان
الا اذا ما كان ثم موانع * من آفة أوقاسر الحيوان
والرب ليس لفعله من مانع * ماشاء كان بقدرة الديان

ومشيئة الرحمن لازمة له * وكذاك قدرة ربنا الرحمن
هذا وقد فطر الاله عباده * ان المهيمن دائم الاحسان
أولست تسمع قول كل موحد * يادائم المعروف والسلطان
وقديم الاحسان الكثير ودائم السجود العظيم وصاحب الغفران
من غير انكار عليهم فطرة * فطروا عليها لاتواص ثان
أوليس فعل الرب تابع وصفه * وكماله أفذاك ذوحدثان
وكماله سبب الفعال وخلقه * افعالهم سبب الكمال الثانى
أو مافعال الرب عين كماله * أفذاك ممتنع على المنان
أزلا الى أن صار فيما لم يزل * متمكنا والفعل ذو امكان
تالله قد ضلت عقول القوم اذ * قالوا بهذا القول ذى البطلان
ماذا الذى أضحى له متجددا * حتى تمكن فانطقوا ببيان
والرب ليس معطلا عن فعله * بل كل يوم ربنا فى شان
والامر والتكوين وصف كماله * مافقد ذا ووجوده سيان
وتخلف التاثير بعد تمام مو * جبه محال ليس فى الامكان
والله ربى لم يزل ذا قدرة * ومشيئة ويليهما وصفان
العلم مع وصف الحياة وهذه * أوصاف ذات الخالق المنان
وبها تمام الفعل ليس بدونها * فعل يتم بواضح البرهان
فلاى شئ قد تاخر فعله * مع موجب قد تم بالاركان
ما كان ممتنعا عليه الفعل بل * مازال فعل الله ذا امكان
والله عاب المشركين بانهم * عبدوا الحجارة فى رضا الشيطان
ونعى عليهم كونها ليست بخا * لقة وليست ذات نطق بيان
فابان أن الفعل والتكليم من * أوثانهم لاشك مفقودان
واذاهما فقدا فما مسلوبها * باله حق وهو ذو بطلان
والله فهو اله حق دائما * أفعنه ذا الوصفان مسلوبان
أزلا وليس لفقدها من غاية * هذا المحال وأعظم البطلان

ان كان رب العرش حقا لم يزل * أبداالله الحق ذا سلطان
فكذاك أيضا لم يزل متكلما * بل فاعلا ماشاء ذا احسان
والله مافى العقل مايقضى لذا * بالرد والابطال والنكران
بل ليس فى المعقول غير ثبوته * للخالق الازلى ذى الاحسان
هذا ومادون المهيمن حادث * ليس القديم سواه فى الاكوان
والله سابق كل شئ غيره * ماربنا والخلق مقترنان
والله كان وليس شئ غيره * سبحانه جل العظيم الشان
لسنا نقول كما يقول الملحدالز * نديق صاحب منطق اليونان
بدوام هذا العالم المشهود والا * رواح فى ازل وليس بفان
هذى مقالات الملاحدة الالى * كفروا بخالق هذه الاكوان
وأتى ابن سينا بعد ذاك مصانعا * للمسلمين فقال بالامكان
لكنه الازلى ليس بمحدث * ما كان معدوما ولا هو فان
وأتى بصلح بين طائفتين بينهما الحروب وماهما سلمان
أنى يكون المسلمون وشيعة اليونان صلحا قط فى الايمان
والسيف بين الانبياء وبينهم * والحرب بينهما لحرب عوان
وكذا أتى الطوسى بالحرب الصريح بصارم منه وسل لسان
وأتى الى الاسلام يهدم أصله * من أسه وقواعد البنيان
عمر المدارس للفلاسفة الالى * كفروا بدين الله والقرآن
وأتى الى أوقات أهل الدين ينقلها اليهم فعل ذى اضغان
وأراد تحويل الاشارات التى * هى لابن سينا موضع الفرقان
واراد تحويل الشريعة بالنوا * ميس التى كانت لذى اليونان
لكنه علم اللعين بان هذا ليس فى المقدور والامكان
الا اذا قتل الخليفة والقضا * ة وسائر الفقهاء فى البلدان
فسعى لذاك وساعد المقدور بالامر الذى هو حكمة الرحمن
فاشار أن يضع التتار سيوفهم * فى عسكر الايمان والقرآن

لكنهم يبقون أهل صنائع الد * نيا لاجل مصالح الابدان
فغدا على سيف التتار الالف فى * مثل لها مضروبة بوزان
وكذا ثمان مئينها فى الفها * مضروبة بالعد والحسبان
حتى بكى الاسلام أعداء اليهو * دكذا المجوس وعابد الصلبان
فشفى اللعين النفس من حزب الرسول وعسكر الايمان والقرآن
وبوده لوكان فى أحد وقد * شهد الوقيعة مع أبى سفيان
لاقر أعينهم وأوفى نذره * أوان يرى متمزق اللحمان
وشواهد الاحداث ظاهرة على * ذا العالم المخلوق بالبرهان
وأدلة التوحيد تشهد كلها * بحدوث كل ماسوى الرحمن
لوكان غير الله جل جلاله * معه قديما كان ربا ثان
اذ كان عن رب العلى مستغنيا * فيكون حينئذ لنا ربان
والرب باستقلاله متوحد * أفممكن أن يستقل اثنان
لوكان ذاك تنافيا وتساقطا * فاذا هما عدمان ممتنعان
والقهر والتوحيد يشهد منهما * كل لصاحبه هما عدلان
ولذلك اقترنا جميعا فى صفا * ت الله فانظر ذاك فى القرآن
فالواحد القهار حقا ليس فى الا * مكان أن تحظى به ذاتان

{ فصل فى اعتراضهم على القول بدوام فاعلية الرب تعالى وكلامه والانفصال عنه }

فلئن زعمتم ان ذاك تسلسل * قلنا صدقتم وهو ذوا مكان
كتسلسل التاثير فى مستقبل * هل بين ذينك قط من فرقان
والله ماافترقا الذى عقل ولا * نقل ولا نظر ولا برهان
فى سلب امكان ولا فى ضده * هذى العقول ونحن ذوا اذهان
فليات بالفرقان من هو فارق * فرقا يبين لصالح الاذهان
وكذاك سوى الجهم بينهما كذا العلاف فى الانكار والبطلان

ولاجل ذا حكم بحكم باطل * قطعا على الجنات والنيران
فالجهم أفنى الذات والعلاف للـحركات أفنى قاله الثوران
وأبو علي وابنه والاشعري وبعده ابن الطيب الرباني
وجميع أرباب الكلام الباطل الـمذموم عند أئمة الايمان
فرقوا وقالوا ذاك فيما لم يزل * حق وفي أزل بلا امكان
قالوا لاجل تناقض الازلي والا حداث ماهذان يجتمعان
لكن دوام الفعل في مستقبل * مافيه محذور من النكران
فانظر الى التلبيس في ذا الفرق تر * ويجاطل العوران والعميان
ماقال ذو عقل بان الفرد ذو * أزل لذي ذهن ولا أعيان
بل كل فرد فهو مسبوق بفر * دقبله أبدا بلا حسبان
ونظير هذا كل فرد فهو ملحوق بفرد بعده حكمان
النوع والآحاد مسبوق وملحوق وكل فهو منها فان
والنوع لا يفنى أخيرا فهو لا * يفنى كذلك أولا ببيان
وتعاقب الآنات أمر ثابت * في الذهن وهو كذاك في الاعيان
فاذا أبيتم ذا وقلتم أول الآنات مفتتح بلا نكران
ما كان ذاك الآن مسبوقا يرى * الا بسلب وجوده الحقاني
فيقال ماتعنون بالآنات هل * تعنون مدة هذه الازمان
من حين احداث السموات العلى * والارض والافلاك والقمران
ونظنكم تعنون ذاك ولم يكن * من قبلها شيء من الاكوان
هل جاءكم في ذاك من أثر ومن * نص ومن نظر ومن برهان
هذا الكتاب وهذه الآثار والـمعقول في الفطرات والاذهان
انا نحاكمكم الى ماشئتم * منها فكم الحق في تبيان
أوليس خلق الكون في الايام كا * ن وذاك ماخوذ من القرآن
أوليس ذلكم الزمان بمدة * لحدوث شيء وهو عين زمان
فحقيقة الازمان نسبة حادث * لسواه تلك حقيقة الازمان

واذكر حديث السبق للتقدير والتوقيت قبل جميع ذي الاعيان
خمسين ألفا من سنين عدها المختار سابقة لذي الاكوان
هذا وعرش الرب فوق الماء من * قبل السنين بمدة وزمان
والناس مختلفون في القلم الذي * كتب القضاء به من الديان
هل كان قبل العرش أو هو بعده * قولان عند أبي العلا الهمذاني
والحق أن العرش قبل لانه * قبل الكتابة كان ذا أركان
وكتابة القلم الشريف تعقبت * ايجاده من غير فصل زمان
لما براه الله قال اكتب كذا * فغدا بامر الله ذا جريان
فجرى بما هو كائن أبدا الى * يوم المعاد بقدرة الرحمن
أفكان رب العرش جل جلاله * من قبل ذا عجز وذا نقصان
أم لم يزل ذا قدرة والفعل مقـ * ـدور له أبدا وذو امكان
فلئن سئلت وقلت ما هذا الذي * أداهم لخلاف ذا التبيان
ولاى شيء لم يقولوا انه * سبحانه هو دائم الاحسان
فاعلم بان القوم لما أسسوا * أصل الكلام عموا عن القرآن
وعن الحديث ومقتضى المعقول بل * عن فطرة الرحمن والبرهان
و بنوا قواعدهم عليه فقادهم * قسرا الى التعطيل والبطلان
نفي القيام لكل أمر حادث * بالرب خوف تسلسل الاعيان
فيسد ذاك عليهم في زعمهم * اثبات صانع هذه الاكوان
اذ أثبتوه بكون ذي الاجساد حا * دثة فلا تنفك عن حدثان
فاذا تسلسلت الحوادث لم يكن * لحدوثها اذ ذاك من برهان
فلاجل ذا قالوا التسلسل باطل * والجسم لا يخلو عن الحدثان
فيصح حينئذ حدوث الجسم من * هذا الدليل بواضح البرهان
هذي نهايات لاقدام الورى * في ذا المقام الضيق الاعطان
فمن الذي يأتي بفتح بين * ينجي الورى من غمرة الحيران
فالله يجزيه الذي هو أهله * من جنة المأوى مع الرضوان

فصل

{فصل}

فاسمع اذا وافهم فذاك معطل * ومشبه وهداك ذو الغفران

هذا الدليل هو الذى أرداهم * بل هد كل قواعد القرآن

وهو الدليل الباطل المردود عند أئمة التحقيق والعرفان

مازال أمر الناس معتدلا الى * أن دار فى الاوراق والاذهان

وتمكنت أجزاؤه بقلوبهم * فاتت لوازمه الى الايمان

رفعت قواعده وتحت أسه * فهوى البناء وخر للاركان

وجنوا على الاسلام كل جناية * اذ سلطوا الاعداء بالعدوان

حملوا باسلحة المحال فخانهم * ذاك السلاح فما اشتفوا بطعان

وأتى العدو الى سلاحهم فقا * تلهم به فى غيبة الفرسان

يامحنة الاسلام والقرآن من * جهل الصديق و بغى ذى طغيان

والله لولا الله ناصر دينه * وكتابه بالحق والبرهان

لتخطفت أعداؤه أرواحنا * ولقطعت مناعرى الايمان

أيكون حقا ذا الدليل وما اهتدى * خير القرون له محال ذان

وفقتم للحق اذ حرموه فى * أصل اليقين ومقعد العرفان

وهديتمونا للذى لم يهتدوا * أبدا به راشدة الحرمان

ودخلتم للحق من باب وما * دخلوه واعجبا لذا الخذلان

وسلكتم طرق الهدى والمهدو * ن القوم واعجبا لذا البهتان

وعرفتم الرحمن بالاجسام وا لا عراض والحركات والالوان

وهم فما عرفوه منها بل من الا يات وهى فغير ذى برهان

الله أكبر أنتم أوهم على * حق وفى غى وفى خسران

دع ذا أليس الله قد أبدى لنا * حق الادلة وهى فى القرآن

متنوعات صرفت وتظاهرت * فى كل وجه فهى ذو افنان

معلومة للعقل أو مشهودة * للحس أو فى فطرة الرحمن

أسمعتم لدليلكم فى بعضها * خبرا أو أحسستم له ببيان
أيكون أصل الدين ماتم الهدى * الا به وبه قوى الايمان
وسواه ليس بموجب من لم يحط * علما به لم ينج من كفران
والله ثم رسوله قد بينا * طرق الهدى فى غاية التبيان
فلاى شىء أعرضا عنه ولم * نسمعه فى أثر ولا قرآن
لكن اتانا بعد خير قروننا * بظهور احداث من الشيطان
وعلى لسان الجهم جاؤا حزبه * من كل صاحب بدعة حيران
ولذلك اشتد النكير عليهم * من سائر العلماء فى البلدان
صاحوا بهم من كل قطر بل رموا * فى اثرهم بثواقب الشهبان
عرفوا الذى يفضى اليه قولهم * ودليلهم بحقيقة العرفان
وأخوا الجهالة فى خفارة جهله * والجهل قد ينجى من الكفران

﴿ فصل فى الرد على الجهمية المعطلة القائلين بانه
ليس على العرش اله يعبد ولا فوق السموات اله يصلى
له و يسجد و بيان فساد قولهم عقلا ونقلا
ولغة وفطرة ﴾

والله كان وليس شىء غيره * و برى البرية وهى ذو حدثان
فسل المعطل هل براها خارجا * عن ذاته أم فيه حلت ذان
لابد من احداهما أوانها * هى عينه مانم موجودان
مانم مخلوق وخالقه وما * شىء مغاير هذه الاعيان
لابد من احدى ثلاث مالها * من رابع خلوا عن الروغان
ولذاك قال محقق القوم الذى * رفع القواعد مدعى العرفان
هو عين هذا الكون ليس بغيره * أنى وليس مباين الاكوان
كلا وليس مجانبا أيضا لها * فهو الوجود بعينه وعيان
ان لم يكن فوق الخلائق ربها * فالقول هذا القول فى الميزان

اذليس يعقل بعد الأنه * أفى حل فيها وهى كالابدان
والروح ذات الحق جل جلاله * حلت بها كمقالة النصرانى
فاحكم على من قال ليس بخارج * عنها ولا فيها بحكم بيان
بخلافه الوحيين الاجماع والعقل الصريح وفطرة الرحمن
فعليه أوقع حد معدوم بلا * حد المحال بغير مافرقان
يا للعقول اذا نفيتم مخبرا * وقيضه هل ذاك فى امكان
ان كان نفى دخوله وخروجه * لايصدقان معا الذى الامكان
الا على عدم صريح نفيه * متحقق ببداهة الانسان
أيصح فى المعقول يا أهل النهى * ذاتان لابالغير قائمتان
ليست تباين منهما ذات لاخرى أوتحاثيها فتجتمعان
ان كان فى الدنيا محال فهو ذا * فارجع الى المعقول والبرهان
فلئن زعمتم ان ذلك فى الذى * هو قابل من جسم اوجسمان
والرب ليس كذا فنفى دخوله * وخروجه مافيه من بطلان
فيقال هذا أولا من قولكم * دعوى مجردة بلا برهان
ذاك اصطلاح من فريق فارقوا الوحى المبين بحكمة اليونان
والشئ يصدق نفيه عن قابل * وسواه فى معهود كل لسان
انسيت نفى الظلم عنه وقولك الظلم المحال وليس ذا امكان
ونسيت نفى النوم والسنة التى * ليست لرب العرش فى الامكان
ونسيت نفى الطعم عنه وليس ذا * مقبوله والنفى فى القرآن
ونسيت نفى ولادة أوزوجة * وهما على الرحمن ممتنعان
والله قد وصف الجماد بانه * ميت أصم وماله عينان
وكذا نفى عنه الشعور ونطقه * والخلق نفيا واضح التبيان
هذا وليس لها قبول للذى * ينفى ولامن جملة الحيوان
ويقال أيضا ثانيا لوصح هذا الشرط كان لماهما ضدان

لافى النقيضين الذين كلاهما * لا يثبتان وليس يرتفعان
ويقال أيضا نفيكم لقبوله * لهما يزيل حقيقة الامكان
بل ذا كنفى قيامه بالنفس أو * بالغير فى الفطرات والاذهان
فاذا المعطل قال ان قيامه * بالنفس أو بالغير ذو بطلان
اذ ليس يقبل واحدا من ذينك ا لا مرين الا وهو ذو امكان
جسم يقوم بنفسه أيضا كذا * عرض يقوم بغيره اخوان
فى حكم امكان وليس بواجب * ما كان فيه حقيقة الامكان
فكلاكما ينفى الاله حقيقة * وكلاكما فى نفيه سيان
ماذا يرد عليه من هو مثله * فى النفى صرفا اذهما عدلان
والفرق ليس بممكن لك بعده * ضاهيت هذا النفى فى البطلان
فوزان هذا النفى ما قد قلته * حرفا بحرف أنتما صنوان
والخصم يزعم ان ماهو قابل * لكليهما فكقابل لمكان
فافرق لنا فرقا يبين مواقع ا لا ثبات والتعطيل بالبرهان
أولا فاعط القوس باريها وخل القشر عنك وكثرة الهذيان

﴿ فصل فى سياق هذا الدليل على وجه آخر ﴾

وسل المعطل عن مسائل خمسة * تردى قواعده من الاركان
قل للمعطل هل تقول الهنا الـ معبود حقا خارج الاذهان
فاذا نفى هذا فذاك معطل * للرب حقا بالغ الكفران
واذا أقر به فسله ثانيا * أتراه غير جميع ذى الاكوان
فاذا نفى هذا وقال بانه * هو عينها ماههنا غيران
فقد ارتدى بالاتحاد مصرحا * بالكفر جاحد ربه الرحمن
حاشا النصارى أن يكونوا مثله * وهم الحمير وعابدوا الصلبان
هم خصصوه بالمسيح وأمه * وأولاء ماصانوه عن حيوان
واذا أقر بانه غير الورى * عبد ومعبود هما شيا ن

فاسأله هل هذا الورى فى ذاته * أم ذاته فيه هنا أمران
واذا أقر بواحد من ذينك الـ أمرين قبل خدة النصرانى
و يقول أهلا بالذى هو مثلنا * خشدا شنا وحبيبنا الحقانى
واذا نفى الامرين فاسأله اذا * هل ذاته استغنت عن الاكوان
فلذاك قام بنفسه أم قام با لا عيان كالاعراض والاكوان
فاذا أقر وقال بل هو قائم * بالنفس فاسأله وقل ذاتان
بالنفس قائمتان اخبرنى هما * مثلان أوضدان أوغيران
وعلى التقادير الثلاث فانه * لولا التباين لم يكن شيآن
ضدين أومثلين أوغيرين كا * نا بل هما لاشك متحدان
فلذاك قلنا انكم باب لمن * بالاتحاد يقول بل بابان
نقطتم لهم وهم خطوا على * نقط لكم كمعلم الصبيان

﴿ فصل فى الاشارة الى الطريق العقلية الدالة على ان الله تعالى فوق سمواته على عرشه ﴾

ولقد أتانا عشر أنواع من الـ منقول فى فوقية الرحمن
مع مثلها أيضا تزيد بواحد * ها نحن نسردها بلا كتمان
منها استواء الرب فوق العرش فى * سبع أتت فى محكم القرآن
وكذلك اطردت بلا لام ولو * كانت بمعنى اللام فى الاذهان
لاتت بها فى موضع كى يحمل الـ باقى عليها بالبيان الثانى
ونظير ذا اضمارهم فى موضع * حملا على المذكور فى التبيان
لا يضمرون مع اطراد دون ذكـ ـر المضمر المحذوف دون بيان
بل فى محل الحذف يكثر ذكره * فاذا هم ألفوه ألف لسان
حذفوه تخفيفا وايجازا فلا * يخفى المراد به على الانسان
هذا ومن عشرين وجها يبطل الـ تفسير باستولى لذى العرفان
قد أفردت بمصنف لامام هـ ـذا الشان بحر العالم الحرانى

﴿ فصل ﴾

هذا وثانيها صريح علوه * وله بحكم صريحه لفظان
لفظ العلى ولفظه الاعلى معر * فة لقصد بيان *
أن العلو له بمطلقه على التعميم والاطلاق بالبرهان
وله العلو من الوجوه جميعها * ذاتا وقهرا مع علو الشان
لكن نفاة علوه سلبوه اكمال العلو فصار ذا نقصان
حاشاه من افك النفاة وسلبهم * فله الكمال المطلق الربانى
وعلوه فوق الخليقة كلها * فطرت عليه الخلق والثقلان
لا يستطيع معطل تبديلها * أبدا وذلك سنة الرحمن
كل اذا ما نابه أمر يرى * متوجها بضرورة الانسان
نحو العلو فليس يطلب خلفه * وأمامه أو جانب الانسان
ونهاية الشبهات تشكيك وتخميش وتغيير على الايمان
لا يستطيع تعارض المعلوم والمعقول عند بداءة الانسان
فمن المحال القدح فى المعلوم بالشبهات هذا بين البطلان
واذا البداءة قابلتها هذه الشبهات لم تحتج الى بطلان
شتان بين مقالة أوصى بها * بعض لبعض أول للثانى
ومقالة فطر الاله عباده * حقا عليها ما هما عدلان

﴿ فصل ﴾

هذا وثالثها صريح الفوق مصحوبا بمن وبدونها نوعان
احداهما هو قابل التاويل والاصل الحقيقة وحدها ببيان
فاذا ادعى تأويل ذلك مدع * لم تقبل الدعوى بلا برهان
لكنما المجرور ليس بقابل التاويل فى لغة وعرف لسان
وأصغ لفائدة جليل قدرها * تهديك للتحقيق والعرفان
ان الكلام اذا أتى بسياقه * يبدى المراد لمن له أذنان

أضحى كنص قاطع لا يقبل التاويل يعرف ذا أولو الاذهان
فسياقة الالفاظ مثل شواهد الاحوال انهما لنا صنوان
احداهما للعين مشهود بها * لكن ذاك لمسمع الانسان
فاذا أتى التاويل بعد سياقة * تبدى المراد أتى على استهجان
واذا أتى الكتمان بعد شواهد الاحوال كان كاقبح الكتمان
فتامل الالفاظ وانظر ما الذى * سيقت له ان كنت ذا عرفان
والفوق وصف ثابت بالذات من * كل الوجوه لفاطر الاكوان
لكن نفاة الفوق ما وافوا به * جحدوا كمال الفوق للديان
بل فسروه بان قدر الله أعلى لا بفوق الذات للرحمن
قالوا وهذا مثل قول الناس فى * ذهب يرى من خالص العقيان
هو فوق جنس الفضة البيضاء لا * بالذات بل فى مقتضى الاثمان
والفوق أنواع ثلاث كلها * لله ثابتة بلا نكران
هذا الذى قالوا وفوق القهر والفوقية العليا على الاكوان

﴿ فصل ﴾

هذا ورابعها عروج الروح و الا ملاك صاعدة الى الرحمن
ولقد أتى فى سورتين كلاهما اشتملا على التقدير بالازمان
فى سورة فيها المعارج قدرت * خمسين الفا كامل الحسبان
و بسجدة التنزيل ألفا قدرت * فلاجل ذا قالوا هما يومان
يوم المعاد بذى المعارج ذكره * واليوم فى تنزيل فى ذا الآن
وكلاهما عندى فيوم واحد * وعروجهم فيه الى الديان
فالالف فيه مسافة لنزولهم * وصعودهم نحو الرفيع الدانى
هذى السما فانها قد قدرت * خمسين فى عشر وذا ضعفان
لكنما الخمسون الف مسافة السبع الطباق و بعد ذى الا كوان
من عرش رب العالمين الى الثرى * عند الحضيض الاسفل التحتانى

واختار هذا القول فى تفسيره الـــبغوى ذاك العالم الربانى
ومجاهـد قدقال هذا القول لـــكن ابن اسحق الجليل الشان
قال المسافـة بيننا والعرش ذا الـــمقدار فى سـير من الانسان
والقول الاول قول عكرمة وقو * ل قتادة وهـــما لنا علمان
واختاره الحسن الرضى ورواه عن * بحر العـلوم مفسر القـرآن
و يرجح القول الذى قد قاله * ساداتنـا فى فرقهـم أمران
احداهما ما فى الصحيح لمانع * لزكاته من هــذه الاعيان
يكوى بها يوم القيامة ظهره * وجبينـه وكذلك الجنبـان
خمسون ألفا قدر ذاك اليوم فى * هذا الحديث وذاك ذو تبيان
فالظاهر اليومان فى الوجهين يو * م واحـد ما ان هـما يومان
قالوا وايراد السياق يبـين الـــمضمون منه باوضح التبيان
فانظر الى الاضمار ضمن يرونه * و يراه ما تفســيره ببيان
فاليوم بالتفسير أولى من عـذا * ب واقع للقرب والجـيران
و يكون ذكر عروجهم فى هذه الـــدنيا و يوم قيامـــة الابدان
فنزولهـم أيضا هنا لك ثابت * كنزولهم أيضا هنا للشان
وعروجهم بعد القضا كعروجهم * أيضا هنا فلهـــم اذا شانان
و يزول هذا السقف يوم معادنا * فعروجهم للعرش والرحمن
هذا وما اتضحت لدى وعلمها الـــموكول بعد لمنزل القـــرآن
وأعوذ بالرحمن من جزم بلا * عـــلم وهـــذا غاية الامكان
والله أعلم بالمـــراد بقوله * ورســـوله المبعوث بالفرقان

﴿ فصل ﴾

هذا وخامسها صعود كلامنا * بالطيبات اليــه والاحسان
وكذا صعود الباقيات الصالحا * ت اليه من أعمال ذى الايمان
وكذا صعود تصدق من طيب * أيضا اليــه عند كل أوان

وكذا عروج ملائك قدوكلوا * منا باعمال وهم بدلان
فاليه تعرج بكرة وعشية * والصبح يجمعهم على القرآن
كى يشهدون ويعرجون اليه بالاعمال سبحان العظيم الشان
وكذاك سعى الليل يرفعه الى الرحمن من قبل النهار الثانى
وكذاك سعى اليوم يرفعه له * من قبل ليل حافظ الانسان
وكذاك معراج الرسول اليه حق ثابت مافيه من نكران
بل جاوز السبع الطباق وقد دنى * منه الى أن قدرت قوسان
بل عاد من موسى اليه صاعدا * خمساعداد الفرض فى الحسبان
وكذاك رفع الروح عيسى المرتضى * حقا اليه جاء فى القرآن
وكذاك تصعد روح كل مصدق * لما تفوز بفرقة الابدان
حقا اليه كى تفوز بقربه * وتعود يوم العرض للجثمان
وكذادعا المضطر ايضا صاعد * أبدا اليه عند كل أوان
وكذا دعا المظلوم أيضا صاعد * حقا اليه قاطع الاكوان

﴿ فصل ﴾

هذا وسادسها وسابعها النزو * ل كذلك التنزيل للقرآن
والله أخبرنا بان كتابه * تنزيله بالحق والبرهان
أيكون تنزيلا وليس كلام من * فوق العباد أذاك ذو امكان
أيكون تنزيلا من الرحمن والرحمن ليس مباين الاكوان
وكذا نزول الرب جل جلاله * فى النصف من ليل وذاك الثانى
فيقول لست بسائل غيرى باحوال العباد انا العظيم الشان
من ذاك يسالنى فيعطى سؤله * من ذا يتوب الى من عصيان
من ذاك يسالنى فاغفر ذنبه * فانا الودود الواسع الغفران
من ذا يريد شفاءه من سقمه * فانا القريب مجيب من نادانى
ذا شأنه سبحانه وبحمده * حتى يكون الفجر فجرا ثان

يا قوم ليس نزوله وعلوه * حقا لديكم بل هما عدمان
وكذا يقول ليس شيا عندكم * لاذا ولا قول سواه ثان
كل مجاز لاحقيقة تحته * أول وزدوا نقص بلا برهان

﴿ فصل ﴾

هذا وثامنها بسورة غافر * هو رفعة الدرجات للرحمن
درجاته مرفوعة كمارج * أيضا له وكلاهما رفعان
وفعيل فيها ليس معنى فاعل * وسياقها يأباه ذو التبيان
لكنها مرفوعة درجاته * لكمال رفعته على الاكوان
هذا هو القول الصحيح فلا تحد * عنه وخذ معناه فى القرآن
فنظيرها المبدى لنا تفسيرها * فى ذى المعارج ليس يفترقان
والروح والاملاك تصعد فى مما * رجه اليه جل ذو السلطان
ذا رفعة الدرجات حقا ماهما * الا سواه أوهما شيان
نخذ الكتاب ببعضه بعضا كذا * تفسير أهل العلم للقرآن

﴿ فصل ﴾

هذا وتاسعها النصوص بانه * فوق السماء وذا بلا حسبان
فاستحضر الوحيين وانظر ذاك تلـ * ـقاه مبينا واضح التبيان
ولسوف نذكر بعض ذلك عن قر * يب كى تقوم شواهد الايمان
واذا أتتك فلا تكن مستوحشا * منها ولا تك عندها بجبان
ليست تدل على انحصار الهنا * عقلا ولا عرفا ولا بلسان
اذ اجمع السلف الكرام بان معـ * ـناها كمعنى فوق بالبرهان
أو ان لفظ سمائه يعنى به * نفس العلو المطلق الحقانى
والرب فيه وليس يحصره من الـ * ـمخلوق شيء عز ذو السلطان
كل الجهات باسرها عدمية * فى حقه هو فوقها ببيان
قد بان عنها كلها فهو المحيـ * ـط ولا يحاط بخالق الاكوان

ماذاك

ماذاك ينقم بعد ذو التعطيل من * وصف العلو لربنا الرحمن
أيرد ذو عقل سليم قط ذا * بعد التصور يا أولى الاذهان
والله مارد امرء هذا بغير الجهل أو بحمية الشيطان

{ فصل }

هذا وعاشرها اختصاص البعض من * أملاكه بالعند للرحمن
وكذا اختصاص كتاب رحمته بعنـ * ـد الله فوق العرش ذو تبيان
لولم يكن سبحانه فوق الورى * كانوا جميعا عند ذى السلطان
ويكون عند الله ابليس وجبـ * ـريل هما فى العند مستويان
وتمام ذاك القول ان محبة الـ * ـرحمن غير ارادة الاكوان
وكلاهما محبوبه ومراده * وكلاهما هو عنده سيان
ان قلتم عندية التكوين فالـ * ـذاتان عند الله مخلوقان
أوقلتم عندية التقريب تقـ * ـريب الحبيب وماهما عدلان
فالحب عندكم المشيئة نفسها * وكلاهما فى حكمها مثلان
لكن منازعكم يقول بانها * عندية حقا بلا روغان
جمعت له حب الاله وقربه * من ذاته وكرامة الاحسان
والحب وصف وهو غير مشيئة * والعند قرب ظاهر التبيان

{ فصل }

هذا وحادى عشرهن اشارة * نحو العلو باصبع وبنان
لله جل جلاله لاغيره * اذ ذاك اشراك من الانسان
ولقد أشار رسوله فى مجمع الـ * ـحج العظيم بموقف الغفران
نحو السماء باصبع قد كرمت * مستشهدا للواحد الرحمن
يارب فاشهد اننى بلغتهم * ويشير نحوهم لقصد بيان
فغدا البنان مرفعا ومصوبا * صلى عليك الله ذو الغفران
أديت ثم نصحت اذ بلغتنا * حق البلاغ الواجب الشكران

﴿ فصل ﴾

هذا وثانى عشرها وصف الظهو * ره كما قد جاء فى القرآن
والظاهر العالى الذى مافوقه * شىء كما قد قال ذو البرهان
حقا رسول الله ذا تفسيره * ولقد رواه مسلم بضمان
فاقبله لاتقبل سواه من التفا * سير التى قيلت بلا برهان
والشئ حين يتم منه علوه * فظهوره فى غاية التبيان
أو ماترى هذى السما وعلوها * وظهورها وكذلك القمران
والعكس أيضا ثابت فسفوله * وخفاؤه اذ ذاك مصطحبان
فانظر الى علو المحيط وأخذه * صفة الظهور وذاك ذوتبيان
وانظر خفاء المركز الادنى ووصـ * ـف السفل فيه وكونه تحتانى
وظهوره سبحانه بالذات مثـ * ـل علوه فهما له صفتان
لاتجحدنهما جحود الجهم أو * صاف الكمال تكون ذا بهتان
وظهوره هو مقتض لعلوه * وعلوه لظهوره ببيان
وكذاك قد دخلت هناك الفاء للتـ * ـسبيب مؤذنة بهذا الشان
فتأملن تفسير أعلم خلقه * بصفاته من جاء بالقرآن
اذ قال أنت كذا فليس لضده * أبدا اليك تطرق الاتيان

﴿ فصل ﴾

هذا وثالث عشرها اخباره * انا نراه بجنة الحيوان
فسل المعطل هل نرى من تحتنا * أم عن شمائلنا وعن أيمان
أم خلفنا وأمامنا سبحانه * أم هل نرى من فوقنا ببيان
ياقوم مافى الامر شىء غير ذا * أو أن رؤيته بلا امكان
اذ رؤية لافى مقابلة من الـ * ـرائى محال ليس فى الامكان
ومن ادعى شيأ سوى ذا كان دعـ * ـواه مكابرة على الاذهان
ولذاك قال محقق منكم لاهـ * ـل الاعتزال مقالة بامان
مابيننا خلف وبينكم لذى التـ * ـحقيق فى معنى فيها اخوانى

شدوا باجمعنا لنحمل حملة * نذر المجسم فى أذل هوان
اذ قال ان الهنا حقا يرى * يوم المعاد كما يرى القمران
وتصير أبصار العباد نواظرا * حقا اليه رؤية بعيان
لاريب انهم اذا قالوا بذا * لزم العلو لفاطر الاكوان
ويكون فوق العرش جل جلاله * فلذاك نحن وهؤلاء خصمان
اسكنا اسلم وأنتم اذ تسا * عدنا على نفى العلو بنا الرحمن
فعلوه عين المحال وليس فو * ق العرش من رب ولا ديان
لاتنصبوا معنا الخلاف فماله * طعم فنحن وانتم سلمان
هذا الذى والله مودع كتبهم * فانظر ترى يامن له عينان

﴿ فصل ﴾

هذا ورابع عشرها اقرارسا * ئله بلفظ الاين للرحمن
ولقد رواه أبو رزين بعدما * سال الرسول بلفظه بوزان
ورواه تبليغا له ومقررا * لما أقربه بلا نكران
هذا وما كان الجواب جواب من * لكن جواب اللفظ بالميزان
كلا وليس لمن دخول قط فى * هذا السياق لمن له أذنان
دع ذا فقد قال الرسول بنفسه * أين الاله لعالم بلسان
والله ماقصد المخاطب غير مع * ناها الذى وضعت له الحقانى
والله مافهم المخاطب غيره * واللفظ موضوع لقصد بيان
ياقوم لفظ الاين ممتنع على الرحمن عندكم وذو بطلان
ويكاد قائلكم يكفرنابه * بل قد وهذا غاية العدوان
لفظ صريح جاء عن خير الورى * قولا واقرار هما نوعان
والله ما كان الرسول بعاجز * عن لفظ من مع انها حرفان
والاين أحرفها ثلاث وهى ذو * ليس ومن فى غاية التبيان
والله ما الملكان انصح منه اذ * فى القبر من رب السما يسلان
ويقول أين الله يعنى من فلا * والله ما اللفظان متحدان

كلا ولا معناهما أيضا لذى * لغـة ولاشرع ولا انسان

﴿ فصـل ﴾

هذا وخامس عشرها الاجماع من * رسل الاله الواحد المنان
فالمرسلون جميعهم مع كتبهم * قد صرحوا بالفوق للرحمن
وحكى لنا اجماعهم شيخ الورى * والدين عبد القادر الجيلانى
وأبو الوليد المالكى أيضا حكى * اجماعهم أعنى ابن رشد الثانى
وكذا أبو العباس أيضا قد حكى * اجماعهم علم الهدى الحرانى
وله اطلاع لم يكن من قبله * لسواه من متكلم ولسان
هـذا ونقطع نحن أيضا انه * اجماعهم قطعا على البرهان
وكذاك نقطع انهم جاؤا باثبات الصفات لخالق الاكوان
وكذاك نقطع انهم جاؤ باثبات الكلام لربنا الرحمن
وكذاك نقطع انهم جاؤا باثبات المعاد لهذه الابدان
وكذاك نقطع انهم جاؤا بتو * حيد الاله وماله من ثان
وكذاك نقطع انهم جاؤا باثبات القضاء ومالهم قولان
فالرسل متفقون قطعا فى أصو * ل الدين دون شرائع الايمان
كل له شرع ومنهاج وذا * فى الامر لا التوحيد فافهم ذان
فالدين فى التوحيد دين واحد * لم يختلف منهم عليه اثنان
دين الاله اختاره لعباده * ولنفسه هو قيم الاديان
فمن المحال بان يكون لرسله * فى وصفه خبران مختلفان
وكذاك نقطع انهم جاؤا بعد * ل الله بين طوائف الانسان
وكذاك نقطع انهم أيضا دعوا * للخمس وهى قواعد الايمان
ايماننا بالله ثم برسله * وبكتبه وقيامة الابدان
وبجنده وهم الملائكة الالى * هم رسله لمصالح الاكوان
هذى أصول الدين حقا لا أصو * ل الخمس للقاضى هو الهمذانى
تلك الاصول للاعتزال وكم لها * فرع فمنه الخلق للقرآن

وجحود اوصاف الاله ونفيهم * لعـلوه والفـوق للرحمـن
وكذاك نفيهـم لرؤيتنا له * يوم اللقاء كما يرى القمـران
ونفوا اقضاء الرب والقدر الذى * سبق الكتاب به هما جنبان
من أجل هاتيك الاصول وخلدوا * أهل الكبائر فى لظى النيران
ولاجلها نفوا الشفاعـة فيهم * ورموا رواة حديثها بطعان
ولاجلهـا قالوا بان الله لم * يقدر على اصلاح ذى العصيان
ولاجلهـا قالوا بان الله لم * يقدر على ايمان ذى الكفران
ولاجلها حكموا على الرحمن بالشـ ـرع المحال شريعـة البهتان
ولاجلها هـم يوجبون رعاية * للاصلح الموجود فى الامكان
حقا على رب الورى بعقولهم * سبحانك اللهـم ذا السبحان

﴿ فصـل ﴾

هذا وسادس عشرها اجماع أهـ ـل العلم أعنى حجة الازمان
من كل صاحب سنة شهدت له * أهل الحديث وعسكر القرآن
لا عـبرة بمخالف لهـم ولو * كانوا عديد الشاء والبعران
ان الذى فوق السموات العلى * والعرش وهو مباين الاكوان
هو ربنا سـبحانه وبحمده * حقا على العرش استوى الرحمن
فاسمع اذا أقوالهم واشهد عليـهم بعـدها بالكفر والايمان
واقرأ تفاسير الائمة ذاكرى الا سناد فهى هداية الحيران
وانظر الى قول ابن عباس بتفسـير استوى ان كنت ذا عرفان
وانظر الى أصحابه من بعـده * كمجاهـد ومقاتـل حـبران
وانظر الى الكلبى أيضا والذى * قد قاله من غير ما نكران
وكذا رفيع التابعى أجلهـم * ذاك الرياحى العظيم الشان
كم صاحب ألقى اليـه علمـه * فلذاك ما اختلفت عليه اثنان
فليهن من قـد سـبه اذ لم يرا * فى قوله تحريف ذى البهتان
فلهـم عبارات عليها أربع * قـد حصلت للفارس الطعان

وهي استقر وقد علا وكذلك ار * تفع الذي مافيه من نكران
وكذاك قد صعد الذي هو رابع * وأبو عبيدة صاحب الشيباني
يختار هـذا القول في تفسيره * أدرى من الجهمي بالقـرآن
والاشعري يقول تفسير استوى * بحقيقة استولى من البهتان
هو قول أهل الاعتزال وقول اتـــباع لجهـم وهو ذو بطـلان
في كتبه قد قال ذا من موجز * وابانة ومقـا لة ببيـان
وكذلك البغوي أيضا قد حكا * ه عنهـــم بمعالم القـــرآن
وانظر كلام امامنا هو مالك * قد صح عنـه قول ذي اتقان
في الاسـتواء بانه المعـلوم لـــكن كيفه خاف على الاذهان
وروى ابن نافع الصدوق سماعه * منه على التحقيق والاتقان
الله حقا في السماء وعلمـــه * سبحانه حقا بكل مكان
فانظر الى التفريق بين الذات والـمعلوم من ذا العالم الرباني
فالذات خصت بالسماء وانما الـــمعلوم عم جميع ذي الاكوان
ذا ثابت عن مالك مـن رده * فلســوف يلقى مالكا بهوان
وكذاك قال الترمـذي بجامع * عن بعض أهل العلم والايمان
الله فوق العرش لـكن علمه * مع خلقه تفسـير ذي ايمان
وكذاك أوزاعيهم أيضا حكى * عن سائر العلماء في البلدان
من قرنه والتابعـين جميعهم * متوافرين وهم أولو العرفان
ايمانهـــم بعلوه سبحانه * فوق العباد وفوق ذي الاكوان
وكذاك قال الشافعي حكاه عنـــه البيهقي وشيخه الرباني
حقا قضى الله الخلافة ربنا * فوق السماء لاصدق العبدان
حب الرسول وقائم من بعده * بالحق لا فشل ولا متـوان
فانظر الى المقضي في ذي الارض لكن في السماء قضاء ذي السلطان
وقضاؤه وصف له لم ينفصل * عنه وهذا واضح البرهان
وكذلك النعمان قال وبعده * يعقوب والالفاظ للنعمان

من

من لم يقر بعرشه سبحانه * فوق السماء وفوق كل مكان
و يقر أن الله فوق العرش لا * يخفى عليه هواجس الاذهان
فهو الذى لاشك فى تكفيره * لله درك من امام زمان
هذا الذى فى الفقه الاكبر عندهم * وله شروح عدة لبيان
وانظر مقالة أحمد ونصوصه * فى ذاك تلقاها بلا حسبان
فجميعها قد صرحت بعلوه * و بالاستوى والفوق للرحمن
وله نصوص واردات لم تقع * لسواه من فرسان هذا الشان
اذ كان ممتحنا باعداء الحديث وشيعة التعطيل والكفران
واذا أردت نصوصه فانظر الى * ماقد حكى الخلال ذو الاتقان
وكذاك اسحق الامام فانه * قد قال ما فيه هدى الحيران
وابن المبارك قال قولا شافيا * انكاره علم على البهتان
قالوا له ماذاك نعرف ربنا * حقا به لنكون ذا ايمان
فاجاب نعرفه بوصف علوه * فوق السماء مباين الاكوان
و بانه سبحانه حقا على العرش الرفيع فجل ذو السلطان
وهو الذى قد شجع ابن خزيمة * اذسل سيف الحق والعرفان
وقضى بقتل المنكرين علوه * بعد استتابتهم من الكفران
و بانهم يلقون بعد القتل فو * ق مزابل الميتات والانتان
فشفى الامام العالم الحبر الذى * يدعى امام أئمة الازمان
ولقد حكاه الحاكم العدل الرضى * فى كتبه عنه بلا نكران
وحكى ابن عبد البر فى تمهيده * وكتاب الاستذكار غير جبان
اجماع أهل العلم أن الله فوق العرش بالايضاح والبرهان
وأتى هناك بما شفى أهل الهدى * لكنه مرض على العميان
وكذا على الاشعرى فانه * فى كتبه قد جاء بالتبيان
من موجز وابانة ومقالة * ورسائل للثغر ذات بيان
وأتى بتقرير استواء الرب فو * ق العرش بالايضاح والبرهان

وأتى بتقرير العلو بأحسن التقرير فانظر كتبه بعيان

والله ما قال المجسم مثل ما * قد قاله ذا العالم الرباني

فارموه ويحكم بما ترموا به * هذا المجسم ياأولي العدوان

أولا فقولوا ان ثم حزازة * وتنفس الصعداء من حران

فسلوا الاله شفاء ذا الداء العضا * لمجانب الاسلام والايمان

وانظر الى حرب واجماع حكى * لله درك من فتى كرمانى

وانظر الى قول ابن وهب أوحد العلماء مثل الشمس فى الميزان

وانظر الى ما قال عبد الله فى * تلك الرسالة مفصحا ببيان

من انه سبحانه وبحمده * بالذات فوق العرش والاكوان

وانظر الى ما قاله الكرخى فى * شرح لتصنيف امرىء ربانى

وانظر الى الاصل الذى هو شرحه * فهما الهدى للمدحيران

وانظر الى تفسير عبد ما الذى * فيه من الآثار فى ذا الشان

وانظر الى تفسير ذاك الفاضل الثبت الرضى المتطلع الربانى

ذاك الامام ابن الامام وشيخه * وابوه سفيان فراز يان

وانظر الى النساء فى تفسيره * هو عندنا سفر جليل معان

واقرأ كتاب العرش للعبسى وهو محمد المولود من عثمان

واقرأ لمسند عمه ومصنف * أتراهما نجمين بل شمسان

واقرأ كتاب الاستقامة للرضى * ذاك ابن اصرم حافظ ربانى

واقرأ كتاب الحافظ الثقة الرضى * فى السنة العليا فتى الشيبانى

ذاك ابن أحمد أوحد الحفاظ قد * شهدت له الحفاظ بالاتقان

واقرأ كتاب الاثرم العدل الرضى * فى السنة الاولى امام زمان

وكذا الامام ابن الامام المرتضى * حقا أبى داود ذى العرفان

تصنيفه نظما ونثرا واضح * فى السنة المثلى هما نجمان

واقرأ كتاب السنة الاولى اتى * ابداه مضطلع من الايمان

ذاك النبيل ابن النبيل كتابه * أيضا نبيل واضح البرهان

وانظر الى قول ابن اسباط الرضى * وانظر الى قول الرضى سفيان
وانظر الى قول ابن زيد ذاك حما دوحماد الامام الثانى
وانظر الى ماقاله علم الهدى * عثمان ذاك الدارمى الربانى
فى نقضه والرد يالهما كتا * باسنة وهما لنا علمان
هدمت قواعد فرقة جهمية * نخرت سقوفهم على الحيطان
وانظر الى مافى صحيح محمد * ذاك البخارى العظيم الشان
من رده ماقاله الجهمى بالنقل الصحيح الواضح البرهان
وانظر الى تلك التراجم ما الذى * فى ضمنها ان كنت ذاعرفان
وانظر الى ماقاله الطبرى فى الشرح الذى هو عندكم سفران
اعنى الفقيه الشافعى اللالكا * ئى المسدد ناصر الايمان
وانظر الى ماقاله علم الهدى التيمى فى ايضاحه وبيان
ذاك الذى هو صاحب الترغيب والترهيب ممدوح بكل لسان
وانظر الى ماقاله فى السنة الكبرى سليمان هو الطبرانى
وانظر الى ماقاله شيخ الهدى * يدعى بطلمنكيهم ذوشان
وانظر الى قول الطحاوى الرضى * واجره من تحريف ذى بهتان
وكذلك القاضى أبو بكر هو ابن الباقلانى قائد الفرسان
قدقال فى تمهيده ورسائل * والشرح مافيه جلى بيان
فى بعضها حقا على العرش استوى * لكنه استولى على الاكوان
وأتى بتقرير العلو وابطل اللام التى زيدت على القرآن
من أوجه شتى وذافى كتبه * باد لمن كانت له عينان
وانظر الى قول ابن كلاب وما * يقضى به لمعطل الرحمن
اخرج من النقل الصحيح وعقله * من قال قول الزور والبهتان
ليس الاله بداخل فى خلقه * أوخارج عن جملة الاكوان
وانظر الى ماقاله الطبرى فى التفسير والتهذيب قول معانى
وانظر الى ماقاله فى سورة الاعراف مع طه ومع سبحان

وانظر الى ماقاله البغوى فى * تفسيره والشرح بالاحسان
فى سورة الاعراف عند الاستوى * فيها وفى الاولى من القرآن
وانظر الى ماقاله ذو سنة * وقراءة ذاك الامام الدانى
وكذاك سنة الاصبهانى أبى الشيخ الرضى المعتل من حيان
وانظر الى ماقاله ابن سريج البحر الخضم الشافعى الثانى
وانظر الى ماقاله علم الهدى * أعنى أبا الخير الرضى النعمان
وكتابه فى الفقه وهو بيانه * يبدى مكانته من الايمان
وانظر الى السنن التى قد صنف العلماء بالآثار والقرآن
زادت على المائتين منها مفردا * أوفى من الخمسين فى الحسبان
منها لاحمد عدة موجودة * فينا رسائله الى الاخوان
واللاء فى ضمن التصانيف التى * شهرت ولم تحتج الى حسبان
فكثيرة جدا فمن يك راغبا * فيها يجد فيها هدى الحيران
أصحابها هم حافظو الاسلام لا * أصحاب جهم حافظو الكفران
وهم النجوم لكل عبد سائر * يبغى الاله وجنة الحيوان
وسواهم والله قطاع الطريق ائمة تدعوا الى النيران
ما فى الذين حكيت عنهم آنفا * من حنبلى واحد بضمان
بل كلهم والله شيعة احمد * فاصوله وأصولهم سيان
وبذاك فى كتب لهم قد صرحوا * وأخو العماية ماله عينان
أتظنهم لفظية جهلية * مثل الحمير تقاد بالارسان
حاشاهم من ذاك بل والله هم * أهل العقول وصحة الاذهان
فانظر الى تقريرهم لعلوه * بالنقل والمعقول والبرهان
عقلان عقل بالنصوص مؤيد * ومؤيد بالمنطق اليونانى
والله ما استويا ولن يتلاقيا * حتى تشيب مفارق الغربان
أفتقذفون أولاء بل اضعافهم * من سادة العلماء كل زمان
بالجهل والتشبيه والتجسيم والتبديع والتضليل والبهتان

ياقومنا الله فى اسلامكم * لا تفسدوه لنخوة الشيطان
ياقومنا اعتبروا بمصرع من خلا * من قبلكم فى هذه الازمان
لم يغن عنهم كذبهم ومحالهم * وقتالهم بالزور والبهتان
كلا ولا التدليس والتلبيس عند الناس والحكام والسلطان
وبدالهم عند انكشاف غطائهم * مالم يكن للقوم فى حسبان
وبدالهم عند انكشاف حقائق الايمان انهم على البطلان
ماعندهم والله غير شكاية * فأتوا بعلم وانطقوا ببيان
مايشتكى الا الذى هو عاجز * فاشكوا النذركم الى القرآن
ثم اسمعوا ماذا الذى يقضى لكم * وعليكم فالحق فى الفرقان
لبستم معنى النصوص وقولنا * فغدا لكم للحق تلبيسان
من حرف النص الصريح فكيف لا * ياتى بتحريف على انسان
ياقوم والله العظيم أساتم * بأئمة الاسلام ظن الثانى
ماذنبهم ونبيهم قد قال ما * قالوا كذاك منزل الفرقان
ما الذنب الا للنصوص لديكم * اذ جسمت بل شبهت صنفان
ماذنب من قد قال ما نطقت به * من غير تحريف ولا عدوان
هذا كما قال الخبيث لصحبه * كلب الروافض أخبث الحيوان
لما أفاضوا فى حديث الرفض عند القبر لا تخشون من انسان
ياقوم أصل بلائكم ومصابكم * من صاحب القبر الذى تريان
كم قدم ابن أبى قحافة بل غدا * يثنى عليه ثناء ذى شكران
ويقول فى مرض الوفاة يؤمكم * عنى أبو بكر بلا روغان
ويظل يمنع من امامة غيره * حتى يرى فى صورة ميلان
ويقول لو كنت الخليل لواحد * فى الناس كان هو الخليل الدانى
لكنه الاخ والرفيق وصاحبى * وله علينا منة الاحسان
ويقول للصديق يوم الغار لا * تحزن فنحن ثلاثة لا اثنان
الله ثالثنا وتلك فضيلة * ماحازها الا فتى عثمان

ياقوم ماذنب النواصب بعد ذا * لم يدهكم الا كبير الشان
فتفرقت تلك الروافض كلهم * قد اطبقت أسنانه الشفتان
وكذلك الجهمى ذاك رضيعهم * فهما رضيعا كفرهم بلبان
ثوبان قد نسجا على المنوال يا * عريان لاتلبس فما ثوبان
والله شر منهما فهما على * أهل الضلالة والشقا علمان

﴿ فصل ﴾

هذا وسابع عشرها اخباره * سبحانه فى محكم القرآن
عن عبده موسى الكليم وحربه * فرعون ذى التكذيب والطغيان
تكذيبه موسى الكليم بقوله * الله ربى فى السما نبانى
ومن المصائب قولهم أن اعتقا * د الفوق من فرعون ذى الكفران
فاذا اعتقدتم ذا فاشياع له * أنتم وذا من أعظم البهتان
فاسمع اذا من ذا الذى أولى بفر * عون المعطل جاحد الرحمن
وانظر الى ما جاء فى القصص التى * تحكى مقال امامهم ببيان
والله قد جعل الضلالة قدوة * بأئمة تدعو الى النيران
فامام كل معطل فى نفسه * فرعون مع نمر وذمع هامان
طلب الصعود الى السماء مكذبا * موسى ورام الصرح بالبنيان
بل قال موسى كاذبا فى زعمه * فوق السماء الرب ذو السلطان
فابنوا لى الصرح الرفيع لعلنى * أرقى اليه بحيلة الانسان
وأظن موسى كاذبا فى قوله * الله فوق العرش ذو السلطان
وكذاك كذبه بان الهه * ناداه بالتكليم دون عيان
هو أنكر التكليم والفوقية العليا كقول الجهم ذى صفوان
فمن الذى أولى بفرعون اذا * منا ومنكم بعد ذا التبيان
ياقومنا والله ان لقولنا * ألفا تدل عليه بل الفان
عقلا ونقلا مع صريح الفطرة الا ولى وذوق حلاوة القرآن
كل يدل بانه سبحانه * فوق السماء مباين الاكوان

أترون انا تاركوا ذا كله * لجماجم التعطيل والهذيان
ياقوم ما أنتم على شيء الى * ان ترجعوا للوحى بالاذعان
وتحكموه فى الجليل ودقة * تحكيم تسليم مع الرضوان
قد أقسم الله العظيم بنفسه * قسما يبين حقيقة الايمان
ان ليس يؤمن من يكون محكما * غير الرسول الواضح البرهان
بل ليس يؤمن غير من قد حكم الـوحيين حسب فذاك ذو ايمان
هذا وماذاك المحكم مؤمنا * ان كان ذا حرج وضيق بطان
هذا وليس يؤمن حتى يسلم للذى يقضى به الوحيان
ياقوم بالله العظيم نشدتكم * وبحرمة الايمان والقرآن
هل حدثتكم قط أنفسكم بذا * فسلوا نفوسكم عن الايمان
لكن رب العالمين وجنده * ورسوله المبعوث بالقرآن
هم يشهدون بانكم أعداء من * ذا شانه أبدا بكل زمان
ولاى شيء كان أحمد خصمكم * أعنى ابن حنبل الرضى الشيبانى
ولاى شيء كان بعد خصومكم * أهل الحديث وعسكر القرآن
ولاى شيء كان أيضا خصمكم * شيخ الوجود العالم الحرانى
أعنى أبا العباس ناصر سنة الـمختار قامع سنة الشيطان
والله لم يك ذنبه شيا سوى * تجريده لحقيقة الايمان
اذ جرد التوحيد عن شرك كذا * تجريده للوحى عن بهتان
فتجرد المقصود عن قصد له * فلذاك لم ينصف الى انسان
مامنهم أحد دعا لمقالة * غير الحديث ومقتضى الفرقان
فالقوم لم يدعوا الى غير الهدى * ودعوتم أنتم لرأى فلان
شتان بين الدعوتين فحسبكم * ياقوم مابكم من الخذلان
قالوا لنا لما دعوناهم الى * هذا مقالة ذى هوى ملآن
ذهبت مقادير الشيوخ وحرمة الـعلماء بل عرتهم الحيتان

وتركتم أقوالهم هدراوما * أصغت اليها منكم اذنان
لكن حفظنا نحن حرمتهم ولم * نعد الذى قالوه قدر بنان
ياقوم والله العظيم كذبتم * وأتيتم بالزور والبهتان
ونسبتم العلماء للامر الذى * هم منه أهل براءة وأمان
والله ما أوصاكم ان تتركوا * قول الرسول لقولهم بلسان
كلا ولا فى كتبهم هذا بلا * بالعكس أوصاكم بلا كتمان
اذ قد أحاط العلم منهم انهم * ليسوا بمعصومين بالبرهان
كلا وما منهم أحاط بكل ما * قد قاله المبعوث بالقرآن
فلذاك أوصاكم بان لاتجعلوا * أقوالهم كالنص فى الميزان
لكن زنوها بالنصوص فان توا * فقها فتلك صحيحة الاوزان
لكنكم قدمتم أقوالهم * أبدا على النص العظيم الشان
والله لا لوصية العلماء نفذتم ولالوصية الرحمن
وركبتم الجهلين ثم تركتم النصين مع ظلم ومع عدوان
قلنا لكم فتعلموا قلتم أما * نحن الائمة فاضلو الازمان
من أين والعلماء أنتم فاستحوا * أين النجوم من الثرى التحتانى
لم يشبه العلماء الا أنتم * أشبهتم العلماء فى الاذقان
والله لاعلم ولادين ولا * عقل ولامروءة الانسان
عاملتم العلماء حين دعوكم * للحق بل بالبغى والعدوان
ان أنتم الاالذباب اذا رأى * طعما فيالمساقط الذبان
واذا رأى فزعا تطاير قلبه * مثل البغاث يساق بالعقبان
واذا دعوناكم الى البرهان كا * ن جوابكم جهلا بلا برهان
نحن المقلدة الالى الفوا كذا * آباءهم فى سالف الازمان
قلنا فكيف تكفرون ومالكم * علم بتكفير ولا ايمان
اذا جمع العلماء أن مقلدا * للناس كالاعمى هما اخوان

والعلم معرفة الهدى بدليله * ماذاك والتقليد مستويان
حزنا بكم والله لا أنتم مع الـعلماء تنقادون للبرهان
كلا ولا متعلمون فمن ترى * تدعون محسنكم من الثيران
لكنها والله أنفع منكم * للارض فى حرث وفى دوران
نالت بهم خيرا ونالت منكم الـمعهود من بغى ومن عدوان
فمن الذى خير وأنفع للورى * أنتم أم الثيران بالبرهان

﴿ فصل ﴾

هذا وثامن عشرها تنزيهه * سبحانه عن موجب النقصان
وعن العيوب وموجب التمثيل والتشبيه جل الله ذو السلطان
ولذاك نزه نفسه سبحانه * عن ان يكون له شريك ثان
أوان يكون له ظهير فى الورى * سبحانه عن افك ذى بهتان
أو أن يوالى خلقه سبحانه * من حاجة أوذلة وهوان
أوان يكون لديه أصلا شافع * الا باذن الواحد المنان
وكذاك نزه نفسه عن والد * وكذاك عن ولدهما نسبان
وكذاك نزه نفسه عن زوجة * وكذاك عن كفو يكون مدانى
ولقد أتى التنزيه عما لم يقم * كى لايزور بخاطر الانسان
فانظر الى التنزيه عن طعم ولم * ينسب اليه قط من انسان
وكذلك التنزيه عن موت وعن * نوم وعن سنة وعن غشيان
وكذلك التنزيه عن نسيانه * والرب لم ينسب الى نسيان
وكذلك التنزيه عن ظلم وفى الافعال عن عبث وعن بطلان
وكذلك التنزيه عن تعب وعن * عجز ينافى قدرة الرحمن
ولقد حكى الرحمن قولا قاله * فنحاص ذوالبهتان والكفران
ان الاله هو الفقير ونحن أصـحاب الغنى ذوالوجد والامكان
وكذاك أضحى ربنا مستقرضا * أموالنا سبحان ذى الاحسان

وحكى مقالة قائل من قومه * ان العزير ابن من الرحمن
هذا وما القولان قط مقالة * منصورة فى موضع وزمان
لكن مقالة كونه فوق الورى * والعرش وهو مباين الاكوان
قد طبقت شرق البلاد وغربها * وغدت مقررة لذى الاذهان
فلاى شئ لم ينزه نفسه * سبحانه فى محكم القرآن
عن ذى المقالة مع تفاقم أمرها * وظهورها فى سائر الاديان
بل دائما يبدى لنا اثباتها * ويعيده بادلة التبيان
لاسيما تلك المقالة عندكم * مقرونة بعبادة الاوثان
أوانها كمقالة لمثلث * عبد الصليب المشرك النصرانى
اذ كان جسما كل موصوف بها * ليس الاله منزل الفرقان
فالعابدون لمن على العرش استوى * بالذات ليسوا عابدى الديان
لكنهم عباد أوثان لدى * هذا المعطل جاحد الرحمن
ولذاك قد جعل المعطل كفرهم * هو مقتضى المعقول والبرهان
هذا رأيناه بكتبكم ولم * تكذب عليكم فعل ذى البهتان
ولاى شئ لم يحذر خلقه * عنها وهذا شأنها بيان
هذا وليس فسادها بمبين * حتى يحال لنا على الاذهان
ولذاك قد شهدت أفاضلكم لها * بظهورها للوهم فى الانسان
وخفاء ماقالوه من نفى على الاذهان بل محتاج للبرهان

﴿ فصل ﴾

هذا وتاسع عشرها الرام ذى التعطيل أفسد لازم ببيان
وفساد لازم قوله هو مقتضى * لفساد ذاك القول بالبرهان
فسل المعطل عن ثلاث مسائل * تقضى على التعطيل بالبطلان
ماذا تقول أكان يعرف ربه * هذا الرسول حقيقة العرفان
أم لا وهل كانت نصيحته لنا * كل النصيحة ليس بالخوان

أم لا وهل جاز البلاغة كلها * فاللفظ والمعنى له طوعان
فاذا انتهت هذي الثلاثة فيه كا * ملة مبرأة من النقصان
فلاى شيء عاش فينا كاتما * للنفي والتعطيل فى الازمان
بل مفصحا بالضد منه حقيقة الافصاح موضحة بكل بيان
ولاى شيء لم يصرح بالذى * صرحتم فى ربنا الرحمن
ألعجزه عن ذاك أم تقصيره * فى النصح ام لخفاء هذا الشان
حاشاه بل ذا وصفكم يا أمة التعطيل لا المبعوث بالقرآن
ولاى شيء كان يذكر ضد ذا * فى كل مجتمع وكل زمان
أتراه أصبح عاجزا عن قوله استولى و ينزل امره وفلان
و يقول أين الله يعني من بلفظ الاين هل هذا من التبيان
والله ماقال الائمة كلما * قد قاله من غير ما كتمان
لكن لان عقول أهل زمانهم * ضاقت بحمل دقائق الايمان
وغدت بصائرهم كخفاش أتى * ضوء النهار فكف عن طيران
حتى اذا ما الليل جاء ظلامه * أبصرته يسعى بكل مكان
وكذا عقولكم لو استشعرتم * ياقوم كالحشرات والفيران
أنست بايحاش الظلام ومالها * بمطالع الانوار قط يدان
لوكان حقا مايقول معطل * لعلوه وصفاته الرحمن
لزمتكم شنع ثلاث فارتؤا * أوخلة منهن أو ثنتان
تقديمهم فى العلم أوفى نصحهم * أوفى البيان اذ ذاك ذو امكان
ان كان ماقد قلتم حقا فقد * ضل الورى بالوحي والقرآن
اذ فيهما ضد الذى قلتم وما * ضدان فى المعقول يجتمعان
بل كان أولى أن يعطل منهما * و يحال فى علم وفى عرفان
اما على جهم وجعد أوعلى النظام أو ذى المذهب اليونانى
وكذاك اتباع لهم فقع الفلا * صم وبكم تابعو العميانى

وكذاك أفراخ القرامطة الالى * قد جاهروا بعداوة الرحمن
كالحاكمية والالى والوهم * كابى سعيد ثم آل سنان
وكذا ابن سينا والنصير نصير أهل الشرك والتكذيب والكفران
وكذاك افراخ المجوس وشبههم * والصابئين وكل ذى بهتان
اخوان ابليس اللعين وجنده * لا مرحبا بعساكر الشيطان
أفمن حوالته على التنزيل والوحى المبين ومحكم القرآن
كمن أضحت حوالته على * أمثاله أم كيف يستويان
أم كيف يشعر تائه بمصابه * والقلب قد جعلت له قفلان
قفل من الجهل المركب فوقه * قفل التعصب كيف ينفتحان
ومفاتح الاقفال فى يد من له التصريف سبحان العظيم الشان
فاساله فتح القفل مجتهدا على الاسنان ان الفتح بالاسنان

﴿ فصل ﴾

هذا وخاتم هذه العشرين وجها وهو اقربها الى الاذهان
سرد النصوص فانها قد نوعت * طرق الادلة فى أتم بيان
والنظم يمنعنى من استيفائها * وسياقة الالفاظ بالميزان
فاشير بعض اشارة لمواضع * منها وأين البحر من خلجان
فاذكر نصوص الاستواء فانها * فى سبع أيات من القرآن
واذكر نصوص الفوق أيضا فى ثلا * ث قد غدت معلومة التبيان
واذكر نصوص علوه فى خمسة * معلومة برئت من النقصان
واذكر نصوصا فى الكتاب تضمنت * تنزيله من ربنا الرحمن
فتضمنت أصلين قام عليهما الاسلام والايمان كالبنيان
كون الكتاب كلامه سبحانه * وعلوه من فوق كل مكان
وعدادها سبعون حين تعد أو * زادت على السبعين فى الحسبان
واذكر نصوصا ضمنت رفعا ومعراجا واصعادا الى الديان

هى خمسة معلومة بالعد والحسبان فاطلبها من القرآن
ولقد أتى فى سورة الملك التى * تنجى لقارئها من النيران
نصان ان الله فوق سمائه * عند المحرف ماهما نصان
ولقد أتى التخصيص بالعند الذى * قلنا بسبع بل أتى بثمان
منها صريح موضعان بسورة الا عراف ثم الانبياء الثانى
فتدبر التعيين وانظر ما الذى * لسواه ليست تقتضى النصان
و بسورة التحريم أيضا ثالث * بادى الظهور لمن له أذنان
ولديه فى مزمل قد بينت * نفس المراد وقيدت ببيان
لاتقض الباقى فما لمعطل * من راحة فيها ولا تبيان
و بسورة الشورى وفى مزمل * سر عظيم شأنه ذو شان
فى ذكر تفطير السماء فمن يرد * علما به فهو القريب الدانى
لم يسمح المتأخرون بنقله * جبنا وضعفا عنه فى الايمان
بل قاله المتقدمون فوارس الا سلام هم أمراء هذا الشان
ومحمد بن جرير الطبرى فى * تفسيره حكيت به القولان

﴿ فصل ﴾

هذا وحاديها وعشرين الذى * قد جاء فى الاخبار والقرآن
اتيان رب العرش جل جلاله * ومجيئه للفصل بالميزان
فانظر الى التقسيم والتنويع فى القرآن تلفيه صريح بيان
ان المجيء لذاته لا أمره * كلا ولا ملك عظيم الشان
اذ ذانك الامران قد ذكرا و بينهما مجيء الرب ذى الغفران
والله ما احتمل المجيء سوا مجى * ء الذات بعد تبين البرهان
من أين يأتى يا أولى المعقول ان * كنتم ذوى عقل مع العرفان
من فوقنا أو تحتنا أو عن شما * ئلنا وعن أيمان
والله لا يأتيهم من تحتهم * أبدا تعالى الله ذو السلطان
كلا ولا من خلفهم وأمامهم * وعن الشمائل أو عن الايمان

والله لا يا تيهم الامن العلو الذي هو فوق كل مكان

﴿ فصل في الاشارة الى ذلك من السنة ﴾

واذكر حديثا في الصحيح تضمنت * كلماته تكذيب ذي البهتان
لما قضى الله الخليقة ربنا * كتبت يداه كتاب ذي الاحسان
وكتابه هو عنده وضع على العرش المجيد الثابت الاركان
انى أنا الرحمن تسبق رحمتي * غضبي وذاك لرأفتي وحناني
ولقد أشار نبينا في خطبة * نحو السماء باصبع و بنان
مستشهدا رب السموات العلى * ليرى و يسمع قوله الثقلان
أتراه أمسى للسما مستشهدا * أم للذي هو فوق ذي الاكوان
ولقد أتى في رقية المرضى عن الهادي المبين أتم ما تبيان
نص بان الله فوق سمائه * فاسمعه ان سمعت لك الاذنان
ولقد أتى خبر رواه عمه العباس صنوابيه ذو الاحسان
ان السموات العلى من فوقها الكرسي عليه العرش للرحمن
والله فوق العرش ينظر خلقه * فانظره ان سمحت لك العينان
واذكر حديث حصين بن المنذر الثقة الرضى أعنى أبا عمران
اذ قال ربي في السماء لرغبتي * ولرهبتي أدعوه كل أوان
فاقره الهادي البشير ولم يقل * أنت المجسم قائل بمكان
حيزت بل جهيت بل شبهت بل * جسمت لست بعارف الرحمن
هذي مقالتهم لمن قد قال ما * قد قاله حقا أبو عمران
فالله يأخذ حقه منهم ومن * اتباعهم فالحق للرحمن
واذكر شهادته لمن قد قال ربي في السما بحقيقة الايمان
وشهادة العدل المعطل للذي * قد قال ذا بحقيقة الكفران
واحكم بايهما تشاء وانني * لاراك تقبل شاهد البطلان
ان كنت من اتباع جهم صاحب التعطيل والعدوان والبهتان

واذكر حديثا لابن اسحق الرضى * ذاك الصدوق الحافظ الربانى
فى قصة استسقائهم يستشفعو * ن الى الرسول بربه المنان
فاستعظم المختار ذاك وقال شا * ن الله رب العرش أعظم شان
الله فوق العرش فوق سمائه * سبحان ذى الملكوت والسلطان
ولعرشه منه أطيط مثل ما * قد أط رحل الراكب العجلان
لله مالقى ابن اسحق من الجهمى اذ يرميه بالعدوان
و يظل يجرحه اذ كان الذى * يروى يوافق مذهب الطعان
كم قد رأينا منهم أمثال ذا * فالحكم لله العلى الشان
هذا هو التطفيف لا التطفيف فى * ذرع ولا كيل ولا ميزان
واذكر حديث نزوله نصف الدجى * فى ثلث ليل آخر أوثان
فنزول رب ليس فوق سمائه * فى العقل ممتنع وفى القرآن
واذكر حديث الصادق بن رواحة * فى شان جارية لدى الغشيان
فيه الشهادة ان عرش الله فو * ق الماء خارج هذه الاكوان
والله فوق العرش جل جلاله * سبحانه عن نفى ذى البهتان
ذكر ابن عبد البر فى استيعابه * هذا وصححه بلا نكران
وحديث معراج الرسول فثابت * وهو الصريح بغاية التبيان
والى اله العرش كان عروجه * لم يختلف من صحبه رجلان
واذكر بقصة خندق حكما جرى * لقريظة من سعد الربانى
شهد الرسول بان حكم الهنا * من فوق سبع وفقه بوزان
واذكر حديثا للبراء رواه أصحاب المسانيد منهم الشيبانى
وأبو عوانة ثم حاكمنا الرضى * وأبو نعيم الحافظ الربانى
قد صححوه وفيه نص ظاهر * مالم يحرفه أولو العدوان
فى شان روح العبد عند وداعها * وفراقها لمساكن الابدان
فتظل تصعد فى سماء فوقها * أخرى الى خلاقها الرحمن

حتى تصير الى سماء ربها * فيها وهذا نصه بأمان
واذكر حديثا فى الصحيح وفيه تحذير لذات البعل من هجران
من سخط رب فى السماء على التى * هجرت بلا ذنب ولا عدوان
واذكر حديثا قد رواه جابر * فيه الشفاء لطالب الايمان
فى شان أهل الجنة العليا وما * يلقون من فضل ومن احسان
بيناهم فى عيشهم ونعيمهم * واذا بنور ساطع الغشيان
لكنهم رفعوا اليه رؤسهم * فاذا هو الرحمن ذو الغفران
فيسلم الجبار جل جلاله * حقا عليهم وهو ذو الاحسان
واذكر حديثا قد رواه الشافعى طريقه فيه أبو اليقظان
فى فضل يوم الجمعة اليوم الذى * بالفضل قد شهدت له النصان
يوم استواء الرب جل جلاله * حقا على العرش العظيم الشان
واذكر مقالته ألست امين من * فوق السماء الواحد الرحمن
واذكر حديث أبى رزين ثم سقه بطوله كم فيه من عرفان
والله ما لمعطل بسماعه * أبدا قوى الاعلى النكران
فاصول دين نبينا فيه أتت * فى غاية الايضاح والتبيان
وبطوله قد ساقه ابن امامنا * فى سنة والحافظ الطبرانى
وكذا أبو بكر بتاريخ له * وأبوه ذاك زهير الربانى
واذكر كلام مجاهد فى قوله * أقم الصلاة وتلك فى سبحان
فى ذكر تفسير المقام لاحمد * ما قيل ذا بالرأى والحسبان
ان كان تجسيما فان مجاهدا * هو شيخهم بل شيخه الفوقانى
ولقد أتى ذكر الجلوس به وفى * أثر رواه جعفر الربانى
أعنى ابن عم نبينا وبغيره * أيضا أتى والحق ذو تبيان
والدارقطنى الامام يثبت الآثار فى ذا الباب غير جبان
وله قصيد ضمنت هذا وفيها لست المروى ذا نكران
وجرت لذلك فتنة فى وقته * من فرقة التعطيل والعدوان

والله

والله ناصر دينـــه وكتابه * ورســوله فى سائر الازمان
لكن بمحنة حزبه من حربه * ذا حكمة مذ كانت الفئتان
وقد اقتصرت على يسير من كثـير فائت للعد والحســبان
ما كل هــذا قابل التاويل بالتحريف فاستحيوا من الرحمــن

﴿ فصل فى جناية التأويل على ما جاء به الرسول
والفرق بين المردود منه والمقبول ﴾

هذا وأصل بلية الاسلام من * تاويل ذى التحريف والبطلان
وهو الذى قد فرق السبعين بل * زادت ثلاثا قول ذى البرهان
وهو الذى قتل الخليفـة جامع القـرآن ذا النورين والاحسان
وهو الذى قتـل الخليفة بعده * أعـنى عليا قاتل الاقـران
وهو الذى قتل الحسين وأهله * فغدوا عليـه ممزق اللحمان
وهو الذى فى يوم حرتهم أبا * ح حمى المدينـة معقل الايمان
حتى جرت تلك الدماء كأنها * فى يوم عيد سنة القـربان
وغدا له الحجاج يسفكها ويقـتل صاحب الايمان والقـرآن
وجرى بمكة ماجرى من أجله * من عسكر الحجاج ذى العدوان
وهو الذى أنشا الخوارج مثـل انشاء الروافض أخبث الحيوان
ولاجله شتموا خيار الخلق بعـــد الرسـل بالعدوان والبهتان
ولاجله سل البغاة سيوفهم * ظنا بأنهـم ذوو احســان
ولاجله قد قال أهل الاعتزا * ل مقالة هدت قرى الايمان
ولاجـله قالوا بان كلامـه * ســبحانه خلق من الاكوان
ولاجله قـد كذبت بقضائه * شـبه المجوس العابدى النـيران
ولاجله قد خلدوا أهل الكبا * ئر فى الجحيم كعابدى الاوثان
ولاجله قد أنكروا لشفاعة المخـتار فيهم غاية النـكران
ولاجله ضرب الامام بسوطهم * صديق أهل السـنة الشيبانى
ولاجـله قد قال جهم ليس رب العرش خارج هذه الاكوان

كلا ولا فوق السموات العلى * والعرش من رب ولا رحمن
مافوقها رب يطاع جباهنا * تهوى له بسجود ذى خضعان
ولاجله جحدت صفات كماله * والعرش أخلوه من الرحمن
ولاجله أفنى الجحيم وجنة الـ * ـماوى مقالة كاذب فتان
ولاجله قالوا الاله معطل * أزلا بغير نهاية وزمان
ولاجله قد قال ليس لفعله * من غاية هى حكمة الديان
ولاجله قد كذبوا بنزوله * نحو السماء بنصف ليل ثان
ولاجله زعموا الكتاب عبارة * وحكاية عن ذلك القرآن
ماعندنا شىء سوى المخلوق والـ * ـقرآن لم يسمع من الرحمن
ماذا كلام الله قط حقيقة * لكن مجاز ويح ذا البهتان
ولاجله قتل ابن نصر أحمد * ذاك الخزاعى العظيم الشان
اذقال ذا القرآن نفس كلامه * ماذاك مخلوق من الاكوان
وهو الذى جرابن سينا والالى * قالوا مقالته على الكفران
فتاولوا خلق السموات العلى * وحدوثها بحقيقة الامكان
وتأولوا علم الاله وقوله * وصفاته بالسلب والبطلان
وتاولوا البعث الذى جاءت به * رسل الاله لهذه الابدان
بفراقها لعناصر قد ركبت * حتى تعود بسيطة الاركان
وهو الذى جر القرامطة الالى * يتاولون شرائع الايمان
فتاولوا العملى مثل تاول الـ * ـعلمى عندكم بلافرقان
وهو الذى جر النصير وحزبه * حتى أتوا بعساكر الكفران
فجرى على الاسلام أعظم محنة * وخمارها فينا الى ذا الآن
وجميع مافى الكون من بدع واحـ * ـداث تخالف موجب القرآن
فأساسها التاويل ذو البطلان لا * تاويل أهل العلم والايمان
اذذاك تفسير المراد وكشفه * وبيان معناه الى الاذهان

قد كان أعلم خلقه بكلامه * صلى عليه الله كل أوان
يتاول القرآن عند ركوعه * وسجوده تاويل ذي برهان
هذا الذي قالته أم المؤمنين حكاية عنه لها بلسان
فانظر الى التاويل ماتعني به * خير النساء وأفقه النسوان
أتظنها تعني به صرفا عن المعنى القوى لغير ذي الرجحان
وانظر الى التاويل حين يقول علمه لعبد الله في القرآن
ماذا أراد به سوى تفسيره * وظهور معناه له ببيان
قول ابن عباس هو التاويل لا * تاويل جهمي أخي بهتان
وحقيقة التاويل معناه الرجو * ع الى الحقيقة لا الى البطلان
وكذاك تاويل المنام حقيقة المرئي لا التحريف بالبهتان
وكذاك تاويل الذي قد أخبرت * رسل الاله به من الايمان
نفس الحقيقة اذ تشاهدها لدى * يوم المعاد برؤية وعيان
لا خلف بين أئمة التفسير في * هذا وذلك واضح البرهان
هذا كلام الله ثم رسوله * وأئمة التفسير للقرآن
تاويله هو عندهم تفسيره * بالظاهر المفهوم للاذهان
ما قال منهم قط شخص واحد * تاويله صرف عن الرجحان
كلا ولا نفي الحقيقة لا ولا * عزل النصوص عن اليقين فذان
تاويل أهل الباطل المردود عند أئمة العرفان والايمان
وهو الذي لا شك في بطلانه * والله يقضي فيه بالبطلان
فحملتم لفظ النصوص على الذي * لم يقصد الرحمن بالتبيان
وحملتم لفظ الكتاب عليه حتى جاءكم من ذاك محذوران
كذب على الالفاظ مع كذب على * من قالها كذبان مقبوحان
وتلاهما أمران أقبح منهما * جحد الهدى وشهادة البهتان
اذ يشهدون الزور ان مراده * غير الحقيقة وهي ذو بطلان

﴿ فصل فيما يلزم مدعي التاويل لتصحيح دعواه ﴾

وعليكم فى ذا وظائف أربع * والله ليس لكم بهن يدان
منها دليل صارف للفظ عن * موضوعه الاصلى بالبرهان
اذ مدعى نفس الحقيقة مدع * للاصل لم يحتج الى برهان
فاذا استقام لكم دليل الصرف يا * هيات طولبتم بامر ثان
وهو احتمال اللفظ للمعنى الذى * قلتم هو المقصود بالتبيان
فاذا اتيتم ذاك طولبتم بامر * ثالث من بعد هذا الثانى
اذ قلتم ان المراد كذا فما * ذا دلكم اتخرص الكهان
هب انه لم يقصد الموضوع لكن قد يكون القصد معنى ثان
غير الذى عينتموه وقد يكو * ن اللفظ مقصودا بدون معان
كتعبد وتلاوة ويكون ذا * ك القصد أنفع وهو ذو امكان
من قصد تحريفها يسمى بتا * ويل مع الاتعاب للاذهان
والله ما القصدان فى حد سوى * فى حكمة المتكلم المنان
بل حكمة الرحمن تبطل قصده التحريف دائما حكمة الرحمن
وكذاك تبطل قصده انزالها * من غير معنى واضح التبيان
وهما طريقا فرقتين كلاهما * عن مقصد القرآن منحرفان

﴿ فصل فى طريقة ابن سينا وذويه من الملاحدة فى التاويل ﴾

وأتى ابن سينا بعد ذا بطريقة * أخرى ولم يانف من الكفران
قال المراد حقائق الالفاظ تخـييلا وتقريبا الى الاذهان
عجزت عن الادراك للمعقول الا فى مثال الحس كالصبيان
كى يبرز المعقول فى صور من الـمحسوس مقبولا لذى الاذهان
فتسلط التاويل ابطالا لهذا القصد وهو جناية من جان
هذا الذى قد قاله مع نفيه * لحقائق الالفاظ فى الاذهان
وطريقة التاويل ايضا قد غدت * مشتقة من هذه الخلجان
وكلاهما اتفقا على ان الحقيقة منتف مضمونها ببيان
لكن قد اختلفا فعند فريقكم * ما ان أريدت قط بالتبيان

لكن عندهم أريد ثبوتها * في الذهن اذ عدمت من الاحسان
اذ ذاك مصلحة المخاطب عندهم * وطريقة البرهان أمر ثان
فكلاهما ارتكبا أشد جناية * جنيت على القرآن والايمان
جعلوا النصوص لاجلها اغراضا بهم * قد خرقوه باسهم الهذيان
وتسلط الاوغاد والاوقاح وا لا رذال بالتحريف والبهتان
كل اذا قابلته بالنص قا * بله بتاويل بلا برهان
ويقول تاويلي كتاويل الذين تاولوا فوقية الرحمن
بل دونه فظهورها في الوحي بالنصين مثل الشمس في التبيان
أيسوغ تاويل العلو لكم ولا * تتاولوا الباقي بلا فرقان
وكذاك ياويل الصفات معانيها * ملء الحديث وملء ذي القرآن
والله تاويل العلو أشد من * تاويلنا لقيامة الابدان
وأشد من تاويلنا لبيانه * ولعلمه ومشيئة الاكوان
وأشد من تاويلنا لحدوث هذا العالم المحسوس بالاذكان
وأشد من تاويلنا بعض الشرا * ئع عند ذي الاعراف والايقان
وأشد من تاويلنا الكلامه * بالفيض من فعال ذي الاكوان
وأشد من تاويل أهل الرفض أخبار الفضائل حازها الشيخان
وأشد من تاويل كل مؤول * نصا بلا مراده الوحيان
اصرح الوحيان مع كتب الاله جميعها بالفوق للرحمن
فلاي شيء نحن كفار بهذا التاويل بل أنتم على الايمان
انا تاولنا وأنتم قد تاولتم فهاتوا واضح الفرقان
ألكم على تاويلكم أجران حيث لنا على تاويلنا وزران
هذي مقالتهم لكم في كتبهم * منها نقلناها بلا عدوان
ردوا عليهم ان قدرتم او فنحوا عن طريق عسكر الايمان
لا تحطمنكم جنودهم كحطم السيل ملاقي من الديدان
وكذا نطالبكم بامر رابع * والله ليس لكم بذا امكان

وهو الجواب عن المعارض اذ به الـدعوى تـتم سليمة الاركان
لكن ذاعـين المحال ولو يسا * عـدكم عليـه رب كل لسان
قادلة الاثبات حـقا لايقـوم * لهـا الجبال وسائر الاكوان
تـنزيل رب العالمين ووحيه * مع فطرة الرحمن والبرهان
أنى معارضها كناسة هذه الاذهان بالشبهات والهذيان
وجماجم وفـراقع ماتحتها * الا السراب لوارد ظمآن
فاتهنكم هـذى العلوم اللاءقـد * ذخرت لكم عن تابع الاحسان
بـل عـن مشايخهم جميعا ثم وفـقتم لها مـن بعد طول زمان
والله ماذخرت لكم لفضيلة * لكم عليهم يا أولى النقصان
لكن عقول القوم كانت فوق ذا * قـدرا وشانهم فاعظم شان
وهم أجـل وعلمهم أعلى وأشـرف أن يشاب بزخرف الهذيان
فلذاك صانهم الاله عن الذى * فيه وقعتم صون ذى احسان
سميتم التحريف تاويلا كذا التعطيل تـنزيها هما لقبان
واضفتم أمرا الى ذا ثالثا * شرا وأقبح منه ذا بهتان
فجعلتم الاثبات تجسيما وتشـبيها وذا مـن أقبح العدوان
فقلبتم تلك الحقائق مثلما * قلبت قلوبكم عن الايمان
وجعلتم الممدوح مذموما كذا * بالعكس حتى استكمل اللبسان
وأردتم أن تحمدوا بالاتبا * ع نعم لكن لمن يا فرقة البهتان
وبغيتم أن تنسبوا للابتدا * ع عساكر الآثار والقرآن
وجعلتم الوحيين غير مفيدة * للعلم والتحقيق والبرهان
لكن عقول الناكبين عن الهدى * لهما تفيد ومنطق اليونان
وجعلتم الايمان كفرا والهدى * عين الضلال وذا من الطغيان
ثم استحقيتم عقولا ما أرا * د الله ان تزكو على القرآن
حتى استجابوا مهطعين لدعوة التعطيل قد هربوا من الايمان

يا ويحهم لو يشعرون بمن دعا * ولما دعاقعدوا قعود جبان

﴿فصل في شبه المحرفين للنصوص باليهود وارثهم التحريف﴾
﴿منهم وبراءة أهل الاثبات مما رموهم به من هذه الشبه﴾

هذا وثم بلية مستورة * فيهم سابديها لكم ببيان
ورث المحرف من يهود وهم أولوا التحريف والتبديل والكتمان
فاراد ميراث الثلاثة منهم * فعصت عليه غاية العصيان
اذ كان لفظ النص محفوظا فما التبديل والكتمان في الامكان
فاراد تبديل المعاني اذ هي المقصود من تعبير كل لسان
فاتى اليها وهي بارزة من الالفاظ ظاهرة بلا كتمان
فنفى حقائقها وأعطى لفظها * معنى سوى موضوعه الحقاني
فجنى على المعنى جناية جاهد * وجنى على الالفاظ بالعدوان
وأتى الى حزب الهدى أعطاهم * شبه اليهود وذا من البهتان
اذ قال انهم مشبهة وانتم مثلهم فمن الذي يلحاني
في هتك أستار اليهود وشبههم * من فرقة التحريف للقرآن
يامسلمون بحق ربكم اسمعوا * قولى وعوه وعى ذى عرفان
ثم احكموا من بعد من هذا الذي * أولى بهذا الشبه بالبرهان
أمر اليهود بان يقولوا حطة * فابوا وقالوا حنطة لهوان
وكذلك الجهمى قيل له استوى * فابى وزاد الحرف للنقصان
قال استوى استولى وذا من جهله * لغة وعقلا ماهما سيان
عشرون وجها تبطل التاويل باستولى فلا تخرج عن القرآن
قد أفردت بمصنف هو عندنا * تصنيف حبر عالم رباني
ولقد ذكرنا أربعين طريقة * قد أبطلت هذا بحسن بيان
هي في الصواعق ان ترد تحقيقها * لاتختفى الا على العميان
نون اليهود ولام جهمى هما * في وحى رب العرش زائدتان
وكذلك الجهمى عطل وصفه * ويهود قد وصفوه بالنقصان

فهما اذا فى نفيهم لصفاته الـــعليا كما ينعــه اخوان

﴿ فصل فى بيان بهتانهم فى تشبيه أهل الاثبات بفرعون ﴾
﴿ وقولهم ان مقالة العلو عنه أخذوها وانهم ﴾
﴿ أولى بفرعون وهم أشباهه ﴾

ومن العجائب قولهم فرعون مذ * هبــه العلو وذاك فى القرآن

ولذاك قد طلب الصعود اليه بالصرح الذى قد رام من هامان

هــذا رأيناه بكتبهم ومــن * أفواههم سمعا الى الآذان

فاسمع اذا من ذا الذى أولى بفر * عون المعطل جاحــد الرحمن

وانظر الى من قال موسى كاذب * حــين ادعى فوقيــة الرحمن

فمــن المصائب ان فرعونيكم * أضحى بكفر صاحب الايمان

و يقول ذاك مبدل للدين سا * ع بالفساد وذا مــن البهتان

ان المورث ذالهم فرعون حيـــــن رمى به المولود من عمران

فهو الامام لهم وهاديهم بمتـــبوع يقــودهم الى النــيران

هو أنكر الوصفين وصف الفوق والتـــكليم انكارا عــلى البهتان

اذ تصدوا انكار ذات الرب فالتـعطيل مرقاة لذا النكران

وســواه جاء بسـلم وبآلة * وأتى بقانون عـــلى بنيان

وأتى بذاك مفكرا ومقــدرا * ورث الوليـد العابد الاوثان

وأتى الى التعطيــل من أبوابه * لامن ظهور الدار والجدران

وأتى به فى قالب التـــنزيه والتــعظيم تلبيسا عـلى العــميان

وأتى الى وصف العلو فقال ذا الـتجسيم ليس يليق بالرحمــن

فاللفظ قــد أنشاه مــن تلقائه * وكساه وصف الواحد المنان

والناس كلهم صــبي العقل لم * يبلغ ولو كانوا مــن الشــيخان

الا أناسا سلمــوا للوحى هم * أهــل البلوغ واعقل الانسان

فاتى الى الصبيان فانقادوا له * كالشاء اذ تنقــادو للجوبان

فانظر الى عقــل صغير فى يدى * شيطان ما يلقى من الشــيطان

فصل

﴿ فصل في بيان تدليسهم وتلبيسهم الحق بالباطل ﴾

قالوا اذا قال المجسم ربنا * حقا على العرش استوى بلسان
فسلوه كم للعرش معنى واستوى * أيضا له في الوضع خمس معان
وعلى فكم معنى لها أيضا الذى * عمرو فذاك امام هذا الشان
بين لنا تلك المعانى والذى * منها أريد بواضح التبيان
فاسمع فذاك معطل هذى الجما * جمع ما الذى فيها من الهذيان
قل للمجمجم ويحك اعقل ذا الذى * قد قلته ان كنت ذا عرفان
العرش عرش الرب جل جلاله * واللام للمعهود فى الاذهان
مافيه اجمال ولا هو موهم * نقل المجاز ولا له وضعان
ومحمد والانبياء جميعهم * شهدوا به للخالق الرحمن
منهم عرفناه وهم عرفوه من * رب عليه قد استوى ديان
لم تفهم الاذهان منه سرير بلقيس ولا بيتا على الاركان
كلا ولا عرشا على بحر ولا * عرشا لجبريل بلا بنيان
كلا ولا العرش الذى أن ثل من * عبد هوى تحت الحضيض الدانى
كلا ولا عرش الكروم وهذه الاعناب في حرث وفي بستان
لكنها فهمت بحمد الله عر * ش الرب فوق جميع ذى الاكوان
وعليه رب العالمين قد استوى * حقا كما قد جاء في القرآن
وكذا استوى الموصول بالحرف الذى * ظهر المراد به ظهور بيان
لافيه اجمال ولا هو مفهم * للاشتراك ولا مجاز ثان
تركيبه مع حرف الاستعلاء نص في العلو بوضع كل لسان
فاذا تركب مع الى فالقصد مع * معنى العلو لوضعه ببيان
والى السماء قد استوى فقيد * بتمام صنعتها مع الاتقان
لكن على العرش استوى هو مطلق * من بعدها قد تم بالاركان
لكنما الجهمى يقصر فهمه * عن ذا فتلك مواهب المنان
فاذا اقتضى واو المعية كان معناه استوى مقدم والثانى

فاذا أتى من غير حرف كان معناه الكمال فليس ذا نقصان
لا تلبسوا بالباطل الحق الذي * قد بين الرحمن في الفرقان
وعلى للاستعلاء فهي حقيقة * فيه لدى أرباب هذا الشان
وكذلك الرحمن جل جلاله * لم يحتمل معنى سوى الرحمن
ياويحه بمماه لو وجد اسمه الرحمن محتملا لخمس معان
لقضى بان اللفظ لامعنى له * الا التلاوة عندنا بلسان
فلذاك قال ائمة الاسلام في * معناه ماقد ساءكم ببيان
ولقد أحلناكم على كتب لهم * هي عندنا والله بالكيمان

﴿ فصل في بيان سبب غلطهم في الالفاظ والحكم عليها
باحتمال عدة معان حتى اسقطوا الاستدلال بها

واللفظ منه مفرد ومركب * في الاعتبار فهاهما سيان
واللفظ في التركيب نص في الذي * قصد المخاطب منه في التبيان
أوظاهر فيه وذا من حيث نسبته الى الافهام والاذهان
فيكون نصا عند طائفة وعند سواهم هو ظاهر التبيان
ولدى سواهم مجمل لم يتضح * لهم المراد به اتضاح بيان
فالاولون لالفهم ذاك الخطا * ب والفهم معناه طول زمان
طال المراس لهم لمعناه كما اشتدت عنايتهم بذاك الشان
والعلم منهم بالمخاطب اذهم * أولى به من سائر الانسان
ولهم أتم عناية بكلامه * وقصوده مع صحة العرفان
فخطابه نص لديهم قاطع * فيما أريد به من التبيان
لكن من هو دونهم في ذاك لم * يقطع بقطعهم على البرهان
ويقول يظهر ذا وليس بقاطع * في ذهنه لاسائر الاذهان
ولانه بكلام من هو مقتد * بكلامه من عالم الازمان
هو قاطع بمراده وكلامه * نص لديه واضح التبيان

والفتنة العظمى من المتملق الـمخدوع ذى الدعوى أخى الهذيان
لم يعرف العلم الذى فيه الكلا * م ولاله الف بهـذا الشان
لكنه منـه غريب ليس من * سكانه كلا ولا الجيران
فهو الزنيم دعى قـوم لم يكن * منهم ولم يصحبهم بمكان
وكلامهم أبدا لديها مجمـل * و بمعزل عن امرة الايقان
شد التجارة بالزيوف يخالها * نقدا صحيحا وهو ذو بطلان
حتى اذا ردت اليـه ناله * من ردها خزى وسوء هوان
فاراد تصحيحا لها اذلم يكن * نقد الزيوف يروج فى الاثمان
ورأى استحالة ذا بدون الطعن فى * باقى النقود فجاء بالعـدوان
واستعوض الثمن الصحيح بجهله * و بظلمـه يبغيـه بالبهتان
عوجا ليسلم نقده بين الورى * و يروج فيهـم كامل الاوزان
والناس ليسوا أهل نقد للذى * قد قيل الا الفرد فى الازمان
والزيف بينهم هوالنقـد الذى * قـد راج فى الاسفار والبلدان
اذهم قد اصطلحوا عليه وارتضوا * بجـوازه جهـرا بـلا كتمان
فاذا أتاهم غـيره ولو انه * ذهب مصفى خالص العقيان
ردوه واعتـذروا بان نقودهم * مـن غـيره بمراسم السلطان
فاذا تعاملنا بنقـد غـيره * قطعت جوا مكنا مـن الديوان
والله منهم قـد سمعنا ذا ولم * نكذب عليهم ويح ذى البهتان
يامن يريد تجارة تنجيـه من * غضب الاله وموقـد النيران
وتفيـده الارباح بالجنات والـحور الحسان ورؤية الرحمن
فى جنـة طابت ودام نعيمها * ماللفناء عليـه مـن سلطان
هيئ لها ثمنا يباع بمثلها * لاتشـترى بالزيـف مـن أثمان
نقـدا عليـه سكة نبوية * ضرب المدينـة أشرف البلدان
أظننت يامغرور بائعها الذى * يرضى بنقد ضرب جنكسخان
منتك والله المحال النفس ان * طمعت بذا وخدعت بالشيطان

فاسمع اذاسبب الضلال ومنشا التخليط اذ يتناظر الخصمان
يحتج باللفظ المركب عارف * مضمونه بسياقه لبيان
واللفظ حين يساق بالتركيب محفوف به للفهم والتبيان
جند ينادى بالبيان عليه مثل ندائنا باقامة واذان
كى يحصل الاعلام بالمقصود من * ايراده ويصير فى الاذهان
فيفك تركيب الكلام معاند * حتى يقلقله من الاركان
ويروم منه لفظة قد حملت * معنى سواها فى كلام ثان
فيكون دبوس الشقاق وعدة * للدفع فعل الجاهل الفتان
فيقول هذا مجمل واللفظ محتمل وذا من أعظم البهتان
وبذاك يفسد كل علم فى الورى * والفهم من خبر ومن قرآن
اذ أكثر الالفاظ تقبل ذاك فى الافراد قبل العقد والتبيان
لكن اذا ماركبت زال الذى * قد كان محتملا لذى الوجدان
فاذا تجرد كان محتملا لغير مراده أوفى كلام ثان
لكن ذا التجريد ممتنع فان * يفرض يكن لاشك فى الاذهان
والمفردات بغير تركيب كمثل الصوت تنعقه بتلك الضان
وهناك الاجمال والتشكيك والتجهيل والتحريف والاتيان بالبطلان
فاذاهم فعلوه راموا نقله * لمركب قد حف بالتبيان
وقضوا على التركيب بالحكم الذى * حكموا به للمفرد الوحدانى
جهلا وتجهيلا وتلبيسا وتلبيسا وترويجا على العميان

﴿ فصل فى بيان شبه غلطهم فى تجريد الالفاظ بغلط ﴾
﴿ الفلاسفة فى تجريد المعانى ﴾

هذا هداك الله من اضلالهم * وضلالهم فى منطق الانسان
كمجردات فى الخيال وقد بنى * قوم عليها أوهن البنيان
ظنوا بان لها وجودا خارجا * ووجودها لوصح فى الاذهان
انى وتلك مشخصات حصلت * فى صورة جزئية بعيان

لكنها

لكنها كلية ان طابقت * أفرادها كاللفظ فى الميزان
يدعونه الكلى وهو معين * فرد كذا المعنى هما سيان
تجريد ذا فى الذهن أوفى خارج * عن كل قيد ليس فى الامكان
لا الذهن يعقله ولا هو خارج * هو كالخيال لطيفة السكران
لكن تجردها المقيد ثابت * وسواه ممتنع بلا امكان
فتجرد الاعيان عن وصف وعن * وضع وعن وقت لها ومكان
فرض من الاذهان يفرضه كفر * ض المستحيل هما لها فرضان
الله أكبر كم دهى من فاضل * هذا التجرد من قديم زمان
تجريد ذى الالفاظ عن تركيبها * وكذاك تجريد المعانى الثانى
والحق ان كليهما فى الذهن مفروض فلا تحكم عليه وهو فى الاذهان
فيقودك الخصم المعاند بالذى * سلمته للحكم فى الاعيان
فعليك بالتفصيل ان هم أطلقوا * أو أجملوا فعليك بالتبيان

﴿ فصل فى بيان تناقضهم وعجزهم ﴾
﴿ عن الفرق بين ما يجب تأويله وما لا يجب ﴾

وتمسكوا بظواهر المنقول عن * أشياخهم كتمسك العميان
وأبوا بأن يتمسكوا بظواهر النصين واعجبا من الخذلان
قول الشيوخ محرم تأويله * اذ قصدهم للشرح والتبيان
فاذا تأولنا عليهم كان ابطالا لما راموا بلا برهان
فعلى ظواهرها تمر نصوصهم * وعلى الحقيقة حملها لبيان
يا ليتهم أجروا نصوص الوحى ذا المجرى من الآثار والقرآن
بل عندهم تلك النصوص ظواهر * لفظية عزلت عن الايقان
لم تغن شيأ طالب الحق الذى * يبغى الدليل ومقتضى البرهان
وسطوا على الوحيين بالتحريف اذ * سموه تأويلا بوضع ثان
فانظر الى الاعراف ثم ليوسف * والكهف وافهم مقتضى القرآن
فاذا مررت بآل عمران فهمت القصد فهم موفق ربانى

وعلمت أن حقيقة التأويل تبيين الحقيقة لا المجاز الثانى
ورأيت تأويل النفاة مخالفا * لجميع هذا ليس يجتمعان
اللفظ هم أنشوا له معنى بذا * لك الاصطلاح وذاك أمر دان
وأتوا الى الالحاد فى الاسماء والتحريف للالفاظ بالبهتان
فكسوه هذا اللفظ تلبيسا وتد * ليسا على العميان والعوران
فاستن كل منافق ومكذب * من باطنى قرمطى جان
فى ذا بسنتهم وسمى جحده * للحق تأويلا بلا فرقان
وأتى بتأويل كتأويلاتهم * شبرا بشبر صارخا بأذان
انا تأولنا كما أولتم * فأتوا نحا كمكم الى الوزان
فى الكفتين تحط تأويلاتنا * وكذاك تأويلاتكم بوزان
هذا وقد أقررتم انا بأيدينا صريح العدل والميزان
وغدوتم فيه تلاميذا لنا * أوليس ذلك منطق اليونان
منا تعلمتم ونحن شيوخكم * لاتجحدونا منة الاحسان
فسلوا مباحثكم سؤال تفهم * وسلوا القواعد ربة الاركان
من أين جاءتكم وأين أصولها * وعلى يدى من يا أولى النكران
فلاى شئ نحن كفار وأنتم مؤمنون ونحن متفقان
ان النصوص أدلة لفظية * لم تفض قط بنا الى ايقان
فلذاك حكمنا العقول وأنتم * أيضا كذاك فنحن مصطلحان
فلاى شئ قد رميتم بيننا * حرب الحروب ونحن كالاخوان
الاصل معقول ولفظ الوحى معزول ونحن وأنتم صنوان
لابالنصوص نقول نحن وأنتم * أيضا كذاك فنحن مصطلحان
فذروا عداوتنا فان وراءنا * ذاك العدو الثقل ذو الاضغان
فهم عدوكم وهم أعداؤنا * فجميعنا فى حربهم سيان
تلك المجسمة اللالى قالوا بأن الله فرق جميع ذى الاكوان
واليه يصعد قولنا وفعالنا * واليه ترقى روح ذى الايمان

واليه

واليه قد عرج الرسول حقيقة * وكذا ابن مريم مصعد الابدان
وكذاك قالوا انه بالذات فو * ق العرش قدرته بكل مكان
وكذاك ينزل كل آخر ليلة * نحو السماء فههنا جهتان
للابتداء والانتهاء وذان للا * جسام أين الله من هذان
وكذاك قالوا انه متكلم * قام الكلام به فيا اخوان
أيكون ذاك بغير حرف أم بلا * صوت فهذا ليس فى الامكان
وكذاك قالوا ماحكينا عنهم * من قبل قول مشبه الرحمن
فذروا الحراب لنا وشدوا كلنا * جمعا عليهم حملة الفرسان
حتى نسوقهم بأجمعنا الى * وسط العرين ممزقى اللحمان
فلقد كوونا بالنصوص ومالنا * بلقائها أبد الزمان يدان
كم ذا يقال الله قال رسوله * من فوق أعناق لنا و بنان
اذ نحن قلنا قال رسطو المعلم أولا أو قال ذاك الثانى
وكذاك ان قلنا ابن سينا قال ذا * أو قاله الرازى ذو التبيان
قالوا لنا قال الرسول وقال فى القرآن كيف الدفع للقرآن
وكذاك أنتم منهم أيضا بهذا المنزل الضنك الذى تريان
ان جئتموهم بالمعقول أتوكم * بالنص من أثر ومن قرآن
فتحالفوا أنا عليهم كلنا * حزب ونحن وأنتم سلمان
فاذا فرغنا منهم فخلافنا * سهل فنحن وأنتم اخوان
فالعرش عند فريقنا وفريقكم * ما فوقه أحد بلا كتمان
ما فوقه شئ سوى العدم الذى * لاشئ فى الاعيان والاذهان
ما الله موجود هناك وانما العدم المحقق فوق ذى الاكوان
والله معدوم هناك حقيقة * بالذات عكس مقالة الديصان
هذا هو التوحيد عند فريقنا * وفريقكم وحقيقة العرفان
وكذا جماعتنا على التحقيق فى التوراة والانجيل والفرقان
ليست كلام الله بل فيض من الفعال أوخلق من الاكوان

فالارض مافيها له قول ولا * فوق السما للخلق من ديان
بشرأتى بالوحى وهو كلامه * فى ذاك نحن وأنتم مثلان
ولذاك قلنا ان رؤيتنا له * عين المحال وليس فى الامكان
وزعمتم أنا نراه رؤية الـ ـمعدوم لا الموجود فى الاعيان
اذ كل مرئى يقوم بنفسه * أوغيره لابد فى البرهان
من أن يقابل من يراه حقيقة * من غير بعد مفرط وتدان
ولقد تساعدنا على ابطال ذا * أنتم ونحن فما هنا قولان
أما البلية فهى قول مجسم * قال القران بدا من الرحمن
هو قوله وكلامه منه بدا * لفظا ومعنى ليس يفترقان
سمع الامين كلامه منه وأ د اه الى المختار من انسان
فله الاداء كما الادا لرسوله * والقول قول الله ذى السلطان
هذا الذى قلنا وأنتم انه * عين المحال وذاك ذو بطلان
فاذا تساعدنا جميعا أنه * ما بيننا لله من قرآن
الا كبيت الله تلك اضافة الـ ـمخلوق لا الاوصاف للديان
فعلام هذا الحرب فيما بيننا * مع ذا الوفاق ونحن مصطلحان
فاذا أبيتم سلمنا فتحيزوا * لمقالة التجسيم بالاذعان
عودوا مجسمة وقولوا ديننا الا ثبات دين مشبه الديان
أولا فلا منا ولا منهم وذا * شأن المنافق اذله وجهان
هذا يقول مجسم وخصومه * ترميه بالتعطيل والكفران
هو قائم هو قاعد هو جاحد * هو مثبت تلقاه ذا الوان
يوما بتأويل يقول وتارة * يسطو على التأويل بالنكران

﴿فصل فى المطالبة بالفرق بين ما يتأول ومالا يتأول﴾

فنقول فرق بين ما أولته * ومنعته تفريق ذى برهان
فيقول ما يفضى الى التجسيم أ و لناه من خبر ومن قرآن
كالاستواء مع التكلم هكذا * لفظ النزول كذاك لفظ يدان

اذهذه أوصاف جسم محدث * لاينبغي للواحد المنان
فنقول أنت وصفته أيضا بما * يفضي الى التجسيم والحدثان
فوصفته بالسمع والابصار مع * نفس الحياة وعلم ذي الاكوان
ووصفته بمشيئة مع قدرة * وكلامه النفسي وهو معان
أو واحد والجسم حامل هذه الا وصاف حقا فأت بالقرآن
بين الذي يفضي الى التجسيم أو * لايقتضيه بواضح البرهان
والله لو نشرت شيوخك كلهم * لم يقدروا أبدا على الفرقان

﴿ فصل في ذكر فرق آخر لهم و بيان بطلانه ﴾

فلذلك قال زعيمهم في نفسه * فرقا سوى هذا الذي تريان
هذي الصفات عقولنا دلت على * اثباتها مع ظاهر القرآن
فلذاك صناها عن التأويل فاعجب يا أخا التحقيق والعرفان
كيف اعتراف القوم ان عقولهم * دلت على التجسيم بالبرهان
فيقال هل في العقل تجسيم أم المعقول ننفيه كذا النقصان
ان قلتم ننفيه فانفوا هذه الا وصاف وانسلخوا من القرآن
أو قلتم نقضي باثبات له * فقراركم منها لاي معان
أو قلتم ننفيه في وصف ولا * ننفيه في وصف بلا برهان
فيقال ما الفرقان بينهما وما البرهان فاتوا الآن بالفرقان
و يقال قد شهد العيان بأنه * ذو حكمة وعناية وحنان
مع رأفة ومحبة لعباده * أهل الوفاء وتابعي القرآن
ولذاك خصوا بالكرامة دون أعداء الاله وشيعة الكفران
وهو الدليل لنا على غضب و بغض منه مع مقت لذي العصيان
والنص جاء بهذه الاوصاف مع * مثل الصفات السبع في القرآن
ويقال سلمنا بأن العقل لا * يفضي اليها فهي في الفرقان
أفنفي آحاد الدليل يكون للمدلول نفيا يا أولي العرفان
أونفي مطلقه يدل على انتفا المدلول في عقل وفي قرآن

أفبعد ذا الانصاف ويحكم سوى * محض العناد ونخوة الشيطان
وتحيز منكم اليهم أو الى القرآن والآثار والايمان

﴿فصل في بيان مخالفة طريقهم لطريق
أهل الاستقامة عقلا ونقلا﴾

واعلم بأن طريقهم عكس الطريق المستقيم لمن له عينان
جعلوا كلام شيوخهم نصاله الا حكام موزونا به النصان
وكلام باريهم وقول رسوله * متشابها متحملا لمعان
فتولدت من ذينك الاصلين أو * لاد أتت للغي والبهتان
اذ من سفاح لا نكاح كونها * بئس الوليد وبئست الابوان
عرضوا النصوص على كلام شيوخهم * فكأنها جيش لذى سلطان
والعزل والابقاء مرجعه الى السلطان دون رعية السلطان
وكذاك أقوال الشيوخ فانها الميزان دون النص والقرآن
ان وافقا قول الشيوخ فرحبا * أوخالفت فالدفع بالاحسان
اما بتأويل فان أعيا فتفويض ونتركها لقول فلان
اذ قوله نص لدينا محكم * فظواهر المنقول ذات معان
والنص فهو به عليم دوننا * وبحاله ماحيلة العميان
الا تمسكهم بأيدى مبصر * حتى يقودهم كذى الارسان
فاعجب لعميان البصائر أبصروا * كون المقلد صاحب البرهان
ورأوه بالتقليد أولى من سوا * ه بغير ما برهان *
وعموا عن الوحيين اذ لم يفهموا * معناهما عجبا لذى الحرمان
قول الشيوخ أتم تبيانا من الوحيين لا والواحد الرحمن
النقل نقل صادق والقول من * ذى عصمة في غاية التبيان
وسواه اما كاذب أوصح لم * يك قول معصوم وذى تبيان
أفيستوى النقلان يا أهل النهى * والله لا يتماثل النقلان
هذا الذى ألقى المداوة بيننا * في الله نحن لاجله خصمان

نصروا الضلالة من سفاهة رأيهم * لكن نصرنا موجب القرآن
ولنا سلوك ضد مسلكهم فما * رجلان مناقط يلتقيان
انا أبينا ان ندين بما به * دانوا من الآراء والبهتان
انا عزلناها ولم نعبأ بها * يكفى الرسول ومحكم الفرقان
من لم يكن يكفيه ذان فلا كفا * ه الله شر حوادث الازمان
من لم يكن يشفيه ذان فلا شفا * ه الله فى قلب ولا أبدان
من لم يكن يغنيه ذان رماه ر * ب العرش بالاعدام والحرمان
من لم يكن يهديه ذان فلا هدا * ه الله سبل الحق والايمان
ان الكلام مع الكبار وليس مع * تلك الاراذل سفلة الحيوان
أوساخ هذا الخلق بل انتانه * جيف الوجود وأخبث الانتان
الطالبين دماء أهل العلم بالـ * كفران والعدوان والبهتان
الشاتمى أهل الحديث عداوة * للسنة العليا مع القرآن
جعلوا مسبتهم طعام حلوقهم * فالله يقطعها من الاذقان
كبرا واعجابا وتيها زائدا * وتجاوزا لمراتب الانسان
لو كان هذا من وراء كفاية * كنا حملنا راية الشكران
لكنه من خلف كل مخلف * عن رتبة الايمان والاحسان
من لى بشبه خوارج قد كفروا * بالذنب تأويلا بلا احسان
ولهم نصوص قصروا فى فهمها * فأتوا من التقصير فى العرفان
وخصومنا قد كفرونا بالذى * هو غاية التوحيد والايمان

﴿فصل فى بيان كذبهم ورميهم أهل الحق بأنهم
أشباه الخوارج وبيان شبههم المحقق بالخوارج﴾

ومن العجائب انهم قالوا لمن * قد دان بالآثار والقرآن
انتم بذا مثل الخوارج انهم * أخذوا الظواهر ما اهتدوا لمعان
فانظر الى ذا البهت هذا وصفهم * نسبوا اليه شيعة الايمان
سلوا على سنن الرسول وحزبه * سيفين سيف يد وسيف لسان

خرجوا عليهم مثل ما خرج الالى * من قبلهم بالبغى والعدوان
والله ما كان الخوارج هكذا * وهم البغاة أئمة الطغيان
كفرتم أصحاب سنته وهم * فساق ملته فمن يلحانى
ان قلت هم خير وأهدى منكم * والله ما الفئتان مستويان
شتان بين مكفر بالسنة العليا و بين مكفر العصيان
قلتم تأولنا كذاك تأولوا * وكلا كما فئتان باغيتان
ولكم عليهم ميزة التعطيل والتحريف والتبديل والبهتان
ولهم عليكم ميزة الاثبات والتصديق مع خوف من الرحمن
ألكم على تأويلكم أجران اذ * لهم على تأويلهم وزران
حاشا رسول الله من ذا الحكم بل * أنتم وهم فى حكمه سيان
وكلا كما للنص فهو مخالف * هذا وبينكما من الفرقان
هم خالفوا نصا لنص مثله * لم يفهموا التوفيق بالاحسان
لكنكم خالفتم المنصوص للشبه التى هى فكرة الاذهان
فلاى شئ أنتم خير وأقرب منهم للحق والايمان
هم قدموا المفهوم من لفظ الكتا * ب على الحديث الموجب التبيان
لكنكم قدمتم رأى الرجا * ل عليهما أفأنتم عدلان
أم هم الى الاسلام أقرب منكم * لاح الصباح لمن له عينان
والله يحكم بينكم يوم الجزا * بالعدل والانصاف والميزان
هذا ونحن فمنهم بل منكم * براء الامن هدى و بيان
فاسمع اذا قول الخوارج ثم قو * ل خصومنا واحكم بلا ميلان
من ذا الذى منا اذا أشباههم * ان كنت ذا علم وذا عرفان
قال الخوارج للرسول اعدل فلم * تعدل وماذى قسمة الديان
وكذلك الجهمى قال نظيرذا * لكنه قد زاد فى الطغيان
قال الصواب بانه استولى فلم * قلت استوى وعدلت عن تبيان
وكذاك ينزل أمره سبحانه * لم قلت ينزل صاحب الغفران

ماذا

ماذا بعدل فى العبارة وهى مو * همة التحرك وانتقال مكان
وكذاك قلت بان ربك فى السما * أوهمت حيز خالق الاكوان
كان الصواب بان يقال بانه * فوق السما سلطان ذى السلطان
وكذاك قلت اليه يعرج والصوا * ب الى كرامة ربنا المنان
وكذاك قلت بان منه ينزل القرآن تنزيلا من الرحمن
كان الصواب بان يقال نزوله * من لوحه أومن محل ثان
وتقول أين الله والاين ممتنع عليه وليس فى الامكان
لوقلت من كان الصواب كما ترى * فى القبر يسأل ذلك الملكان
وتقول اللهم أنت الشاهد الاعلى تشير باصبع و بنان
نحو السماء وما اشارتنا له * حسية بل تلك فى الاذهان
والله ما ندرى الذى نبديه فى * هذا من التأويل للاخوان
قلنا لهم ان السما هى قبلة الداعى * كبيت الله ذى الاركان
قالوا لنا هذا دليل انه * فوق السماء بأوضح البرهان
فالناس طرا انما يدعونه * من فوق هذى فطرة الرحمن
لايسألون القبلة العليا ولكن يسألون الرب ذا الاحسان
قالوا وما كانت اشارته الى * غير الشهيد منزل الفرقان
اتراه امسى للسما مستشهدا * حاشاه من تحريف ذى البهتان
وكذاك قلت بأنه متكلم * وكلامه المسموع بالآذان
نادى الكليم بنفسه وكذاك قد * سمع الندا فى الجنة الابوان
وكذا ينادى الخلق يوم معادهم * بالصوت يسمع صوته الثقلان
انى أنا الديان آخذ حق مظلوم من العبد الظلوم الجانى
وتقول ان الله قال وقائل * وكذا يقول وليس فى الامكان
قول بلا حرف ولا صوت يرى * من غير ماشفة وغير لسان
اوقعت فى التشبيه والتجسيم من * لم ينف ماقد قلت فى الرحمن
لولم تقل فوق السماء ولم تشر * باشارة حسية ببيان

وسكت عن تلك الاحاديث التى * قد صرحت بالفوق للديان
وذكرت ان الله ليس بداخل * فيناولا هو خارج الا كوان
كنا انتصفنا من اولى التجسيم بل * كانوا لنا أسرى عبيد هوان
لكن منحتهم سلاحا كلما * شاؤا لنا منهم أشد طعان
وغدوا باسهمك التى أعطيتهم * يرموننا غرضا بكل مكان
لو كنت تعدل فى العبارة بيننا * ما كان يوجد بيننا رجفان
هذا لسان الحال منهم وهو فى * ذات الصدور يغل بالكتمان
يبدوا على فلتات ألسنهم وفى * صفحات أوجههم يرى بعيان
سيما اذا قرىء الحديث عليهم * و تلوت شاهده من القرآن
فهناك بين النازعات وكورت * تلك الوجوه كثيرة الالوان
و يكاد قائلهم يصرح لو يرى * من قابل قراه ذا كتمان
ياقوم شاهدنا رؤسكم على * هذا ولم نشهده من انسان
الا وحشوا فؤاده غل على * سنن الرسول وشيعة القرآن
وهو الذى فى كتبهم لكن بلطف عبارة منهم وحسن بيان
وأخو الجهالة نسبة للفظ والمعنى فنسب العالم الربانى
يامن يظن بأننا حفنا عليهم كتبهم تنبيك عن ذا الشان
فانظر ترى لكن نرى لك تركها * حذرا عليك مصايد الشيطان
فشباكها والله لم يعلق بها * من ذى جناح قاصر الطيران
الا رأيت الطير فى قفص الردى * يبكى له نوح على الاغصان
و يظل يخبط طاليا لخلاصه * فيضيق عنه فرجة العيدان
والذنب ذنب الطير خلى أطيب الثمرات فى عال من الافنان
وأتى الى تلك المزابل يبتغى الفضلات كالحشرات والديدان
ياقوم والله العظيم نصيحة * من مشفق وأخ لكم معوان
جربت هذا كله ووقعت فى * تلك الشباك وكنت ذا طيران
حتى أتاح لى الاله بفضله * من ليس تجزيه يدى ولسانى

حبر أتى من أرض حران فيا * أهلا بمن قد جاء من حران
فالله يجزيه الذى هو أهله * من جنة المأوى مع الرضوان
أخذت يداه يدى وسار فلم يرم * حتى أرانى مطلع الايمان
ورأيت أعلام المدينة حولها * نزل الهدى وعساكر القرآن
ورأيت آثارا عظيما شأنها * محجوبة عن زمرة العميان
ووردت رأس الماء أبيض صافيا * حصباؤه كلآلئ التيجان
ورأيت أكوازا هنالك كثيرة * مثل النجوم لوارد ظمآن
ورأيت حوض الكوثر الصافى الذى * لازال يشخب فيه ميزابان
ميزاب سنته وقول الهه * وهما مدى الايام لا ينيان
والناس لا يردونه الا من ا لآلاف أفرادا ذوو ايمان
وردوا عذاب مناهل أكرم بها * ووردتم أنتم عذاب هوان
فبحق من أعطا كم ذا العدل والانصاف والتحقيق والتخصيص بالعرفان
من ذا على دين الخوارج بعد ذا * أنتم أم الحشوى ما تريان
والله ما أنتم لدى الحشوى أهلا ان يقدمكم على عثمان
فضلا عن الفاروق والصديق فضلا عن رسول الله والقرآن
والله لو أبصرتم لرأيتم الحشوى حامل راية الايمان
وكلام رب العالمين وعبده * فى قلبه أعلى وأكبر شان
من أن يحرف عن مواضعه وان * يقضى له بالعزل عن ايقان
ويرى الولاية لابن سينا أو أبى * نصر أو المولود من صفوان
أو من يتابعهم على كفرانهم * أو من يقلدهم من العميان
يا قومنا بالله قوموا وانظروا * وتفكروا فى السر والاعلان
نظرا وان شئتم مناظرة فمن * مثنى على هذا ومن وحدان
أى الطوائف بعد ذا أدنى الى * قول الرسول ومحكم القرآن
فاذا تبين ذا فاما تتبعوا * أو تعذروا أو تؤذنو بطعان

﴿فصل فى تلقيبهم أهل السنة بالحشوية و بيان من أولى بالوصف

المذموم من هذا اللقب من الطائفتين وذكر أول من
لقب به أهل السنة من أهل البدعة ﴾

ومن العجائب قولهم لمن اقتدى * بالوحي من اثر ومن قرآن
حشوية يعنون حشوا في الوجو * د وفضلة في أمة الانسان
و يظن جاهلهم بانهم حشوا * رب العباد بداخل الاكوان
اذ قولهم فوق العباد وفي السما * ء الرب ذو الملكوت والسلطان
ظن الحميربان في للظرف والرحمن محوى بظرف مكان
والله لم يسمع بذا من فرقة * قالته في زمن من الازمان
لا تبهتوا أهل الحديث به فما * ذا قولهم تبا لذى البهتان
بل قولهم ان السموات العلى * في كف خالق هذه الاكوان
حقا كخردلة ترى في كف ممسكها تعالى الله ذو السلطان
أترونه المحصور بعد أم السما * ياقومنا ارتدعوا عن العدوان
كم ذا مشبهة وكم حشوية * فالبهت لا يخفى على الرحمن
ياقوم ان كان الكتاب وسنة المختار حشوا فاشهدوا ببيان
انا بحمد الهنا حشوية * صرف بلا جحد ولا كتمان
تدرون من سمت شيوخكم بهذا الاسم في الماضي من الازمان
سمى به ابن عبيد عبد الله ذا * ك ابن الخليفة طارد الشيطان
فورثتم عمرا كما ورثوا العبد الله اني يستوى الارثان
تدرون من أولى بهذا الاسم وهو مناسب أحواله بوزان
من قد حشا الاوراق والاذهان من * بدع تخالف موجب القرآن
هذا هو الحشوى لا أهل الحديث أئمة الاسلام والايمان
وردوا عذاب مناهل السنن التي * ليست زبالة هذه الاذهان
ووردتم القلوط مجرى كل ذي الا وساخ والاقذار والانتان
وكذا لم أن تصعد واللورد من * رأس الشريعة خيبة الكسلان

﴿فصل في بيان عدوانهم في تلقيب أهل القرآن والحديث بالمجسمة و بيان انهم أولى بكل لقب خبيث﴾

كم ذا مشبهة مجسمة نوا * بتة مشبة جاهل فتان
أسماء سميتم بها أهل الحديث وناصري القرآن والايمان
سميتموهم أنتم وشيوخكم * بهتانها من غير ماسلطان
وجعلتموها سبة لتنفروا * عنهم كفعل الساحر الشيطان
ماذنبهم والله الا أنهم * أخذوا بوحي الله والفرقان
وأبوا بأن يتحيزوا والمقالة * غير الحديث ومقتضى القرآن
وأبوا يدينوا بالذي دنتم به * من هذه الاراء والهذيان
وصفوه بالاوصاف في النصين من * خبر صحيح ثم من قرآن
ان كان ذا التجسيم عندكم فيا * أهلا به مافيه من نكران
انا مجسمة بحمد الله لم * نجحد صفات الخالق الرحمن
والله ماقال امرء منا بان الله جسم يا أولي البهتان
والله يعلم اننا في وصفه * لم نعد ماقد قال في القرآن
أوقاله أيضا رسول الله فهو الصادق المصدوق بالبرهان
أوقاله أصحابه من بعده * فهم النجوم مطالع الايمان
سموه تجسيما وتشبيها فلسنا جاحديه لذلك الهذيان
بل بيننا فرق لطيف بل هو الفرق العظيم لمن له عينان
ان الحقيقة عندنا مقصودة * بالنص وهو مراده التبيان
لكن لديكم فهي غير مرادة * اني يراد محقق البطلان
فكلامه فيها لديكم لاحقيقة تحته تبدو الى الاذهان
في ذكر آيات العلو وسائر الاوصاف وهي القلب للقرآن
بل قول رب الناس ليس حقيقة * فيما لديكم يا أولي العرفان
واذا جعلتم ذا مجازا صح ان * ينفى على الاطلاق والامكان
وحقائق الالفاظ بالعقل انتفت * فيما زعمتم فاستوى النفيان

نفى الحقيقة وانتفاء اللفظ ان * دلت عليه فحظكم نفيان
ونصيبنا اثبات ذاك جميعه * لفظا ومعنى ذاك اثباتان
فمن المعطل فى الحقيقة غيركم * لقب بلا كذب ولا عدوان
واذا سببتم بالمحال فسبنا * بادلة وحجاج ذى برهان
تبدى فضائحكم وتهتك ستركم * وتبين جهلكم مع العدوان
يا بعد ما بين السباب بذاكم * وسبابكم بالكذب والطغيان
من سب بالبرهان ليس بظالم * والظلم سب العبد بالبهتان
فحقيقة التجسيم ان يك عندكم * وصف الاله الخالق الديان
بصفاته العليا التى شهدت بها * آياته ورسوله العدلان
فتحملوا عنا الشهادة واشهدوا * فى كل مجتمع وكل مكان
انا مجسمة بفضل الله واسيشهد بذلك معكم الثقلان
الله أكبر كشرت عن نابها السحرب العوان وصيح بالاقران
وتقابل الصفان وانقسم الورى * قسمين واتضحت لنا القسمان

﴿ فصل فى بيان مورد أهل التعطيل وانهم تعوضوا بالقلوط عن مورد السلسبيل ﴾

ياوارد القلوط ويحك لوترى * ماذا على شفتيك و الاسنان
أوماترى آثارها فى القلب والنيات والاعمال والاركان
لوطاب منك الورد طابت كلها * انى تطيب موارد الانتان
ياوارد القلوط طهرفاك من * خبث به واغسله من انتان
ثم اشتم الحشوى حشو الدين والقرآن والآثار والايمان
أهلا بهم حشو الهدى وسواهم * حشو الضلال فما هما سيان
أهلا بهم حشو اليقين وغيرهم * حشو الشكوك فماهما صنوان
أهلا بهم حشو المساجد والسوى * حشو الكنيف فماهما عدلان
أهلا بهم حشو الجنان وغيرهم * حشو الجحيم أيستوى الحشوان
ياوارد القلوط ويحك لوترى الحشوى وارد منهل الفرقان

وتراه من رأس الشريعة شاربا * من كف من قد جاء بالفرقان
وتراه يسق الناس فضلة كأسه * وختامها مسك على ريحان
لعذرته ان بال فى القلوط لم * يشرب به مع جملة العميان
ياوارد القلوط لاتكسل فرأ * س الماء فاقصده قريب دان
هو منهل سهل قريب واسع * كاف اذا نزلت به الثقلان
والله ليس بأصعب الوردين بل * هو أسهل الوردين للظمآن

(فصل فى بيان هدمهم لقواعد الاسلام والايمان
بعزلهم نصوص السنة والقرآن)

ياقوم بالله انظروا وتفكروا * فى هذه الاخبار والقرآن
مثل التدبر والتفكر للذى * قد قاله ذو الرأى والحسبان
فاقل شئ ان يكونا عندكم * حدا سواء يا أولى العدوان
والله مااستويا لدى زعمائكم * فى العلم والتحقيق والعرفان
عزلوهما بل صرحوا بالعزل عن * نيل اليقين ورتبة البرهان
قالوا وتلك أدلة لفظية * لسنا نحكمها على الايقان
ما انزلت لينال منها العلم با * لاثبات للاوصاف للرحمن
بل للعقول ينال ذاك وهذه * عنه بعزل غير ذى سلطان
فبجهدنا تأويلها والدفع فى * اكنافها دفع الذى الصولان
ككبير قوم جاء يشهد عند ذى * حكم يريد دفاعه بلسان
فيقول قدرك فوق ذا وشهادة * لسواك تصلح فاذهبن بأمان
وبوده لو كان شئ غير ذا * لكن مخافة صاحب السلطان
فلقد أتانا عن كبير فيهم * وهو الحقير مقالة الكفران
لو كان يمكنني وليس بممكن * لحككت من ذا المصحف العثمانى
ذكر استواء الرب فوق العرش لـ * ـكن ذاك ممتنع على الانسان
والله لولا هيبة الاسلام والـ * ـقرآن والامراء والسلطان
لاتوا بكل مصيبة ولدكدكوا الا * سلام فوق قواعد الاركان

فلقد رأيتم ماجرى لأئمة الاسلام من محن على الازمان
لاسيما لما استمالوا جاهلا * ذاقدرة فى الناس مع سلطان
وسعوا اليه بكل افك بين * بل قاسموه بأغلظ الايمان
ان النصيحة قصدهم كنصيحة الشيطان حين خلا به الابوان
فيرى عمائم ذات اذناب على * تلك القشور طويلة الاردان
ويرى هيولا لاتهولى لمبصر * وتهول أعمى فى ثياب جبان
فاذا أصاخ بسمعه ماؤه من * كذب وتلبيس ومن بهتان
فيرى و يسمع فشرهم وفشارهم * يامحنة العينين والاذنان
فتحوا اجراب الجهل مع كذب فخذ * واحمل بلاكيل ولاميزان
وأتوا الى قلب المطاع ففتشوا * عما هناك ليدخلوا بأمان
فاذا بدا غرض لهم دخلوا به * منه اليه كحيلة الشيطان
فاذارأوه هش نحوحديثهم * ظفروا وقالوا ويح آل فلان
هو فى الطريق يعوق مولانا عن المقصود وهوعدو هذا الشان
فاذاهم غرسوا العداوة واظبوا * سقى الغراس كفعل ذى البستان
حتى اذا ما أثمرت ودنالهم * هناك وقت الجذاذوصاوذا امكان
ركبوا على جردلهم وحمية * واستنجدوا بعسا كرالشيطان
فهنالك ابتليت جنود الله من * جند اللعين بسائر الالوان
ضربا وحبسا ثم تكفيراوتبديعا وشتما ظاهر البهتان
فلقد رأينا من فريق منهم * أمرا تهد له قوى الايمان
من سبهم أهل الحديث ودينهم * أخذ الحديث وترك قول فلان
ياأمة غضب الاله عليهم * الاجل هذا تشتموا بهوان
تبا لكم اذ تشتمون زوامل * الاسلام حزب الله والقرآن
وسببتموهم ثم استم كفؤهم * فرأوا مسبتكم من النقصان
هذا وهم قبلوا وصية ربهم * فى تركهم لمسبة الاوثان
حذرا لمقابلة القبيحة منهم * بمسبة القرآن والرحمن

وكذاك أصحاب الحديث فانهم * ضربت لهم ولكم بذا مثلان
سبوكم جهالهم فسببتم * سنن الرسول وعسكر الايمان
وصددتم سفهاءكم عنهم وعن * قول الرسول وذا من الطغيان
ودعوتموهم للذى قالته أشياخ لكم بالخرص والحسبان
فأبوا اجابتكم ولم يتحيزوا * الا الى الآثار والقرآن
والى أولى العرفان من أهل الحديث خلاصة الانسان والاكوان
قوم اقامهم الاله لحفظ هذا الدين من ذى بدعة شيطان
واقامهم حرسا من التبديل والتحريف والتتميم والنقصان
يزك على الاسلام بل حصن له * يأوى اليه عساكر الفرقان
فهم المحك فمن يرى متنقصا * لهم فزنديق خبيث جنان
ان تتهمه فقبلك السلف الالى * كانوا على الايمان والاحسان
أيضا قد اتهموا الخبيث على الهدى * والعلم والآثار والقرآن
وهو الحقيق بذاك اذعادى رواة الدين وهى عداوة الديان
فاذا ذكرت الناصحين لربهم * وكتابه ورسوله بلسان
فاغسله ويلك من دم التعطيل والتكذيب والكفران والبهتان
أتسبهم عدوا ولست بكفئهم * فالله يفدى حزبه بالجانى
قوم هم بالله ثم رسوله * أولى وأقرب منك للايمان
شتان بين التاركين نصوصه * حقا لاجل زبالة الاذهان
والتاركين لاجلها آراء من * آراؤهم ضرب من الهذيان
لمافسا الشيطان فى آذانهم * ثقلت رؤسهم من القرآن
فلذاك ناموا عنه حتى أصبحوا * يتلاعبون تلاعب الصبيان
والركب قد وصلوا العلى وتيمموا * من أرض طيبة مطلع الايمان
وأتوا الى روضاتها وتيمموا * من أرض مكة مطلع القرآن
قوم اذا ما ناجذ النص بدا * طاروا له بالجمع والوحدان
واذا بداعلم الهدى استبقواله * كتسابق الفرسان يوم رهان

واذاهم سمعوا بمبتدع هذى * صاحوا به طرا بكل مكان
ورثوا رسول الله لكن غيرهم * قد راح بالنقصان والحرمان
واذا استهان سواهم بالنص لم * يرفع به رأسا من الخسران
عضوا عليه بالنواجذ رغبة * فيه وليس لديهم بمهان
ليسوا كمن نبذ الكتاب حقيقة * وتلاوة قصدا بترك فلان
عزلوه فى المعنى وولوا غيره * كأبى الربيع خليفة السلطان
ذكروه فوق منابر وبسكة * رقموا اسمه فى ظاهر الاثمان
والامر والنهى المطاع لغيره * ولمهتد ضربت بذا مثلان
ياللعقول أيستوى من قال بالقرآن والآثار والبرهان
ومخالف هذا وفطرة ربه * الله أكبر كيف يستويان
بل فطرة الله التى فطروا على * مضمونها والعقل مقبولان
والوحى جاء مصدقا لهما فلا * تلق العداوة ماهما حربان
سلمان عند موفق ومصدق * والله يشهدان هما سلمان
فاذا تعارض نص لفظ وارد * والعقل حتى ليس يلتقيان
فالعقل اما فاسد ويظنه الرأى صحيحا وهو ذو بطلان
أو أن ذاك النص ليس بثابت * ماقاله المعصوم بالبرهان
ونصوصه ليست تعارض بعضها * بعضا فسل عنها عليم زمان
واذا ظننت تعارضا فيها فذا * من آفة الافهام والاذهان
أو أن يكون البعض ليس بثابت * ماقاله المبعوث بالقرآن
لكن قول محمد والجهم فى * قلب الموحد ليس يجتمعان
الا ويطرد كل قول ضده * فاذاهما اجتمعا فقتتلان
والناس بعد على ثلاث حزبه * أو حربه أو فارغ متوان
فاختر لنفسك أين تجعلها فلا * والله لست برابع الاعيان
من قال بالتعطيل فهو مكذب * بجميع رسل الله والفرقان
ان المعطل لااله له سوى المنحوت بالافكار فى الاذهان

وكذا اله المشركين تحيتـــة الايدى هما فى نحتهم سيـان
لكن اله المرسلين هو الذى * فوق السماء مكون الاكوان
تالله قد نسب المعطل كل من * بالبينات أتى الى الكتمان
والله مافى المرسلين معطل * نافى صفات الواحد الرحمن
كلا ولا فى المرسلين مشبه * حاشاهم من أفك ذى بهتان
فخذ الهدى من عبده وكتابه * فهما الى سبل الهدى سببان

﴿فصل فى بطلان قول الملحدين ان الاستدلال
بكلام الله ورسوله لايفيد العلم واليقين﴾

واحذر مقالات الذين تفرقوا * شيعا وكانوا شيعة الشيطان
واسأل خبيرا عنهم ينبيك عن * اسرارهم بنصيحة وبيان
قالوا الهدى لايستفاد بسنة * كلا ولا أثر ولا قرآن
اذ كل ذاك أدلة لفظية * لم تبد عن علم ولا ايقان
فيها اشتراك ثم اجمال يرى * وتجوز بالتزييد والنقصان
وكذلك الاضمار والتحقيق والحذف الذى لم يبد عن تبيان
والنقل آحاد موقوف على * صدق الرواة وليس ذا برهان
اذ بعضهم فى البعض يقدح دائما * والقدح فيهم فهو ذو امكان
وتواتر وهو القليل ونادر * جدا فاين القطع بالبرهان
هذا ويحتاج السلامة بعد من * ذاك المعارض صاحب السلطان
وهو الذى بالعقل يعرض صدقه * والنفى مظنون لدى الانسان
فلاجل هذا قد عزلناها ووليـنا العقول ومنطق اليونان
فانظر الى الاسلام كيف بقاؤه * من بعد هذا القول ذى البطلان
وانظر الى القرآن معزولا لديهم عن نفوذ ولاية الايقان
وانظر الى قول الرسول كذاك معزولا لديهم ليس ذا سلطان
والله ماعزلوه تعظيما له * أيظن ذلك قط ذو عرفان
ياليتهم اذ يحكمون بعزله * لم يرفعوا رايات جنكسخان

ياويلهم ولوا نتائج فكرهم * وقضوا بها قطعا على القرآن
ورزالهم ولوا اشارات ابن سينا حين ولوا منطق اليونان
وانظر الى نص الكتاب مجدلا * وسط المرين ممزق اللحمان
بالطعن بالاجمال والاضمار والتخصيص والتأويل بالبهتان
والاشتراك وبالمجاز وحذف ما * شاؤا بدعواهم بلا برهان
وانظر اليه ليس ينفذ حكمه * بين الخصوم وماله من شان
وانظر اليه ليس يقبل قوله * فى العلم بالاوصاف للرحمن
لكنما المقبول حكم العقل لا * أحكامه لايستوى الحكمان
يبكى عليه أهله وجنوده * بدمائهم ومدامع الاجفان
عهدوه قد ماليس بحكم غيره * وسواه معزول عن السلطان
ان غاب نابت عنه أقوال الرسو * ل هما لهم دون الورى حكمان
فأتاهم مالم يكن فى ظنهم * فى حكم جنكسخان ذى الطغيان
بجنود تعطيل وكفران من المفعول ثم اللاص والعلان
فعلوا بعلته وسنته كما * فعلوا بأمته من العدوان
والله ما انقادوا لجنكسخان حتى أعرضوا عن محكم القرآن
والله ماولوه الا بعد عز * ل الوحى عن علم وعن ايقان
عزلوه عن سلطانه وهو اليقين المستفاد لنا من السلطان
هذا ولم يكف الذى فعلوه حتى تمموا الكفران بالبهتان
جعلوا القرآن عضين اذعضوه انواعا معددة من النقصان
منها انتفاء خروجه من ربنا * لم يبد من رب ولا رحمن
لكنه خلق من اللوح ابتدا * أوجبرائيل أو الرسول الثانى
ماقاله رب السموات العلى * ليس الكلام بوصف ذى الغفران
تبالهم سلبوه أكمل وصفه * عضهوه عضه الريب والكفران
هل يستوى بالله نسبته الى * بشر ونسبته الى الرحمن
من أين للمخلوق عن صفاته * الله أكبر ليس يستويان

بين الصفات و بين مخلوق كما * بين الاله وهـــذه الاكوان
هذا وقد عضهوه ان نصوصه * معزولة عـن امرة الايقان
لكن غايتها الظنون وليتنا * ظنا يكـون مطابقا ببيـان
لكن ظواهر لا يطابق ظنها * ما فى الحقيقة عندنا بوزان
الا اذا ما أولت فمجازها * بزيادة فيها أو النقصان
أو بالكناية واستعارات وتشبيه وأنواع المجاز الثانى *
فالقطع ليس يفيده والظن منـفى كذلك فانتفى الامران
فلم الملامة اذ عزلناها وولينا العقـول وفـكرة الاذهان
فالله يعظم فى النصوص أجوركم * ياأمة الآثار والقـــرآن
ماتت لدى الاقوام لا يحيونها * أبدا ولا تحييهم لهـــوان
هذا وقولهم خلاف الحس والـسمعقول والمنقـول واالبرهان
مع كونه أيضا خلاف الفطرة الاولى وسنة ربنا الرحمـن
فالله قد فطر العباد عـلى التى * هم بالخطاب لمقصد التبيان
كل يدل على الذى فى نفســه * بكلامه من أهل كل لسان
فترى المخاطب قاطع بمراده * هذا مع التقصير فى الانسان
اذ كل لفظ غـير لفظ نبينا * هو دونه فى ذا بلا نـكران
حاشا كلام الله فهو الغاية القصوى له أعلى ذرى التبيان
لم يفهم الثقلان من لفظ كما * فهموا من الاخبار والقرآن
فهو الذى استولى على التبيان كاستيلائه حقا على الاحسان
ما بعد تبيان الرسول لناظـر * الا العمى والعيب فى العميان
فانظر الى قول الرسول لسائل * من صحبه عن رؤية الرحمن
حقا ترون الحكم يوم اللقا * رؤيا العيان كما يرى القمران
كالبدر ليل تمامه والشمس فى * نحر الظهيرة ما هما مثلان
بل قصـــده تحقيـق رؤيتنا له * فأتى بأظهر ما يرى بعيان
ونفى السحاب وذاك أمر مانع * من رؤية القمرين فى ذا الان

فأتى اذا بالمقتضى ونفى الموا * نع خشية التقصير فى التبيان
صلى عليه ماهذا الذى * يأتى به من بعد ذا ببيان
ماذا يقول القاصد التبيان يا * أهل العمى من بعد ذا التبيان
فبأى لفظ جاءكم قلتم له * ذا اللفظ معزول عن الايقان
وضربتم فى وجهه بعساكر التأويل دفعا منكم بايان
لوأنكم والله عاملتم بذا * أهل العلوم وكتبهم بوزان
فسدت تصانيف الوجود بأسرها * وغدت علوم الناس ذات هوان
هذا وايسوا فى بيان علومهم * مثل الرسول ومنزل القرآن
والله لو صح الذى قد قلتم * قطعت سبيل العلم والايمان
فالعقل لايهدى الى تفصيلها * لكن ما جاءت به الوحيان
فاذا غدا التفصيل لفظيا ومعزولا عن الايقان والرجحان
فهناك لاعلم أفادت لاولا * ظنا وهذا غاية الحرمان
لوصح ذاك القول لم يحصل لنا * قطع بقول قط من انسان
وغدا التخاطب فاسدا وفساده * أصل الفساد لنوع ذا الانسان
ما كان يحصل علمنا بشهادة * ووصية كلا ولا ايمان
وكذلك الاقرار يصبح فاسدا * اذ كان محتملا لسبع معان
وكذا عقود العالمين بأسرها * باللفظ اذ يتخاطب الرجلان
أيسوغ للشهدا شهادتهم بها * من غير علم منهم ببيان
اذ تلكم الالفاظ غير مفيدة * للعلم بل للظن ذي الرجحان
بل لا يسوغ لشاهد أبدا شها * دته على مدلول نطق لسان
بل لا يراق دم بلفظ الكفر من * متكلم بالظن والحسبان
بل لا يباح الفرج بالاذن الذى * هو شرط صحته من النسوان
أيسوغ للشهداء جزمهم بأن * رضيت بلفظ قابل لمعان
هذا وجملة مايقال بأنه * فى ذا افساد العقل والاديان
هذا ومن يهتانهم ان اللغا * ت أتت بنقل الفرد والوحدان

فانظر الى الالفاظ فى جريانها * فى هذه الاخبار والقرآن
أتظنها تحتاج نقلا مسندا * متواترا أونقل ذى وحدان
أم قدجرت مجرى الضروريات لا * تحتاج نقلا وهى ذات بيان
الا الاقل فانه يحتاج للنقل الصحيح وذاك ذو تبيان
ومن المصائب قول قائلهم بأن الله أظهر لفظه بلسان
وخلافهم فيه كثير ظاهر * عربى وضع ذاك أم سريانى
وكذا اختلافهم أمشتقا يرى * أم جامدا قولان مشهوران
والاصل ماذا فيه خلف ثابت * عند النحاة وذاك ذو ألوان
هذا ولفظ الله أظهر لفظة * نطق اللسان بها مدى الازمان
فانظر بحق الله ماذا فى الذى * قالوه من لبس ومن بهتان
هل خالف العقلاء ان الله رب العالمين مدبر الاكوان
مافيه اجمال ولا هو موهم * نقل المجاز ولا له وضعان
والخلف فى أحوال ذاك اللفظ لا فى وضعه لم يختلف رجلان
واذا هم اختلفوا بلفظة مكة * فيه لهم قولان معروفان
أفبينهم خلف بأن مرادهم * حرم الاله وقبلة البلدان
واذاهم اختلفوا بلفظة أحمد * فيه لهم قولان مذكوران
أفبينهم خلف بأن مرادهم * منه رسول الله ذو البرهان
ونظير هذا ليس يحصر كثرة * ياقوم فاستحيوا من الرحمن
أبمثل ذا الهذيان قد عزلت نصو * ص الوحى عن علم وعن ايقان
فالحمد لله المعافى عبده * مما بلاكم ياذوى العرفان
فلاجل ذا نبذوا الكتاب وراءهم * ومضوا على آثار كل مهان
ولاجل ذاك غدوا على السنن التى * جاءت وأهليها ذوى أضغان
يرمونهم كذبا بكل عظيمة * حاشاهم من افك ذى بهتان

﴿ فصل فى تنزيه أهل الحديث والشريعة عن الالقاب القبيحة الشنيعة ﴾

فرموهـم بغيا بها الرامى به * أولى ليدفع عنه فعل الجانى
يرمى البرىء بما جناه مباهتا * ولذاك عند الغر يشتبهان
سموهم حشوية ونوابتا * ومجسمين وعابدى أوثان
وكذاك أعداء الرسول وصحبه * وهم الروافض أخبث الحيوان
نصبوا العداوة للصحابة ثم سموا بالنواصب شيعة الرحمن
وكذا المعطل شبه الرحمن بالمعدوم فاجتمعت له الوصفان
وكذاك شبه قوله بكلامنا * حتى نفاه وذان تشبيهان
وكذاك شبه وصفه بصفاتنا * حتى نفاه عنه بالبهتان
وأتى الى وصف الرسول لربه * سماه تشبيها فيا اخوانى
بالله من أولى بهذا الاسم من * هذا الخبيث المخبث الشيطان
ان كان تشبيها ثبوت صفاته * سبحانه فبأى كل ذى شان
لكن نفى صفاته تشبيهه * بالجامدات وكل ذى نقصان
بل بالذى هو غير شىء وهو معدوم وان يفرض ففى الاذهان
فمن المشبه بالحقيقة أنتم * أم مثبت الاوصاف للرحمن

﴿فصل فى نكتة بديعة تبين ميراث الملقبين والملقبين من المشركين والموحدين﴾

هذا وثم لطيفة عجب سأبديها لكم يامعشر الاخوان
فاسمع فذاك معطل ومشبه * واعقل فذاك حقيقة الانسان
لابد أن يرث الرسول وضده * فى الناس طائفتان مختلفان
فالوارثون له على منهاجه * والوارثون لضده فئتان
احداهما حرب له ولحزبه * ماعندهم فى ذاك من كتمان
فرموه من ألقابهم بعظائم * هم أهلها لاخيرة الرحمن
فاتى الالى ورثوهم فرموا بها * وراثه بالبغى والعدوان
هذا يحقق ارث كل منهما * فاسمع وعه يامن له أذنان

والآخرون أولو النفاق فاضمروا * شيا وقالوا غـيره بلسان
وكذا المعطل مضمر تعطيله * قـد أظهر التنزيه للرحمـن
هذى مواريث العباد تقسمت * بين الطوائف قسمة المنان
هذا وثم لطيفة أخرى بها * سلوان من قدسب بالبهتان
تجـد المعطل لاعنا لمجسم * ومشـبـه لله بالانسان
والله يصرف ذاك عن أهل الهدى * كمحمد ومـذمم اسمان
هم يشتمون مذمما ومحمـد * عن شتمهم فى معزل وصيان
صان الاله محمـدا عن شتمهم * فى اللفظ والمعنى هما صنوان
كصيانة الاتباع عن شتم المعـطل للمشبه هكذا الارثان
والسب مرجعه عليهم اذهم * أهل لكل مذمـة وهوان
وكذا المعطل يلعن اسم مشبه * واسم الموحد فى حمى الرحمن
هذى حسان عرائس زفت لكم * ولدى المعطل هن غير حسان
والعلم يدخل قلب كل موفق * من غير بواب ولا استيذان
ويرده المحروم من خذلانه * لاتشقنا اللهـم بالحـرمان
يا فرقـة نفت الاله وقـوله * وعلوه بالجحـد والكفران
موتوا بغيظكم فـربى عالم * بسرائر منكم وخبث جنان
فالله ناصر دينـه وكتابه * ورسوله بالعـلم والسلطان
والحق ركن لايقوم لهـده * أحـد ولو جمعت له الثقلان
توبوا الى الرحمن من تعطيلكم * فالرب يقبل توبة الندمان
من تاب منكم فالجنان مصيره * أومات جهميا ففى النيران

﴿ فصل فى بيان اقتضاء التجهم والجبر والارجاء
للخروج عن جميع ديانات الانبياء ﴾

واسمع وعه سرا عجيبا كان مكتوما من الاقوام منذ زمان
فأذعتـه بعـد اللتيا والتى * نصحا وخوف معرة الكتمان
جـيم وجيم ثم جيم معهما * مقرونة مـع أحرف بوزان

فيه الذي الاقوام طلسم متى * تحلله تحلل ذروة العرفان

فاذا رأيت الثورفيه تقارن الـــجيمات بالتثليث ثم قـران

دلت على ان النحوس جميعها * سهم الذي قد فاز بالخـذلان

جبروا رجاء وجــيم تجهــم * فتأمــل المجمــوع في الميزان

فاحكم بطالعها لمن حصلت له * بخلاصه من ربقة الايمان

فاحمل على الاقدار ذنبك كله * حمل الجذوع على قوى الجدران

وافتح لنفسك باب عذرك اذ ترى * الافعال فعل الخالق الديان

فالجبر يشهدك الذنوب جميعها * مثل ارتعاش الشيخ ذي الرجفان

لا فاعـل أبدا ولا هـو قادر * كالميت أدرج داخل الاكفان

والامر والنهي اللذان توجها * فهما كأمر العبد بالطـيران

وكأمره الاعمى بنقط مصاحف * أوشكلها حذرا من الالحان

واذا ارتفعت دريجة أخرى رأيـــت الكل طاعات بلا عصيان

ان قيل قد خالفت أمر الشرع قل * لـكن أطعت ارادة الرحمـن

ومطيع أمر الله مثل مطيع ما * يقضي به وكلاهما عبـدان

عبد الاوامر مثل عبد مشيئة * عنـد المحقق ليس يفـترقان

فانظر الى ماقادت الجيم الذي * للجـبر من كفر ومـن بهتـان

وكذلك الارجاء حين تقر بالـــمعبود تصبح كامل الايمان

فارم المصاحف في الحشوش وخرب البيت العتيق وجد في العصيان

واقتل اذا ما اسطعت كل موحد * وتمسحن بالقس والصـلبان

واشتم جميع المرسلين ومن أتوا * من عـنده جهرا بلا كتمان

واذا رأيت حجارة فاسجد لها * بل خر للاصـنام والاوثان

وأقر ان الله جـل جـلاله * هو وحده الباري لذي الاكوان

وأقــر ان رسوله حقا أتى * من عنـــده بالوحي والقرآن

فتــكون حقا مؤمنا وجميع ذا * وزر عليك وليس بالكفران

هذا هو الارجاء عند غلاتهم * من كل جهمي أخي الشـيطان

فاضف الى الجيمين جيم تجهم * وانف الصفات وألق بالارسان
قل ليس فوق العرش رب عالم * بسرائر منا ولا اعلان
بل ليس فوق العرش ذو سمع ولا * بصر ولا عدل ولا احسان
بل ليس فوق العرش معبود سوى العدم الذى لاشىء فى الاعيان
بل ليس فوق العرش من متكلم * بأوامر وزواجر وقران
كلا ولا كلم اليه صاعد * أبدا ولا عمل لذى شكران
انى وحظ العرش منه حظ ما * تحت الثرى عند الحضيض الدانى
بل نسبة الرحمن عند فريقهم * للعرش نسبته الى البنيان
فعليهما استولى جميعا قدرة * وكلاهما من ذاته خلوان
هذا الذى اعطته جيم تجهم * حشوا بلا كيل ولا ميزان
تالله ما استجمعن عند معطل * جيماتها ولديه من ايمان
والجهم أصلها جميعا فاغتدت * مقسومة فى الناس بالميزان
والوارثون له على التحقيق هم * أصحابها لاشيعة الايمان
لكن تقسمت الطوائف قوله * ذوانسهم والسهمين والسهمان
لكن نجا أهل الحديث المحض اتباع الرسول وتابعو القرآن
عرفوا الذى قد قال مع علم بما * قال الرسول فهم أولو العرفان
وسواهم فى الجهل والدعوى مع الكبر العظيم وكثرة الهذيان
مدوا يدا نحو العلى بتكلف * وتخلف وتكبر وتوان
أترى ينالوها وهذا شأنهم * حاشا العلى من ذا الزبون الفانى

فصل فى جواب الرب تبارك وتعالى يوم القيامة
اذا سأل المعطل والمشبه عن قول كل واحد منهما

وسل المعطل ماتقول اذا أتى * فئتان عند الله يختصمان
احداهما حكمت على معبودها * بعقولها وبفكرة الاذهان
سمته معقولا وقالت انه * أولى من المنصوص بالبرهان
والنص قطعا لايفيد فنحن أو لنا وفوضنا لنا قولان

قالت وقلنا فيك لست بداخل * فينا ولست بخارج الاكوان

والعرش أخليناه منك فلست فو * ق العرش لست بقابل لمكان

وكذاك لست بقائل القرآن بل * قد قاله بشر عظيم الشان

ونسبته حقا اليك بنسبة التـ * ـشريف تعظيما لذى القرآن

وكذاك قلنا لست تنزل فى الدجى * ان النزول صفات ذى الجثمان

وكذاك قلنا لست ذا وجه ولا * سمع ولا بصر فكيف يدان

وكذاك قلنا لا ترى فى هذه الد * نيا ولا يوم المعاد الثانى

وكذاك قلنا ما لفعلك حكمة * من أجلها خصصته بزمان

ما ثم غير مشيئة قد رجحت * مثلا على مثل بلا رجحان

لكن منا من يقول بحكمة * ليست بوصف قام بالرحمن

هذا وقلنا ما اقتضته عقولنا * وعقول أشياخ ذوى عرفان

قالوا لنا لا تأخذوا بظواهر الـ * ـوحيين تنسلخوا من الايمان

بل فكروا بعقولكم ان شئتم * او قابلوا آراء عقل فلان

فلاجل هذا لم نحكم لفظ آ * ثار ولا خبر ولا قرآن

اذ كل تلك أدلة لفظية * معزولة عن مقتضى البرهان

(فصل)

والآخرون أتوا بما قد قاله * من غير تحريف ولا كتمان

قالوا تلقينا عقيدتنا عن الـ * ـوحيين بالاخبار والقرآن

فالحكم ما حكما به لا رأى أهـ * ـل الاختلاف وظن ذى الحسبان

آراؤهم احداث هذا الدين نا * قضة لاصل طهارة الايمان

آراؤهم ريح المقاعد أين تلك الر * يح من روح ومن ريحان

قالوا وأنت رقيبنا وشهيدنا * من فوق عرشك يا عظيم الشان

انا أبينا ان ندين ببدعة * وضلالة وافك ذى بهتان

لكن بما قد قلته أو قاله * من قد أتانا عنك بالفرقان

وكذاك فارقناهم حين احتيا * ج الناس للانصار والاعوان

كيلا تصير مصيرهم في يومنا * هذا ونطمع منك بالغفران
فمن الذي منا أحق بامنة * فاختر لنفسك يا أخا العرفان
لابد أن نلقاه نحن وأنتم * في موقف العرض العظيم الشان
وهناك يسألنا جميعا ربنا * ولديه قطعا نحن مختصمان
فنقول قلت كذا وقال نبينا * أيضا كذا فامامنا الوحيان
فافعل بنا ما أنت أهل بعد ذا * نحن العبيد وأنت ذو الاحسان
أفتقدرون على جواب مثل ذا * أم تعدلون على جواب ثان
ما فيه قال الله قال رسوله * بل فيه قلنا مثل قول فلان
وهو الذي أدت اليه عقولنا * لما وزنا الوحي بالميزان
ان كان ذلكم الجواب مخلصا * فامضوا عليه ياذوي العرفان
تالله ما بعد البيان لمنصف * الا العناد ومركب الخذلان

(فصل في تحميل أهل الاثبات للمعطلين شهادة)
(تؤدى عند رب العالمين)

يا أيها الباغي على اتباعه * بالظلم والبهتان والعدوان
قد حملوك شهادة فاشهد بها * ان كنت مقبولا لدى الرحمن
واشهد عليهم ان سئلت بأنهم * قالوا اله العرش والاكوان
فوق السموات العلى حقا على العرش استوى سبحان ذي السلطان
والامر ينزل منه ثم يسير في الاقطار سبحان العظيم الشان
واليه يصعد ما يشاء بأمره * من طيبات القول والشكران
واليه قد صعد الرسول وقبله * عيسى بن مريم كاسر الصلبان
وكذلك الاملاك تصعد دائما * من ههنا حقا على الديان
وكذاك روح العبد بعد مماتها * ترقى اليه وهو ذو ايمان
واشهد عليهم انه سبحانه * متكلم بالوحي والقرآن
سمع الامين كلامه منه وأد * اه الى المبعوث بالفرقان
هو قول رب العالمين حقيقة * لفظا ومعنى ليس يفترقان

واشهد عليهم انه سبحانه * قد كلم المولود من عمران
سمع ابن عمران الرسول كلامه * منه اليه مسمع الآذان
واشهد عليهم انهم قالوا بان الله ناداه وناجاه بلا كتمان
واشهد عليهم انهم قالوا بان الله نادى قبله الابوان
واشهد عليهم انهم قالوا بان الله يسمع صوته الثقلان
والله قال بنفسه لرسوله * انى أنا الله العظيم الشان
والله قال بنفسه لرسوله * اذهب الى فرعون ذي الطغيان
والله قال بنفسه حم مع * طه ومع يس قول بيان
واشهد عليهم انهم وصفوا الاله بكل ماقدجاء فى القرآن
و بكل ماقال الرسول حقيقة * من غير تحريف ولا عدوان
واشهد عليهم ان قول نبيهم * وكلام رب العرش ذا التبيان
نص يفيد لديهم علم اليقين افادة المعلوم بالبرهان
واشهد عليهم انهم قد قابلوا التعطيل والتمثيل بالنكران
ان المعطل والممثل ماهما * متيقنين عبادة الرحمن
ذا عابد المعدوم لاسبحانه * أبدا وهذا عابد الاوثان
واشهد عليهم انهم قد أثبتوا الاسماء والاوصاف للديان
وكذلك الاحكام أحكام الصفات وهذه الاركان للايمان
قالوا عليم وهو ذو علم و يعلم غاية الاسرار والاعلان
وكذا بصير وهو ذو بصر و يبصر كل مرئى وذى الاكوان
وكذا سميع وهو ذو سمع و يسمع كل مسموع من الاكوان
متكلم وله كلام وصفه * ويكلم المخصوص بالرضوان
وهو القوى بقوة هى وصفه * وعليك يقدر يا أخا السلطان
وهو المريد له الارادة هكذا * أبدا يريد صنائع الاحسان
والوصف معنى قائم بالذات والاسماء أعلام له بوزان
أسماؤه دالت على أوصافه * مشتقة منها اشتقاق معان

وصفاته

وصفاته دلت علــى أسمائه * والفعل مرتبط بهالامران
والحكم نسبتها الى متعلقا * ت تقتضى آثارها بيان
ولربما يعنى به الاخبار عن * آثارها يعـــنى به أمران
والفعل اعطاء الارادة حكمها * مع قــدرة الفعال والامكان
فاذا انتفت أوصافه سبحانه * فجميع هــذا بين البطــلان
واشــهد عليهم انهم قالوا بهـــذا كله جهرا بــلا كتمان
واشــهد عليهم انهم برآء من * تأويل كل محرف شيطان
واشهد عليهــم انهــم يتأولو * نحقيقة التأويل فى القرآن
همفى الحقيقةأهل تأويل الذى * يعـــنى به لاقائل الهـذيان
واشهد عليهم ان تأويلاتهم * صرف عن المرجوح للرجحان
واشهد عليهم انهم حملوا النصو*ص على الحقيقة لاالمجاز الثانى
الااذا مااضطرهم لمجازهـا الــــمضطر من حس ومن برهان
فهناك عصمتها اباحتــه بغــير تجانف للاثم والعــدوان
واشهدعليهم انهم لايكفرو * نكم بما قلتم مــن الكفران
اذ أنــتم أهل الجهالة عندهم * لستم أولى كفر ولا ايمان
لاتعرفون حقيقة الكفران بل * لاتعرفون حقيقــة الايمان
الا اذا عا ندتم ورددتم * قول الرسول لاجل قول فلان
فهناك أنتم أكفر الثقلين من * انس وجن ساكنى النيران
واشهدعليهم انهمقــد أثبتوا الا قــدار وارادة من الرحمن
واشهد عليهم ان حجة ربهم * قامت عليهم وهو ذو غفران
واشهد عليهم انهم هم فاعلو * ن حقيقة الطاعات والعصيان
والجبر عندهم محال هكذا * نفى القضاء فبئست الرايان
واشهد عليهم ان ايمان الورى * قول وفعــل ثم عقد جنان
ويزيد بالطاعات قطعا هكذا * بالضد يمسي وهوذونقصان
والله ما ايمان عاصينا كايـــمان الامين منزل القــرآن

كلا ولا ايمان مؤمننا كايـــمان. الرسول معلم الايمان
واشهد عليهم انهم لم يخلدوا * أهل الكبائر فى حميم آن
بل يخرجون باذنه بشفاعة * وبدونها لمساكن بجنان
واشهد عليهم ان ربهم يرى * يوم المعاد كما يرى القمران
واشهد عليهم ان أصحاب الرسو * ل خيار خلق الله من انسان
حاشا النبيين الكرام فانهم * خير البرية خيرة الرحمن
وخيارهم خلفاؤه من بعده * وخيارهم حقا هما العمران
والسابقون الاولون أحق بالتقديم ممن بعدهم ببيان
كل بحسب السبق أفضل رتبة * من لاحق وانفضل للمنان

﴿فصل فى عهود المثبتين مع رب العالمين﴾

يا ناصر الاسلام والسنن التى * جاءت عن المبعوث بالفرقان
يا من هو الحق المبين وقوله * ولقاؤه ورسوله ببيان
اشرح لدينك صدر كل موحد * شرحا ينال به ذرى الايمان
واجعله مؤتما بوحيك لا بما * قد قاله ذو الافك والبهتان
وانصر به حزب الهدى واكبت به * حزب الضلال وشيعة الشيطان
وانعش به من قصده احياءه * واعصمه من كيد امرء فتان
واضرب بحقك عنق أهل الزيغ والتبديل والتكذيب والطغيان
فوحق نعمتك التى أوليتنى * وجعلت قلبى واعى القرآن
وكتبت فى قلبى متابعة الهدى * فقرأت فيه أسطر الايمان
ونشلتنى من حب أصحاب الهوى * بحبائل من محكم الفرقان
وجعلت شربى المنهل العذب الذى * هو رأس ماء الوارد الظمآن
وعصمتنى من شرب سفل الماء تحت نجاسة الاراء والاذهان
وحفظتنى مما ابتليت به الالى * حكموا عليك بشرعة البهتان
نبذوا كتابك من وراء ظهورهم * وتمسكوا بزخارف الهذيان
وأريتنى البدع المضلة كيف يلـــقيها مزخرفة الى الانسان

شيطانه فيظل ينقشهاله * نقش المشبه صورة بدهان
فيظنها المغرور حقا وهي في التحقيق مثل اللال في القيعان
لاجاهدن عداك ما أبقيتني * ولاجعلن قتالهم ديداني
ولافضحنهم على روس الملا * ولافرين أديمهم بلساني
ولاكشفن سرائرا خفيت على * ضعفاء خلقك منهم ببيان
ولاتبعنهم الى حيث انتهوا * حتى يقال أبعد عبادان
ولارجمنهم باعلام الهدى * رجم المريد بثاقب الشهبان
ولاقعدن لهم مراصد كيدهم * ولاحصرنهم بكل مكان
ولاجعلن لحومهم ودماءهم * في يوم نصرك أعظم القربان
ولاحملن عليهم بعساكر * ليست تفر اذا التقى الزحفان
بعساكر الوحيين والفطرات والمعقول والمنقول بالاحسان
حتى يبين لمن له عقل من الا ولى بحكم العقل والبرهان
ولا نصحن الله ثم رسوله * وكتابه وشرائع الايمان
ان شاء ربي ذا يكون بحوله * ان لم يشأ فالامر للرحمن

﴿ فصل في شهادة أهل الاثبات على أهل التعطيل ﴾
﴿ انه ليس في السماء اله يعبد ولا لله بيننا ﴾
(كلام ولا في القبر رسول الله)

انا تحملنا الشهادة بالذي * قلتم نؤديها لدى الرحمن
ماعندكم في الارض قرآن كلا * م الله حقا يا أولى العدوان
كلا ولا فوق السموات العلى * رب يطاع بواجب الشكران
كلا ولا في القبر أيضا عندكم * من مرسل والله عند لسان
هاتيك عورات ثلاث قد بدت * منكم فغطوها بلا روغان
فالروح عندكم من الاعراض قا * ئمة بجسم الحي كالالوان
وكذا صفات الحي قائمة به * مشروطة بحياة ذي الجثمان
فاذا انتفت تلك الحياة فينتفي * مشروطها بالعقل والبرهان

ورسالة المبعوث مشروط بها * كصفاته بالعلم والايمان
فاذا انتفت تلك الحياة فكل مشروط بها عدم لدى الاذهان

(فصل فى الكلام فى حياة الانبياء فى قبورهم)

ولاجل هذا رام ناصر قولكم * ترقيعه يا كثرة الخلقان
قال الرسول بقبره حى كما * قد كان فوق الارض والرجمان
من فوقه أطباق ذاك الترب واللبنات قد عرضت على الجدران
لو كان حيا فى الضريح حياته * قبل الممات بغير ما فرقان
ما كان تحت الارض بل من فو * قها والله هذى سنة الرحمن
أتراه تحت الارض حيا ثم لا * يفتيهم بشرائع الايمان
و يريح أمته من الآراء والخلف العظيم وسائر البهتان
أم كان حيا عاجزا عن نطقه * وعن الجواب لسائل لهفان
وعن الحراك فما الحياة اللات قد * أثبتموها أوضحوا ببيان
هذا ولم لا جاءه أصحابه * يشكون بأس الفاجر الفتان
اذ كان ذلك دأبهم ونبيهم * حى يشاهدهم شهود عيان
هل جاءكم أثربان صحابة * سألوه فتيا وهو فى الاكفان
فأجابهم بجواب حى ناطق * فأتوا اذا بالحق والبرهان
هلا أجابهم جوابا شافيا * ان كان حيا ناطقا بلسان
هذا وما شهدت ركائبه عن الحجرات للقاصى من البلدان
مع شدة الحرص العظيم له على * ارشادهم بطرائق التبيان
أتراه يشهد رأيهم وخلافهم * و يكون للتبيان ذا كتمان
ان قلتم سبق البيان صدقتم * قد كان بالتكرار ذا احسان
هذا وكم من أمر اشكل بعده * أعنى على علماء كل زمان
أوما ترى الفاروق ودبانه * قد كان منه العهد ذا تبيان
بالجد فى ميراثه وكلالة * و ببعض أبواب الربا الفتان
قد قصر الفاروق عند فريقكم * اذلم يسله وهو فى الاكفان

أتراهم يأتون حول ضريحه * لسؤال أمهم أعز حصان
ونبيهم حي يشاهدهم ويسمعهم ولا يأتي لهم ببيان
أفكان يعجز أن يجيب بقوله * ان كان حيا داخل البنيان
ياقومنا استحيوا من العقلاء والمبعوث بالقرآن والرحمن
والله لاقدر الرسول عرفتم * كلا ولا للنفس والانسان
من كان هذا القدر مبلغ علمه * فليستتر بالصمت والكتمان
ولقد ابان الله ان رسوله * ميت كما قد جاء في القرآن
فجاء ان الله باعثه لنا * في القبر قبل قيامة الابدان
أثلاث موتات تكون لرسله * ولغيرهم من خلقه موتان
اذعند نفخ الصور لا يبقى امرء * في الارض حياقط بالبرهان
أفهل يموت الرسل أم يبقوا اذا * مات الورى أم هل لكم قولان
فتكلموا بالعلم لا الدعوى وجيبوا بالدليل فنحن ذو أذهان
أولم يقل من قبلكم للرافعي الاصوات حول القبر بالنكران
لا ترفعوا الاصوات حرمة عبده * ميتا كحرمته لدى الحيوان
قد كان يمكنهم يقولوا انه * حي فغضوا الصوت بالاحسان
لكنهم بالله أعلم منكم * ورسوله وحقائق الايمان
ولقد أتوا يوما الى العباس يستسقون من قحط وجدب زمان
هذا وبينهم وبين نبيهم * عرض الجدار وحجرة النسوان
فنبيهم حي ويستسقون غير نبيهم حاشا أولى الايمان

(فصل فيما احتجوا به على حياة الرسل في القبور)

فان احتججتم بالشهيد بانه * حي كما قد جاء في القرآن
والرسل أكمل حالة منه بلا * شك وهذا ظاهر التبيان
فلذاك كانوا بالحياة أحق من * شهدائنا بالعقل والبرهان
وبأن عقد نكاحه لم ينفسخ * فنساؤه في عصمة وصيان
ولاجل هذا لم يحل لغيره * منهن واحدة مدى الازمان

أفليس فى هذا دليل انه * حى لمن كانت له اذنان
أولم ير المختار موسى قائما * فى قبره لصلاة ذى القربان
أفميت يأتى الصلاة وان ذا * عين المحال وواضح البطلان
أولم يقل انى أرد على الذى * يأتى بتسليم مع الاحسان
أيرد ميت السلام على الذى * يأتى به هذا من البهتان
هذا وقد جاء الحديث بأنهم * أحياء فى الاحداث ذا تبيان
و بأن أعمال العباد عليه تعرض دائما فى جمعة يومان
يوم الخميس و يوم الاثنين الذى * قد خص بالفضل العظيم الشان

(فصل فى الجواب عما احتجوا به فى هذه المسألة)

فيقال أصل دليلكم فى ذاك حجتنا عليكم وهى ذات بيان
ان الشهيد حياته منصوصة * لا بالقياس القائم الاركان
هذا مع النهى المؤكد اننا * ندعوه ميتا ذاك فى القرآن
ونساؤه حل لنا من بعده * والمال مقسوم على السهمان
هذا وان الارض تأكل لحمه * وسباعها مع أمة الديدان
لكنه مع ذاك حى فارح * مستبشر بكر امة الرحمن
فالرسل أولى بالحياة لديه مع * موت الجسوم وهذه الابدان
وهى الطرية فى التراب وأكلها * فهو الحرام عليه بالبرهان
ولبعض اتباع الرسول يكون ذا * أيضا وقد وجدوه رأى عيان
فانظر الى قلب الدليل عليهم * حرفا بحرف ظاهر التبيان
لكن رسول الله خص نساؤه * بخصيصة عن سائر النسوان
خيرن بين رسوله وسواه فاخترن الرسول لصحة الايمان
شكر الاله لهن ذاك وربنا * سبحانه للعبد ذو شكران
قصر الرسول على أولئك رحمة * منه بهن وشكر ذى الاحسان
وكذاك أيضا قصرهن عليه معلوم بلا شك ولا حسبان
زوجاته فى هذه الدنيا وفى الاخرى يقينا واضح البرهان

فلذاحر من على سواه بعـده * اذذاك صون عن فراش ثان
لكن أتين بعـده شرعيـة * فيها الحـداد وملزم الاوطان
هـذا ورؤيته الكليم مصليا * فى قبره أمر عظيم الشان
فى القلب منه حسيكة هل قاله * فالحق ماقـد قال ذو البرهان
ولذاك أعرض فى الصحيح محمد * عنه علـى عمد بـلا نسيان
والدار قطـنى الامام أعـله * برواية معـلومـة التبيان
أنس يقول رأى الكليم مصليا * فى قـبره فاعجب لذا الفرقان
فرواه موقوفا عليه وليس بالمــــرفوع واشواقا الى العرفان
بين السياق الى السياق تفاوت * لا تطرحـه فما هما سيان
لـكن تقلد مسلما وسواه مـمـن صح هـذا عنده ببيان
فرواته الاثبات أعلام الهدى * حفاظ هذا الدين فى الازمان
لكن هــذا ليس مختصا به * والله ذو فضل وذو احسان
فروى ابن حبان الصدوق وغيره * خـبرا صحيحا عنده ذا شان
فيه صلاة العصر فى قبره الذى * قدمات وهو محقق الايمان
فتمثل الشمس الذى قدكان ير * عاها لاجل صلاة ذى القربان
عند الغروب يخاف فوت صلاته * فيقول للملـكين هل تدعان
حتى أصـلى العصرقبل فواتها * قالا ستفعل ذاك بعـد الآن
هذا مع الموت المحقق لا الذى * حكيت لنا شبوته القولان
هـذا وثابت البنانى قددعا الـــرحمن دعوة صادق الايقان
أن لا يزال مصليافى قـبره * ان كان أعطى ذاك من انسان
لكن رؤيته لموسى ليـلة الــمعراج فوق جميع ذى الاكوان
يرويه أصحاب الصحاح جميعهم * والقطع موجبه بلا نـكران
ولذاك ظن معارضا لصلاته * فى قـبره اذ ليس يجتمعان
وأجيب عنه أنه أسرى به * لـيراه ثم مشاهـدا بعيان
فرآه ثم وفى الضريح وليس ذا * يتناقض اذ أمكن الوقتان

هذا ورد نبينا التسليم من * يأتى بتسليم مع الاحسان
ماذاك مختصا به أيضا كما * قد قاله المبعوث بالقرآن
من زار قبر أخ له فاتى بتسليم عليه وهو ذوا يمان
رد الاله عليه حقا روحه * حتى يرد عليه رد بيان
وحديث ذكر حياتهم بقبورهم * لما يصح وظاهر النكران
فانظر الى الاسناد تعرف حاله * ان كنت ذا علم بهذا الشان
هذا ونحن نقول هم أحياء لكن عندنا كحياة ذى الابدان
والترب تحتهم وفوق رؤسهم * وعن الشمائل ثم عن أيمان
مثل الذي قد قلتموه معاذنا * بالله من افك ومن بهتان
بل عند ربهم تعالى مثل ما * قد قال فى الشهداء فى القرآن
لكن حياتهم أجل وحالهم * أعلى وأكمل عند ذى الاحسان
هذا وأما عرض أعمال العبا * د عليه فهو الحق ذوا مكان
وأتى به أثر فان صح الحديث به فحق ليس ذا نكران
لكن هذا ليس مختصا به * أيضا بآثار روين حسان
فعلى أبى الانسان يعرض سعيه * وعلى أقاربه مع الاخوان
ان كان سعيا صالحا فرحوا به * واستبشروا باللذة الفرحان
أو كان سعيا سيئا حزنوا وقا * لوا رب راجعه الى الاحسان
ولذا استعاذ من الصحابة من روى * هذا الحديث عقيبه بلسان
يارب انى عائذ من خزية * اخزى بها عند القريب الدانى
ذاك الشهيد المرتضى ابن رواحة المحبوب بالغفران والرضوان
لكن هذا ذو اختصاص والذى * للمصطفى ما يعمل الثقلان
هذى نهايات لاقدام الورى * فى ذا المقام الضنك صعب الشان
والحق فيه ليس تحمله عقو * ل بنى الزمان لغلظة الاذهان
ولجهلهم بالروح مع أحكامها * وصفاتها للالاف بالابدان
فارض الذى رضى الاله لهم به * أتريد تنقض حكمة الديان

هل فى عقولهم بان الروح فى * اعلى الرفيق مقيمة بجنان
وترد اوقات السلام عليه من * اتباعه فى سائر الازمان
وكذاك ان زرت القبور مسلما * ردت لهم أرواحهم للآن
فهم يردون السلام عليك لكن لست تسمعه بذى الاذنان
هذا واجواف الطيور الخضر مسكنها لدى الجنات والرضوان
من ليس يحمل عقله هذا فلا * تظلمه واعذره على النكران
للروح شأن غير ذى الاجسام لا * تهمله شأن الروح أعجب شان
وهو الذي حار الورى فيه فلم * يعرفه غير الفرد فى الازمان
هذا وأمر فوق ذا لو قلته * بادرت بالانكار والعدوان
فلذاك أمسكت العنان ولو أرى * ذاك الرفيق جريت فى الميدان
هذا وقولى انها مخلوقة * وحدوثها المعلوم بالبرهان
هذا وقولى انها ليست كما * قد قال أهل الافك والبهتان
لا داخل فينا ولا هى خارج * عنا كما قالوه فى الديان
والله لا الرحمن اثبتم ولا * أرواحكم يامدعى العرفان
عطلتم الابدان من أرواحها * والعرش عطلتم من الرحمن

﴿ فصل فى كسر المنجنيق الذى نصبه
أهل التعطيل على معاقل الايمان
وحصونه جيلا بعد جيل ﴾

لا يفزعنك قعاقع وفراقع * وجعاجع عريت عن البرهان
ماعندهم شئ يهولك غير ذا لك المنجنيق مقطع الانخاذ والاركان
وهو الذى يدعونه التركيب منصوبا على الاثبات منذ زمان
أرأيت هذا المنجنيق فانهم * نصبوه تحت معاقل الايمان
بلغت حجارته الحصون فهدت الشرفات واستولت على الجدران
لله كم حصن عليه استولت الكفار من ذا المنجنيق الجانى
والله ما نصبوه حتى عبروا * قصدا على الحصن العظيم الشان

ومن البلية أن قوما بين أهل الحصن واطوهم على العدوان
ورموا به معهم وكان مصاب أهل الحصن منهم فوق ذي الكفران
فتركبت من كفرهم ووفاق من * في الحصن أنواع من الطغيان
وجرت على الاسلام أعظم محنة * من ذين تقديرا من الرحمن
والله لولا ان تدارك دينه الرحمن كان كسائر الاديان
لكن اقام له الاله بفضله * يزكا من الانصار والاعوان
فرموا على ذا المنجيق صواعقا * وحجارة هدته للاركان
فاسألهم ماذا الذى يعنون * بالتركيب فالتركيب ست معان
احدى معانيه هو التركيب من * متباين كتركب الحيوان
من هذه الاعضا كذا أعضاؤه * قد ركبت من أربع الاركان
أفلازم ذا للصفات لربنا * وعلوه من فوق كل مكان
ولعل جاهلكم يقول مباهتا * ذا لازم الاثبات بالبرهان
فالبهت عندكم رخيص سعره * حثوا بلا كيل ولا ميزان
هذا وثانيها وتركيب الجوا * ر وذاك بين اثنين يفترقان
كالجسر والباب الذى تركيبه * بجواره لمحلة من بان
والاول المدعو تركيب امتزا * ج واختلاط وهو ذو تبيان
أفلازم ذا من ثبوت صفاته * أيضا تعالى الله ذو السلطان
والثالث التركيب من متماثل * يدعى الجواهر فردة الاكوان
والرابع الجسم المركب من هيو * لا هو صورته لذى اليونان
والجسم فهو مركب من ذين عنـد الفيلسوف وذاك ذو بطلان
ومن الجواهر عند أرباب الكلا * م وذاك أيضا واضح البطلان
فالمثبتون الجوهر الفرد الذى * زعموه أصل الدين والايمان
قالوا بان الجسم منه مركب * ولهم خلاف وهو ذو ألوان
هل يمكن التركيب من جزأين أو * من أربع أو ستة وثمان
أو ست عشرة قد حكاه الاشعرى * لذى مقالات على التبيان

أفلازم ذامن ثبوت صفاته * وعلوه سبحان ذي السبحان
والحق ان الجسم ليس مركبا * من ذا ولا هذا هما عدمان
والجوهر الفرد الذي قد أثبتو * ه ليس ذا امكان
لوكان ذلك ثابتا لزم المحا * ل لواضح البطلان والبهتان
من أوجه شتى ويعسر نظمها * جدا لاجل صعوبة الاوزان
أتكون خردلة تساوي الطود في الاجزاء في شئ من الاذهان
اذ كان كل منهما أجزاؤه * لا تنتهي بالعد والحسبان
واذا وضعت الجوهرين وثالثا * في الوسط وهو الحاجز الوسطاني
فلاجله افترقا فلا يتلاقيا * حتى يزول اذا فيلتقيان
مامسه احداهما منه هو المـ * ـمسوس للثاني بلا فرقان
هذا محال أو تقول غيره * فهو انقسام واضح التبيان
والخامس التركيب من ذات مع الا وصاف هذا باصطلاح ثان
سموه تركيبا وذلك وضعهم * ماذاك في عرف ولا قرآن
لسنا نقر بلفظة موضوعة * الاصطلاح لشيعة اليونان
أومن تلقى عنهم من فرقة * جهمية ليست بذي عرفان
من وصفه سبحانه بصفاته الـ * ـعليا ويترك مقتضى القرآن
والعقل والفطرات أيضا كلها * قبل الفساد ومقتضى البرهان
سموه ماشئتم فليس الشأن في الا سماء بالالقاب ذات الشان
هل من دليل يقتضي ابطال ذا التركيب من عقل ومن فرقان
والله لونشرت شيوخكم لما * قدروا عليه لو أتى الثقلان
والسادس التركيب من ماهية * ووجودها ماههنا شيئان
الا اذا اختلف اعتبارهما فذا * في الذهن والثاني ففي الاعيان
فهنالك يعقل كون ذا غيرا لذا * فعلى اعتبارهما هما غيران
أما اذا اتحدا اعتبارا كان نفـ * ـس وجودها هو ذاتها لاثان
من قال شئ غير ذا كان الذي * قد قاله ضرب من الهذيان

هذا وكم خبط هنا قد زال بالتفصيل وهو الاصل فى العرفان
وابن الخطيب وحزبه من بعده * لم يهتدوا لمواقع الفرقان
بل خبطوا نقلا وبحثا أوجبا * شكا لكل ملدد حيران
هل ذات رب العالمين وجوده * أم غيره فهما اذا شيئان
فيكون تركيبا محالا ذاك ان * قلنا به فيصير ذا امكان
واذا نفينا ذاك صار وجوده * كالمطلق الموجود فى الاذهان
وحكوا أقاويلا ثلاثا ذينك القولين اطلاقا بلا فرقان
والثالث التفريق بين الواجب الاعلى و بين وجود ذى الامكان
وسطوا عليها كلها بالنقض والابطال والتشكيل للانسان
حتى أتى من أرض آمد آخرا * نور كبير بل حقير الشان
قال الصواب الوقف فى ذا كله * والشك فيه ظاهر التبيان
هذا قصارى بحثه وعلومه * ان شك فى الله العظيم الشان

﴿فصل فى أحكام هذه التراكيب الستة﴾

فالاولان حقيقة التركيب لا * تعدوهما فى اللفظ والاذهان
وكذلك الاعيان أيضا انما التركيب فيها ذانك النوعان
والاوسطان هما اللذان تنازع العقلاء فى تركيب ذى الجثمان
ولهم أقاويل ثلاث قد حكيناها وبينا أتم بيان
والآخران هما اللذان عليهما * دارت رحى الحرب التى تريان
أنتم جعلتم وصفه سبحانه * بعلوه من فوق ذى الاكوان
وصفاته العليا التى ثبتت له * بالعقل والمنقول ذى البرهان
من جملة التركيب ثم نفيتم * مضمونها من غير ما برهان
فجعلتم المرقاة للتعطيل هذا الاصطلاح وذا من العدوان
لكن اذا قيل اصطلاح حادث * لاحجر فى هذا على انسان
فنقول نفيكم بهذا الاصطلا * ح صفاته هو باطل البطلان
وكذاك نفيكم به لعلوه * فوق السماء وفوق كل مكان

وكذاك

وكذاك نفيكم به لكلامه * بالوحى كالتوراة والقرآن
وكذاك نفيكم لرؤيتنا له * يوم المعاد كما يرى القمران
وكذاك نفيكم لسائر ما أتى * فى النقل من وصف بغير معان
كالوجه واليد والاصابع والذى * أبدا يسوءكم بلا كتمان
ويودكم لولم يقله ربنا * ورسوله المبعوث بالبرهان
ويودكم والله لما قالها * ان ليس يدخل مسمع الانسان
قام الدليل على استناد الكون أجمعه الى خلاقه الرحمن
ما قام قط على انتفاء صفاته * وعلوه من فوق ذى الاكوان
هو واحد فى وصفه وعلوه * ما للورى رب سواه ثان
فلاى معنى تجحدون علوه * وصفاته بالفشر والهذيان
هذا وما المحذور الا أن يقا * ل مع الاله لنا اله ثان
أو أن يعطل عن صفات كماله * هذان محذوران محظوران
أما اذا ما قيل رب واحد * أوصافه أربت على الحسبان
وهو القديم فلم يزل بصفاته * متوحدا بل دائم الاحسان
فبأى برهان نفيتم ذا وقلتم ليس هذا قط فى الامكان
فلئن زعمتم انه نقص فذا * بهت فما فى ذاك من نقصان
النقص فى أمرين سلب كماله * أو شركة بالواحد الرحمن
أتكون أوصاف الكمال نقيصة * فى أى عقل ذاك أم قرآن
ان الكمال بكثرة الاوصاف لا * فى سلبها ذا واضح البرهان
ما النقص غير السلب حسب وكل نقص أصله سلب وهذا واضح التبيان
فالجهل سلب العلم وهو نقيصة * والظلم سلب العدل والاحسان
متنقص الرحمن سالب وصفه * حقا تعالى الله عن نقصان
وكذا الثناء عليه ذكر صفاته * والحمد والتمجيد كل أوان
ولذاك أعلم خلقه أدراهم * بصفاته من جاء بالقرآن
وله صفات ليس يحصيها سوا * ه من ملائكة ولا انسان

ولذاك يثني في القيامة ساجدا * لما يراه المصطفى بعيان
بثناء حمد لم يكن في هذه الدنيا ليحصيه مدى الازمان
وثناؤه بصفاته لا بالسلو * ب كما يقول العادم العرفان
والعقل دل على انتهاء الكون أجمعه الى رب عظيم الشان
وثبوت أوصاف الكمال لذاته * لا يقتضي ابطال ذا البرهان
والكون يشهد أن خالقه تعا * لى ذو الكمال ودائم السلطان
وكذاك يشهد انه سبحانه * فوق الوجود وفوق كل مكان
وكذاك يشهد انه سبحانه المعبود لا شئ من الا كوان
وكذاك يشهد انه سبحانه * ذو حكمة في غاية الاتقان
وكذاك يشهد انه سبحانه * ذو قدرة حي عليم دائم الاحسان
وكذاك يشهد انه الفعال حقا كل يوم ربنا في شان
وكذاك يشهد انه المختار في * أفعاله حقا بلا نكران
وكذاك يشهد انه الحي الذي * ما للممات عليه من سلطان
وكذاك يشهد انه القيوم قا * م بنفسه ومقيم ذي الا كوان
وكذاك يشهد انه ذو رحمة * وارادة ومحبة وحنان
وكذاك يشهد انه سبحانه * متكلم بالوحي والقرآن
وكذاك يشهد انه سبحانه الخلاق باعث هذه الابدان
لا تجعلوه شاهدا بالزور والتعطيل تلك شهادة البطلان
واذا تأملت الوجود رأيته * ان لم تكن من زمرة العميان
بشهادة الاثبات حقا قائما * لله لا بشهادة النكران
وكذاك رسل الله شاهدة به * أيضا فسل عنهم عليم زمان
وكذاك كتب الله شاهدة به * أيضا فهذا محكم القرآن
وكذلك الفطر التي ما غيرت * عن أصل خلقتها بأمر ثان
وكذا العقول المستنيرات التي * فيها مصابيح الهدى الرباني
أترون انا تاركو ذا كله * لشهادة الجهمي واليوناني

هـذي الشهود فان طلبتم شاهدا * مـن غـيرها سيقوم بعـد زمان
اذ ينجلي هـذا الغبار فيظهر الـحق المبين مشاهـدا بعيان
فاذا نفيـتم ذا وقلـتم انه * مـلزوم تركيب فمن يلحانى
ان قلت لا عقـل ولا سمع لكم * وصرخت فيما بينكم باذان
هـل يجعل الملزوم عين اللازم الـمنفى هـذا بين البطلان
فالشيء ليس لنفسه ينفى لدى * عقـل سليم ياذوى العرفان
قلتم نفينا وصـفه وعـلوه * مـن خشية التركيب والامكان
لوكان موصوفا لكان مركبا * فالوصف والتركيب متحدان
أوكان فوق العرش كان مركبا * فالفوق والتركيب متفقان
فنفيتم التركيب بالتركيب مـع * تغيير احـدى اللفظتين بشان
بل صورة البرهان أصبح شكلها * شكلا عقيما ليس ذا برهان
لوكان موصوفا لكان كذاك مو * صـوفا وهذا حاصل البرهان
فاذا جعلتم لفظة التركيب بالمعـنى الصحيح امارة البطـلان
جئنا الى المعنى نخلصـناه منها واطرحناها اطراح مهان
هي لفظة مقبوحـة بدعيـة * مذمومـة منا بكل لسان
واللفظ بالتوحيـد نجعـله مكا * ن اللفظ بالتركيب فى التبيان
واللفظ بالتوحيـد أولى بالصفا * ت وبالعـلو لمن له اذنان
هـذا هو التوحيد عند الرسـل لا * أصحاب جهم شيعة الـكفران

﴿ فصل فى أقسام التوحيد والفرق بين توحيد ﴾
﴿ المرسلين وتوحيـد النفاة المعطلين ﴾

فاسمع اذا أنواعـه هي خمسة * قـد حصلت أقسامها ببيان
توحيد اتباع ابن سينا وهـو منـسوب لارسـطو من اليونان
ماللاله لديهـم ماهيـة * غـير الوجود المطلق الوجـدان
مسلوب أوصاف الكمال جميعها * لـكن وجـود حسب ليس بثان
ما ان له ذات سوى نفس الوجو * د المطلق المسلوب كل معان

فلذاك لا سمع ولا بصر ولا * علم ولا قول من الرحمن
ولذاك قالوا ليس ثم مشيئة * وارادة لوجود ذى الاكوان
بل تلك لازمة له بالذات لم * تنفك عنه قط فى الازمان
ما اختار شيأ قط يفعله ولا * هذا له أبدا بذى امكان
و بنوا على هذا استحالة خرق ذى الا فلاك يوم قيامة الابدان
ولذاك قالوا ليس يعلم قط شيأ من الموجود فى الاعيان
لا يعلم الافلاك كم أعدادها * وكذا النجوم وذانك القمران
بل ليس يسمع صوت كل مصوت * كلا وليس يراه رأى عيان
بل ليس يعلم حالة الانسان تفصيلا من الطاعات والعصيان
كلا ولا علم له بتساقط الا وراق أو بنابت الاغصان
علما على التفصيل هذا عندهم * عين المحال ولازم الامكان
بل نفس آدم عندهم عين المحا * ل ولم يكن فى سالف الازمان
ما زال نوع الناس موجودا ولا * يفنى كذاك الدهر والملوان
هذا هو التوحيد عند فريقهم * مثل ابن سينا والنصير الثانى
قالوا والجأنا الى ذا خشية التركيب والتجسيم ذى البطلان
ولذاك قلنا ماله سمع ولا * بصر ولا علم فكيف يدان
وكذاك قلنا ليس فوق العرش الا المستحيل وليس ذا امكان
جسم على جسم كلا الجسمين محدود يكون كلاهما صنوان
فبذاك حقا صرحوا فى كتبهم * وهم الفحول أئمة الكفران
ليسوا مخانيث الوجود فلا الى الكفران ينحازوا ولا الايمان
والشرك عندهم ثبوت الذات والا وصاف اذ يبقى هناك اثنان
غير الوجود فصار ثم ثلاثة * فلذا نفينا اثنين بالبرهان
نفى الوجود فلا يضاف اليه شى * ء غيره فيصير ذا امكان

(فصل فى النوع الثانى من أنواع التوحيد لاهل الالحاد)

هذا وثانيها فتوحيد ابن سبعين وشيعته أولى البهتان

كل اتحاد نخبيث عنده * معبوده موطوءه الحقاني
توحيدهم ان الاله هو الوجو * د المطلق المثبوت فى الاعيان
هو عينها لا غيرها ماههنا * رب وعبد كيف يفترقان
لكن وهم العبد ثم خياله * فى ذى المظاهر دائما يلجان
فلذاك حكمهما عليه نافذ * فابن الطبيعة ظاهر النقصان
فاذا تجرد علمه عن حسه * وخياله بل ثم تجريدان
تجريده عن عقله أيضا فان العقل لا يدنيه من ذا الشان
بل يخرق الحجب الكثيفة كلها * وهما وحسا ثم عقل وان
فالوهم منه وحسه وخياله * والعلم والمعقول فى الاذهان
حجب على ذا الشأن فاخرقها والا كنت محجوبا عن العرفان
هذا وأكثفها حجاب الحس والمعقول ذانك صاحب الفرقان
فهناك صرت موحدا حقا ترى * هذا الوجود حقيقة الديان
والشرك عندهم فتنويع الوجو * د وقولنا ان الوجود اثنان
واحتج يوما بالكتاب عليهم * شخص فقالوا الشرك فى القرآن
لكنما التوحيد عند القائلين بالاتحاد فهم أولو العرفان
رب وعبد كيف ذاك وانما الموجود فرد ماله من ثان

(فصل فى النوع الثالث من التوحيد لاهل الالحاد)

هذا وثالثها هو التوحيد عند الجهم تعطيل بلا ايمان
نفى الصفات مع العلو كذاك نفس كلامه بالوحى والقرآن
فالعرش ليس عليه شىء بتة * لكنه خلو من الرحمن
ما فوقه رب يطاع ولا عليه للورى من خالق رحمن
بل حظ عرش الرب عند فريقهم * منه كحظ الاسفل التحتانى
فهو المعطل عن نعوت كماله * وعن الكلام وعن جميع معان
وانظر الى ما قد حكينا عنه فى * مبدا القصيد حكاية التبيان
هذا هو التوحيد عند فريقهم * تلو الفحول مقدمى البهتان

والشرك عندهم فاثبات الصفا * ت لربنا ونهاية الكفران
ان كان شرك ذا وكل الرسل قد * جاؤا به ياخيبة الانسان

(فصل فى النوع الرابع من أنواعه)

هذا ورابعها فتوحيد لدى * جبريهم هو غاية العرفان
العبد ميت ماله فعل ولكن ماترى هو فعل ذى السلطان
والله فاعل فعلنا من طاعة * ومن الفسوق وسائر العصيان
هى فعل رب العالمين حقيقة * ليست بفعل قط للانسان
فالعبد ميت وهو مجبور على * أفعاله كالميت فى الاكفان
وهو الملوم على فعال الهه * فيه وداخل جاحم النيران
ياويحة المسكين مظلوم يرى * فى صورة العبد الظلوم الجانى
لكن نقول بأنه هو ظالم * فى نفسه أدبا مع الرحمن
هذا هو التوحيد عند فريقهم * من كل جبرى خبيث جنان
والكل عند غلاتهم طاعاتنا * ماثم فى التحقيق من عصيان
والشرك عندهم اعتقادك فاعلا * غير الاله المالك الديان
فانظر الى التوحيد عند القوم ما * فيه من الاشراك والكفران
ماعندهم والله شىء غيره * هاتيك كتبهم بكل مكان
أترى أبا جهل وشيعته رأوا * من خالق ثان لذى الاكوان
أم كلهم جمعا أقروا أنه * هو وحده الخلاق للانسان
فاذا ادعيتم ان هذا غاية التوحيد صار الشرك ذا بطلان
فالناس كلهم أقروا أنه * هو وحده الخلاق ليس اثنان
الا المجوس فانهم قالوا بأن الشرك خالقه اله ثان

(فصل فى بيان توحيد الانبياء والمرسلين)
(ومخالفته لتوحيد الملاحدة والمعطلين)

فاسمع اذا توحيد رسل الله ثم اجعله داخل كفة الميزان
مع هذه الانواع وانظر أيها * أولى لدى الميزان بالرجحان

توحيدهم نوعان قولي وفعلي كلا نوعيه ذو برهان
فالاول القولي ذو نوعين أيضا في كتاب الله موجودان
احداهما سلب وذا نوعان أيضا فيه مذكوران
سلب النقائص والعيوب جميعها * عنه هما نوعان معقولان
سلب لمتصل ومنفصل هما * نوعان معروفان أما الثاني
سلب الشريك مع الظهير مع الشفيع بدون اذن المالك الديان
وكذاك سلب الزوج والولد الذى * نسبوا اليه عابدو الصلبان
وكذاك نفي الكفء أيضا والولي لنا سوى الرحمن ذي الغفران
والاول التنزيه للرحمن عن * وصف العيوب وكل ذي نقصان
كالموت والاعياء والتعب الذى * ينفي اقتدار الخالق المنان
والنوم والسنة التي هي أصله * وعزوب شيء عنه في الاكوان
وكذلك العبث الذى تنفيه حكمته وحمد الله ذي الاتقان
وكذاك ترك الخلق اهمالا سدى * لا يبعثون الى معاد ثان
كلا ولا أمر ولا نهي عليهم من اله قادر ديان
وكذاك ظلم عباده وهو الغني فماله والظلم للانسان
وكذاك غفلته تعالى وهو علام الغيوب فظاهر البطلان
وكذلك النسيان جل الهنا * لا يعتريه قط من نسيان
وكذاك حاجته الى طعم ورز * ق وهو رزاق بلا حسبان
هذا وثاني نوعي السلب الذى * هو أول الانواع في الاوزان
تنزيه أوصاف الكمال له عن التشبيه والتمثيل والنكران
لسنا نشبه وصفه بصفاتنا * ان المشبه عابد الاوثان
كلا ولا نخليه من أوصافه * ان المعطل عابد البهتان
من مثل الله العظيم بخلقه * فهو النسيب لمشرك نصراني
أو عطل الرحمن عن أوصافه * فهو الكفور وليس ذا ايمان

﴿فصل في النوع الثاني من النوع الاول وهو الثبوت﴾

هـذا ومن توحيدهم اثبات أو * صاف الكمال لربنا الرحمن
كعلوه سبحانه فـوق السما * وات العلى بل فوق كل مكان
فهو العلى بذاته سبحانه * اذ يستحيل خلاف ذا ببيان
وهو الذى حقا على العرش استوى * قـد قام بالتدبير للاكوان
حى مريد قادر متكلم * ذو رحمة وارادة وحنان
هـو أول هـو آخر هـو ظاهر * هـو باطن هى أربع بوزان
ماقبله شىء كذا مابعده * شىء تعالى الله ذو السلطان
مافوقه شىء كذا مادونه * شىء وذا تفسير ذى البرهان
فانظر الى تفسيره بتدبر * وتبصر وتعقل لمعان *
وانظر الى مافيه من أنواع معـرفة لخالقنا العظيم الشان
وهو العلى فكل أنواع العلو له فثابتة بلا نكران *
وهو العظيم بكل معنى يوجب التعظيم لايحصيه من انسان
وهو الجليل فكل أوصاف الجلا * ل له محققة بلا بطلان
وهو الجميل على الحقيقة كيف لا * وجمال سائر هذه الاكوان
من بعض آثار الجميل فربها * أولى وأجدر عند ذى العرفان
فجماله بالذات والاوصاف وا لا فعال والاسماء بالبرهان
لاشىء يشبه ذاته وصفاته * سبحانه عن افك ذى البهتان
وهو المجيد صفاته أوصاف تعظيم فشأن الوصف أعظم شان
وهو السميع يرى و يسمع كل ما * فى الكون من سر ومن اعلان
ولكل صوت منه سمع حاضر * فالسر والاعلان مستويان
والسمع منه واسع الاصوات لا * يخفى عليه بعيدها والدانى
وهو البصير يرى دبيب النملة السـوداء تحت الصخر والصوان
و يرى مجارى القوت فى أعضائها * و يرى بياض عروقها بعيان
و يرى خيانات العيون بلحظها * و يرى كذاك تقلب الاجفان
وهو العليم أحاط علما بالذى * فى الكون من سر ومن اعلان

و بكا .

وبكل شيء علمه سبحانه * فهو المحيط وليس ذا نسيان
وكذاك يعلم ما يكون غداً وما * قد كان والموجود في ذا الآن
وكذاك أمر لم يكن لو كا * ن كيف يكون ذا امكان

﴿ فصل ﴾

وهو الحميد فكل حمد واقع * أو كان مفروضاً مدى الازمان
ملأ الوجود جميعه ونظيره * من غير ما عد ولا حسبان
هو أهله سبحانه وبحمده * كل المحامد وصف ذي الاحسان

﴿ فصل ﴾

وهو المكلم عبده موسى بتكليم الخطاب وقبله الابوان
كلماته جلت عن الاحصاء والتعداد بل عن حصر ذي الحسبان
لو أن أشجار البلاد جميعها الاقلام تكتبها بكل بنان
والبحر تلقى فيه سبعة أبحر * لكتابة الكلمات كل زمان
نفدت ولم تنفد بها كلماته * ليس الكلام من الاله بفان
وهو القدير وليس يعجزه اذا * ما رام شيأ قط ذو سلطان
وهو القوي له القوى جمعاً تعا * لى رب ذي الاكوان
وهو الغني بذاته فغناه ذا * تي له كالجود والاحسان
وهو العزيز فلن يرام جنابه * أنى يرام جناب ذي السلطان
وهو العزيز القاهر الغلاب لم * يغلبه شي هذه صفتان
وهو العزيز بقوة هي وصفه * فالعز حينئذ ثلاث معان
وهي التي كملت له سبحانه * من كل وجه عادم النقصان
وهو الحكيم وذاك من أوصافه * نوعان أيضاً ماهما عدمان
حكم واحكام فكل منهما * نوعان أيضاً ثابتا البرهان
والحكم شرعي وكوني ولا * يتلازمان وماهما سيان
بل ذاك يوجد دون هذا مفرداً * والعكس أيضاً ثم يجتمعان
لن يخلو المربوب من احداهما * أو منهما بل ليس ينتفيان

لكنما الشرعى محبوب له * أبدا ولن يخلو من الاكوان
هو أمره الدينى جاءت رسله * بقيامه فى سائر الازمان
لكنما الكونى فهو قضاؤه * فى خلقه بالعدل والاحسان
هو كله حق وعدل ذو رضى * والشأن فى المقضى كل الشان
فلذاك نرضى بالقضاء ونسخط المقضى حين يكون بالعصيان
فالله يرضى بالقضاء ويسخط المقضى ما الامران متحدان
فقضاؤه صفة به قامت وما المقضى الاصنعة الانسان
والكون محبوب ومبغوض له * وكلاهما بمشيئة الرحمن
هذا البيان يزيل لبسا طالما * هلكت عليه الناس كل زمان
ويحل ماقد عقدوا بأصولهم * وبحوثهم فافهمه فهم بيان
من وافق الكونى وافق سخطه * أولم يوافق طاعة الديان
فلذاك لايعدوه ذم أوفوا * ت الحمد مع أجر ومع رضوان
وموافق الدينى لايعدوه أجر بل له عند الصواب اثنان

﴿ فصل ﴾

والحكمة العليا على نوعين أيضا حصلا بقواطع البرهان
احداهما فى خلقه سبحانه * نوعان أيضا ليس يفترقان
احكام هذا الخلق اذ ايجاده * فى غاية الاحكام والاتقان
وصدوره من أجل غايات له * وله عليها حمد كل لسان
والحكمة الاخرى فحكمة شرعه * أيضا وفيها ذانك الوصفان
غاياتها اللائى حمدن وكونها * فى غاية الاتقان والاحسان

﴿ فصل ﴾

وهو الحيى فليس يفضح عبده * عند التجاهر منه بالعصيان
لكنه يلقى عليه ستره * فهو الستير وصاحب الغفران
وهو الحليم فلايعاجل عبده * بعقوبة ليتوب من عصيان
وهو العفو فعفوه وسع الورى * لولاه غار الارض بالسكان

وهو الصبور على اذى أعدائه * شتموه بل نسبوه للبهتان
قالوا له ولد وليس يعيدنا * شتما وتكذيبا من الانسان
هذا وذاك بسمعه وبعلمه * لوشاء عاجلهم بكل هوان
لكن يعافيهم ويرزقهم وهم * يؤدونه بالشرك والكفران

﴿فصل﴾

وهو الرقيب على الخواطر واللوا * حظ كيف بالافعال بالاركان
وهو الحفيظ عليهم وهو الكفيل بحفظهم من كل أمر عان
وهو اللطيف بعبده ولعبده * واللطف فى أوصافه نوعان
ادراك اسرار الامور بخبرة * واللطف عند مواقع الاحسان
فيريك عزته ويبدى لطفه * والعبد فى الغفلات عن ذا الشان

﴿فصل﴾

وهو الرفيق يحب أهل الرفق بل * يعطيهم بالرفق فوق أمان
وهو القريب وقربه المختص بالداعى وعابده على الايمان
وهو المجيب يقول من يدعو أجبه أنا المجيب لكل من ناداني
وهو المجيب لدعوة المضطر اذ * يدعوه فى سر وفى اعلان
وهو الجواد فجوده عم الوجو * د جميعه بالفضل والاحسان
وهو الجواد فلا يخيب سائلا * ولو انه من أمة الكفران
وهو المغيث لكل مخلوقاته * وكذا يجيب اغاثة اللهفان

﴿ فصل ﴾

وهو الودود يحبهم ويحبه * أحبابه والفضل للمنان
وهو الذى جعل المحبة فى قلو * بهم وجازاهم بحب ثان
هذا هو الاحسان حقا لا معا * وضة ولا لتوقع الشكران
لكن يحب شكورهم وشكورهم * لا لاحتياج منه للشكران
وهو الشكور فلن يضيع سعيهم * لكن يضاعفه بلا حسبان
ما للعباد عليه حق واجب * هو أوجب الاجر العظيم الشان

كلا ولا عمل لديه ضائع * ان كان بالاخلاص والاحسان

ان عذبوا فبعدله أو نعموا * فبفضله والحمد للرحمن

﴿ فصل ﴾

وهو الغفور فلو أتى بقرابها * من غير شرك بل من العصيان

لاقاه بالغفران ملء قرابها * سبحانه هو واسع الغفران

وكذلك التواب من أوصافه * والتوب فى أوصافه نوعان

اذن بتوبة عبده وقبولها * بعد المتاب بمنة المنان

﴿ فصل ﴾

وهو الاله السيد الصمد الذى * صمدت اليه الخلق بالاذعان

الكامل الاوصاف من كل الوجو * ه كماله مافيه من نقصان

وكذلك القهار من أوصافه * فالخلق مقهورون بالسلطان

لو لم يكن حيا عزيزا قادرا * ما كان من قهر ولا سلطان

وكذلك الجبار من أوصافه * والجبر فى أوصافه قسمان

جبر الضعيف وكل قلب قد غدا * ذا كسرة فالجبر منه دان

والثانى جبر القهر بالعز الذى * لا ينبغى لسواه من انسان

وله مسمى ثالث وهو العلو * فليس يدنو منه من انسان

من قولهم جبارة للنخلة العليا التى فاتت لكل بنان

﴿ فصل ﴾

وهو الحسيب كفاية وحماية * والحسب كافى العبد كل أوان

وهو الرشيد فقوله وفعاله * رشد وربك مرشد الحيران

وكلاهما حق فهذا وصفه * والفعل للارشاد ذاك الثانى

والعدل من أوصافه فى فعله * ومقاله والحكم بالميزان

فعلى الصراط المستقيم الهنا * قولا وفعلا ذاك فى القرآن

﴿ فصل ﴾

هذا ومن أوصافه القدوس ذو التنزيه بالتعظيم للرحمن

وهو السلام على الحقيقة سالم * من كل تمثيل ومن نقصان
والبر فى أوصافه سبحانه * هو كثرة الخيرات والاحسان
صدرت عن البر الذى هو وصفه * فالبر حينئذ له نوعان
وصف وفعل فهو بر محسن * مولى الجميل ودائم الاحسان
وكذلك الوهاب من أسمائه * فانظر مواهبه مدى الازمان
أهل السموات العلى والارض عن * تلك المواهب ليس ينفكان
وكذلك الفتاح من أسمائه * والفتح فى أوصافه أمران
فتح بحكم وهو شرع الهنا * والفتح بالاقدار فتح ثان
والرب فتاح بذين كليهما * عدلا واحسانا من الرحمن
وكذلك الرزاق من أسمائه * والرزق من أفعاله نوعان
رزق على يد عبده ورسوله * نوعان أيضا ذان معروفان
رزق القلوب العلم والايمان والر زق المعد لهذه الابدان
هذا هو الرزق الحلال وربنا * رزاقه والفضل للمنان
والثان سوق القوت للاعضاء فى * تلك المجارى سوقه بوزان
هذا يكون من الحلال كما يكو * ن من الحرام كلاهما رزقان
والله رازقه بهذا الاعتبا * ر وليس بالاطلاق دون بيان

﴿ فصل ﴾

هذا ومن أوصافه القيوم والـ * ـقيوم فى أوصافه أمران
أحداهما القيوم قام بنفسه * والكون قام بههما الامران
فالاول استغناؤه عن غيره * والفقر من كل اليه الثانى
والوصف بالقيوم ذو شأن عظيم هكذا موصوفه أيضا عظيم الشان
والحى يتلوه فاوصاف الكما * ل هما لافق سمائها قطبان
فالحى والقيوم لن تتخلف ا لا وصاف أصلا عنهما ببيان
هو قابض هو باسط هو حافظ * هو رافع بالعدل والميزان
وهو المعز لاهل طاعته وذا * عز حقيقى بلا بطلان

وهـو المـذل لمن يشاء بذلة الدا رين ذل شـقا وذل هوان
هومانع معطي فهـذا فضـله * والمنـع عـين العـدل للمنان
يعطي برحمته و يمنـع من يشا * ء بحكمتـه والله ذو سلطان

﴿ فصل ﴾

والنور من أسمائه أيضا ومن * أوصافه سبحان ذي البرهان
قال ابن مسعود كلاما قد حكا * ه الدارمي عنه بلا نكران
ماعنـده ليـل يكون ولا نها * ر قلت تحت الفلك يوجدان
نور السموات العلي من نوره * والارض كيف النجم والقمران
من نور وجه الرب جل جلاله * وكذا حكاه الحافظ الطبراني
فيه استنار العرش والكرسي مع * سبع الطباق وسائر الاكوان
وكتابه نور كذلك شرعه * نور كذا المبعوث بالفرقان
وكذلك الايمان في قلب الفتى * نور على نور مع القـرآن
وحجابه نور فلو كشف الحجا * ب لاحرق السبحات للاكوان
واذا أتى للفصل يشرق نوره * في الارض يوم قيامة الابدان
وكذاك دار الرب جنات العلي * نور تلألأ ليس ذا بطلان
والنور ذو نوعين مخلوق ووصـف ماهما والله متحـدان
وكذلك المخلوق ذو نوعين محسوس ومعقول هما شيآن
احذر تزل فتحت رجلك هوة * كم قد هـوى فيها على الازمان
من عابد بالجهل زلت رجله * فهوى الى قعر الحضيض الداني
لاحت له أنوار آثار العبا * دة ظنها الانوار للرحمن
فأتى بكل مصيبة و بلية * ما شئت من شطح ومن هذيان
وكذا الحلولي الذي هو خدنه * من ههنا حقا هما اخوان
و يقابل الرجلين ذو التعطيل والـحجب الكثيفة ماهما سيان
ذا في كثافة طبعه وظلامه * و بظلمة التعطيل هذا الثاني
والنور محجوب فلا هـذا ولا * هـذا له من ظلمة يريان

﴿ فصل ﴾

وهو المقدم والمؤخر ذانك الصـــفتان للافعـال تابعتـان

وهما صفات الذات أيضا اذهما * بالذات لابالغـــير قائمتـان

ولذاك قد غلط المقسم حين ظـن صـفاته نوعان مختلفـان

ان لم يرد هذا ولـكن قد أرا * د قيامها بالفعل ذي الامكان

والفعل والمفعول شيء واحد * عند المقسم ماهما شيآن

فلذاك وصف الفعل ليس لديه الا نسـبة عـــدمية ببيان

فجميع أسماء الفعال لديه ليـــست قط ثابتة ذوات معان

موجودة لـكن أمور كلها * نسب ترى عدمية الوجدان

هذا هو التعطيل للافعال كالـتـعطيل للاوصاف بالميزان

فالحق ان الوصف ليس بمورد الـتـقسيم هذا مقتضى البرهان

بل مورد التقسيم ما قد قام بالذ ات التي للواحـــد الرحـمن

فهما اذا نوعان أوصاف وأفـــعال فهذي قسـمة التبيان

فالوصف بالافعال يستدعي قيا * م الفعل بالموصوف بالبرهان

كالوصف بالمعنى سوى الافعال ما * ان بين ذينك قط من فرقان

ومن العجائب انهم ردوا على * من أثبت الاسماء دون معان

قامت بمن هي وصفه هذا محا * ل غير معقول لذي الاذهان

وأتوا الى الاوصاف باسم الفعل قا * لوا لم تقم بالواحـد الديان

فانظر اليهم أبطلوا الاصل الذي * ردوا به أقوالهـــم بوزان

ان كان هذا ممكنا فكذاك قو * ل خصومكم أيضا فذو امكان

والوصف بالتقديم والتأخير كو * ن وديـــني هـما نوعان

وكلاهما أمر حقيقي ونسـبي ولا يخفى المثال على أولي الاذهان

والله قدر ذاك أجمعه باحكا * م واتقان مـن الرحمـــن

﴿ فصل ﴾

هذا ومن أسمائه ماليس بفـــرد بل يقال اذا أتى بقران

وهى التى تدعى بمزدوجاتها * افرادها خطر على الانسان
اذ ذاك موهم نوع نقص جل رب العرش عن عيب وعن نقصان
كالمانع المعطى وكالضار الذى * هو نافع وكماله الامران
ونظير هذا القابض المقرون باسم الباسط اللفظان مقترنان
وكذا المعز مع المذل وخافض * مع رافع لفظان مزدوجان
وحديث افراد اسم منتقم فمو * قوف كما قد قال ذو العرفان
ماجاء فى القرآن غير مقيد * بالمجرمين وجا بذو نوعان

﴿ فصل ﴾

ودلالة الاسماء أنواع ثلا * ث كلها معلومة ببيان
دلت مطابقة كذاك تضمنا * وكذا التزاما واضح البرهان
أما مطابقة الدلالة فهى أن * الاسم يفهم منه مفهومان
ذات الاله وذلك الوصف الذى * يشتق منه الاسم بالميزان
لكن دلالته على احداهما * بتضمن فافهمه فهم بيان
وكذا دلالته على الصفة التى * ما اشتق منها فالتزام دان
واذا أردت لذا مثالا بينا * فمثال ذلك لفظة الرحمن
ذات الاله ورحمة مدلولها * فهما لهذا اللفظ مدلولان
احداهما بعض لذا الموضوع فهى تضمن ذا واضح التبيان
لكن وصف الحى لازم ذلك الـمعنى لزوم العلم للرحمن
فلذا دلالته عليه بالتزا * م بين والحق ذو تبيان

﴿ فصل فى بيان حقيقة الالحاد فى أسماء ﴾
﴿ رب العالمين وذكر انقسام الملحدين ﴾

أسماؤه أوصاف مدح كلها * مشتقة قد حملت لمعان
اياك والالحاد فيها انه * كفر معاذ الله من كفران
وحقيقة الالحاد فيها الميل با لا شراك والتعطيل والنكران
فالملحدون اذا ثلاث طوائف * فعليهم غضب من الرحمن

المشركون لانهم سموا بها * أوثانهم قالوا اله ثان
هم شبهوا المخلوق بالخلاق عكس مشبه الخلاق بالانسان
وكذاك أهل الاتحاد فانهم * اخوانهم من أقرب الاخوان
اعطوا الوجود جميعه اسماءه * اذ كان عين الله ذي السلطان
والمشركون أقل شركا منهم * هم خصصوا ذا الاسم بالاوثان
ولذاك كانوا أهل شرك عندهم * لو عمموا ما كان من كفران
والملحد الثاني فذو التعطيل اذ * ينفي حقائقها بلا برهان
ما ثم غير الاسم أوله بما * ينفي الحقيقة نفي ذي بطلان
فالقصد دفع النص عن معنى الحقيقة فاجتهد فيه بلفظ بيان
عطل وحرف ثم أول وانفها * واقذف بتجسيم وبالكفران
للمثبتين حقائق الاسماء والا وصاف بالاخبار والقرآن
فاذا هم احتجوا عليك فقل لهم * هذا مجاز وهو وضع ثان
فاذا غلبت عن المجاز فقل لهم * لا يستفاد حقيقة الايقان
اني وتلك أدلة لفظية * عزلت عن الايقان منذ زمان
فاذا تضافرت الادلة كثرة * وغلبت عن تقرير ذا ببيان
فعليك حينئذ بقانون وضعناه لدفع أدلة القرآن
ولكل نص ليس يقبل ان يؤول بالمجاز ولا بمعنى ثان
قل عارض المنقول معقول وما الا مران عند العقل يتفقان
ما ثم الا واحد من أربع * متقابلات كلها بوزان
اعمال ذين أوعكسه أو تلغي الـمعقول ما هذا بذي امكان
العقل أصل النقل وهو أبوهما * تبطله يبطل فرعه التحتاني
فتعين الاعمال للمعقول والا لغاء للمنقول بالقانون ذي البرهان
اعماله يفضي الى الغائه * فاهجره هجر الترك والنسيان
والله لم نكذب عليهم اننا * وهم لدى الرحمن مختصمان
وهناك يجزى الملحدون ومن نفى الالحاد يجزى ثم بالغفران

فاصبر قليلا انما هى ساعة * يامثبت الاوصاف للرحمن
فلسوف تجنى أجر صبرك حين يجنى الغير وزر الاثم والعدوان
فالله سائلنا وسائلهم عن الا ثبات والتعطيل بعد زمان
فأعد حينئذ جوابا كافيا * عند السؤال يكون ذا تبيان
هذا وثالثهم فنا فيها ونا * فى ما تدل عليه بالبهتان
ذا جاحد الرحمن رأسا لم يقر بخالق أبدا ولا رحمن
هذا هو الالحاد فاحذره لعل الله أن ينجيك من نيران
وتفوز بالزلفى لديه وجنة المأوى مع الغفران والرضوان
لا توحشنك غربة بين الورى * فالناس كالاموات فى الحيان
أوما علمت بان أهل السنة الغرباء حقا عند كل زمان
قل لى متى سلم الرسول وصحبه * والتابعون لهم على الاحسان
من جاهل ومعاند ومنافق * ومحارب بالبغى والطغيان
وتظن انك وارث لهم وما * ذقت الاذى فى نصرة الرحمن
كلا ولا جاهدت حق جهاده * فى الله لا بيد ولا بلسان
منتك والله المحال النفس فاستحدث سوى ذا الرأى والحسبان
لوكنت وارثه لآذاك الالى * ورثوا عداه بسائر الالوان

﴿ فصل فى النوع الثانى من نوعى توحيد الانبياء ﴾
﴿ والمرسلين المخالف لتوحيد المعطلين والمشركين ﴾

هذا وثانى نوعى التوحيد تو * حيد العبادة منك للرحمن
أن لا تكون لغيره عبدا ولا * تعبد بغير شريعة الايمان
فتقوم بالاسلام والايمان والا حسان فى سر وفى اعلان
والصدق والاخلاص ركنا ذلك التوحيد كالركنين للبنيان
وحقيقة الاخلاص توحيد المرا * د فلا يزاحمه مراد ثان
لكن مراد العبد يبقى واحدا * ما فيه تفريق لدى الانسان
ان كان ربك واحدا سبحانه * فاخصصه بالتوحيد مع احسان

أوكان ربك واحدا أنشاك لم * يشركه اذ أنشاك رب ثان
فكذاك أيضا وحده فاعبده لا * تعبد سواه يا أخا العرفان
والصدق توحيد الارادة وهو بذ * ل الجهد لا كسلا ولا متوان
والسنة المثلى لسالكها فتو * حيد الطريق الاعظم السلطانى
فلواحد كن واحدا فى واحد * أعنى سبيل الحق والايمان
هذى ثلاث مسعدات للذى * قد نالها والفضل للمنان
فاذا هى اجتمعت لنفس حرة * بلغت من العلياء كل مكان
لله قلب شام هاتيك البرو * ق من الخيام فهم بالطيران
لولا التعلل بالرجاء تصدعت * اعشاره كتصدع البنيان
وتراه يبسطه الرجاء فينثنى * متمايلا كتمايل النشوان
ويعود يقبضه الاياس لكونه * متخلفا عن رفقة الاحسان
فتراه بين القبض والبسط اللذا * ن هما لافق سمائه قطبان
وبداله سعد السعود فصار مسـ * ـراه عليه لا على الدبران
لله ذيالك الفريق فانهم * خصوا بخالصة من الرحمن
شدت ركائبهم الى معبودهم * ورسوله ياخيبة الكسلان

﴿ فصل ﴾

والشرك فاحذره فشرك ظاهر * ذا القسم ليس بقابل الغفران
وهو اتخاذ الند للرحمن أيا * كان من حجر ومن انسان
يدعوه أو يرجوه ثم يخافه * ويحبه كمحبة الديان
والله ماساووهم بالله فى * خلق ولا رزق ولا احسان
فالله عندهم هو الخلاق والر * زاق مولى الفضل والاحسان
لكنهم ساووهم بالله فى * حب وتعظيم وفى ايمان
جعلوا محبتهم مع الرحمن ما * جعلوا المحبة قط للرحمن
لوكان حبهم لاجل الله ما * عادوا أحبته على الايمان
ولما أحبوا سخطه وتجنبوا * محبوبه ومواقع الرضوان

شرط المحبة أن توافق من تحب على محبته بلا عصيان
فاذا ادعيت له المحبة مع خلا * فك ما يحب فأنت ذو بهتان
أتحب أعداء الحبيب وتدعى * حباله ماذاك فى امكان
وكذا تعادى جاهدا أحبابه * أين المحبة يا أخا الشيطان
ليس العبادة غير توحيد المحبة مع خضوع القلب والاركان
والحب نفس وفاقه فيما يحب وبغض مالا يرتضى بجنان
ووفاقه نفس اتباعك أمره * والقصد وجه الله ذى الاحسان
هذا هو الاحسان شرط فى قبو * ل السعى فافهمه من القرآن
والاتباع بدون شرع رسوله * عين المحال وأبطل البطلان
فاذا نبذت كتابه ورسوله * وتبعت أمر النفس والشيطان
وتخذت أندادا تحبهم كحب الله كنت مجانب الايمان
ولقد رأينا من فريق يدعى الاسلام شركا ظاهر التبيان
جعلوا له شركاء والوهم وسوّ وهم به فى الحب لا السلطان
والله ماساووهم بالله بل * زادوا لهم حبا بلا كتمان
والله ماغضبوا اذا انتهكت محا * رم ربهم فى السر والاعلان
حتى اذا ماقيل فى الوثن الذى * يدعونه ما فيه من نقصان
فاجارك الرحمن من غضب ومن * حرب ومن شتم ومن عدوان
وأجارك الرحمن من ضرب وتعزير ومن سب ومن تهجان
والله لو عطلت كل صفاته * ماقابلوك ببغض ذا العدوان
والله لو خالفت نص رسوله * نصا صريحا واضح التبيان
وتبعت قول شيوخهم أو غيرهم * كنت المحقق صاحب العرفان
حتى اذا خالفت آراء الرجا * ل لسنة المبعوث بالقرآن
نادوا عليك ببدعة وضلالة * قالوا وفى تكفيره قولان
قالوا تنقصت الكبار وسائر العلماء بل جاهرت بالبهتان
هذا ولم نسلبهم حقا لهم * ليكون ذا كذب وذا عدوان

واذا

واذا سلبت صفاته وعلوه * وكلامه جهرا بلا كتمان
لم يغضبوا بل كان ذاك عندهم * عين الصواب ومقتضى الاحسان
والامر والله العظيم يزيد فو * ق الوصف لا يخفى على العميان
واذا ذكرت الله توحيدا رأيـ * ـت وجوههم مكسوفة الالوان
بل ينظرون اليك شزرا مثل ما * نظر التيوس الى عصا الجوبان
واذا ذكرت بمدحة شركاءهم * يتباشرون تباشر الفرحان
والله ما شموا روائح دينه * يا زكمة أعيت طبيب زمان

﴿فصل في صف العسكرين وتقابل﴾
﴿الصفين واستدارة رحى الحرب﴾
﴿العوان وتصاول الاقران﴾

يا من يشب الحرب جهلا ما لكم * بقتال حزب الله قط يدان
انى تقوم جنودكم لجنودهم * وهم الهداة وناصرو الرحمن
وجنودكم ما بين كذاب ودجا * ل ومحتال وذى بهتان
من كل أرعن يدعى المعقول وهـ * ـو مجانب للعقل والايمان
أو كل مبتدع وجهمى غدا * فى قلبه حرج من القرآن
أو كل من قد دان دين شيوخ أهـ * ـل الاعتزال البين البطلان
أو قائل بالاتحاد وانه * عين الاله وما هنا شيئان
أو من غدا فى دينه متحيرا * اتباع كل ملدد حيران
وجنودهم جبريل مع ميكال مع * باقى الملائك ناصرى القرآن
وجميع رسل الله من نوح الى * خير الورى المبعوث من عدنان
فالقلب خمستهم اولوا العزم الاولى * فى سورة الشورى أتوا ببيان
فى أول الاحزاب أيضا ذكرهم * هم خير خلق الله من انسان
ولواؤهم سيد الرسول محمد * والكل تحت لواء ذى الفرقان
وجميع أصحاب الرسول عصابة الا * سلام أهل العلم والايمان
والتابعون لهم باحسان على * طبقاتهم فى سائر الازمان

أهل الحديث جميعهم وأئمة الـفتوى وأهل حقائق العرفان
العارفون بربهم ونبيهم * ومراتب الاعمال فى الرجحان
صوفية سنية نبوية * ليسوا أولى شطح ولا هذيان
هذا كلامهم لدينا حاضر * من غير ما كذب ولا كتمان
فاقبل حوالة من أحال عليهم * هم أملياؤهم أولوا مكان
فاذا بعثنا غارة من أخريا * ت العسكر المنصور بالقرآن
طحنتكم طحن الرحى للحب حتى صرتم كالبعر فى القيعان
انى يقاوم ذى العساكر طمطم * أو تنكلوشا أو أخو اليونان
أعنى أرسطو عابد الاوثان أو * ذاك الكفور معلم الالحان
ذاك المعلم أولا للحرف والثانى اصوت بئست العلمان
هذا أساس الفسق والحرف الذى * وضعوا أساس الكفر والهذيان
أوذلك المخدوع حامل راية الالحاد ذاك خليفة الشيطان
أعنى ابن سينا ذلك المحلول من * أديان أهل الارض ذا الكفران
وكذا نصير الشرك فى أتباعه * أعداء رسل الله والايمان
نصروا الضلالة من سفاهة رأيهم * وغزوا جيوش الدين والقرآن
فجرى على الاسلام منهم محنة * لم تجر قط بسالف الازمان
أو جعد وجهم واتباع له * هم أمة التعطيل والبهتان
أو حفص أو بشر او النظام ذا * ك مقدم الفساق والمجان
والجعفران كذاك شيطان ويد * عى الطاق لا حييت من شيطان
وكذلك الشحام والعلاف والنجار أهل الجهل بالقرآن
والله ما فى القوم شخص رافع * بالوحى رأسا بل برأي فلان
وخيار عسكركم فذاك الاشعرى القوم ذاك مقدم الفرسان
لكنكم والله ما أتم على * اثباته والحق ذو برهان
هو قال ان الله فوق العرش واستولى مقالة كل ذى بهتان
فى كتبه طرا وقرر قول ذي الاثبات تقريرا عظيم الشان

لكنكم أ كفرتموه وقلتم * من قال هذا فهوذو كفران
لخيار عسكركم فانتم منهم * برآء اذ قربوا من الايمان
هذي العساكر قد تلاقت جهرة * ودنا القتال وصيح بالاقران
صفوا الجيوش وعبئوها وأبرزوا * للحرب واقتربوا من الفرسان
فهم الى لقيا كم بالشوق كي * يوفوا بنذرهم من القربان
ولهم اليكم شوق ذي قرم لما * يشفيه غير موائد اللحمان
تبا لكم لو تعقلون لكنتم * خلف الخدور كاضعف النسوان
من أين أنتم والحديث وأهله * والوحي والمعقول بالبرهان
ماعندكم الا الدعاوى والشكا * وى أو شهادات على البهتان
هذا الذي والله نلنا منكم * في الحرب اذ يتقابل الصفان
والله ما جئتم بقال الله أو * قال الرسول ونحن في الميدان
الا بجعجعة وفرقعة وغمغمة وقعقعة بكل لسان *
ويحق ذلك لكم وأنتم أهله * أنتم بحاصلكم أولو عرفان
وبحقكم تحموا مناصبكم وان * تحموا ماكلكم بكل سنان
وبحقنا نحمي الهدى ونذب عن * سنن الرسول ومقتضى القرآن
قبح الاله مناصبا وما كلا * قامت على العدوان والطغيان
والله لو جئتم بقال الله أو * قال الرسول كفعل ذي الايمان
كنا لكم شاويش تعظيم واجلال كشاويش لذي سلطان
لكن هجرتم ذا وجئتم بدعة * وأردتم التعظيم بالبهتان

﴿ فصل ﴾

العلم قال الله قال رسوله * قال الصحابة هم أولو العرفان
ما العلم نصبك للخلاف سفاهة * بين الرسول وبين رأي فلان
كلا ولا جحد الصفات لربنا * في قالب التنزيه والسبحان
كلا ولا نفي العلو لفاطر الا كوان فوق جميع ذي الاكوان
كلا ولا عزل النصوص وانها * ليست تفيد حقائق الايمان

اذ لا تفيدكم يقينا لا ولا * علما فقد عزلت عن الايقان
والعلم عندكم ينال بغيرها * بزبالة الافكار والاذهان
سميتموه قواطعا عقلية * ونفى الظواهر حاملات معان
كلا ولا احصاء آراء الرجا * ل وضبطها بالحصر والحسبان
كلا ولا التأويل والتبديل والتحريف للوحيين بالبهتان
كلا ولا الاشكال والتشكيك والوقف الذي ما فيه من عرفان
هذي علومكم التى من أجلها * عاديتمونا يا أولى العرفان

﴿ فصل فى عقد الهدنة والامان الواقع بين ﴾
﴿ المعطلة وأهل الالحاد حزب جنكسخان ﴾

ياقوم صالحتم نفاة الذات والاوصاف صلحا موجبا لامان
وأغرتم وهنا عليهم غارة * قعقعتم فيها لهم بشنان
ما كان فيها من قتيل منهم * كلا ولا فيها أسير عان
والطفتم فى القول أوصانعتم * وأتيتم فى بحثكم بدهان
وجلستم معهم مجالسكم مع الا ستاذ بالآداب والميزان
وضرعتم للقوم كل ضراعة * حتى أعاروكم سلاح الجانى
فغزوتم بسلاحهم لعساكرا لا ثبات ولآثار والقرآن
ولاجل ذا صانعتموهم عند حر * بكم لهم باللطف والاذعان
ولاجل ذا كنتم مخانيثا لهم * لم تنفتح منكم لهم عينان
حذرا من استرجاعهم لسلاحهم * فتروين بعد السلب كالنسوان
وبحثتم مع صاحب الاثبات بالتكفير والتضليل والعدوان
وقلبتم ظهر المجن له واجلبتم عليه بعسكر الشيطان
والله هذى ريبة لا يختفى * مضمونها الا على الثيران
هذا وبينهما أشد تفاوت * فئتان فى الرحمن يختصمان
هذا نفى ذات الاله ووصفه * نفيا صريحا ليس بالكتمان
لكن اذا وصف الاله بكل أو * صاف الكمال المطلق الربانى

ونفى النقائص والعيوب كنفيه التشبيه للرحمن بالانسان

فلاى شئ كان حربكم له * بالحد دون معطل الرحمن

قلنا نعم هذا الجسم كافر * أفكان ذلك كامل الايمان

لاتنطفى نيران غيظكم على * هذا المجسم ياأولى النيران

فالله يوقدها ويصلى حرها * يوم الحساب محرف القرآن

ياقومنا لقد ارتكبتم خطة * لم يرتكبها قط ذو عرفان

وأعنتم أعداءكم بوفاقكم * لهم على شئ من البطلان

أخذوا نواصيكم بها ولحاكم * فغدت تجر بذلة وهوان

قلتم بقولهم ورمتم كسرهم * انى وقد غلقوا لكم برهان

وكسرتم الباب الذى من خلفه * أعداء رسل الله والايمان

فاتى عدو مالكم بقتالهم * وبحربهم أبد الزمان يدان

فغدوتم أسرى لهم بحبالهم * أيديكم شدت الى الاذقان

حملوا عليكم كالسباع استقبلت * حمرا معقرة ذوى ارسال

صالوا عليكم بالذى صلتم به * أنتم علينا صولة الفرسان

لولا تحيزكم الينا كنتم * وسط العرين ممزقى اللحمان

لكن بنا استنصرتم وبقولنا * صلتم عليهم صولة الشجعان

وليتم الاثبات اذا صلتم به * وعزلتم التعطيل عزل مهان

وأتيتم تغزوننا بسرية * من عسكر التعطيل والكفران

من ذا بحق الله أجهل منكم * واحقنا بالجهل والعدوان

تالله مايدرى الفتى بمصابه * والقلب تحت الختم والخذلان

﴿ فصل فى مصارع النفاة والمعطلين باسنة ﴾

﴿ أمراء الاثبات الموحدين ﴾

واذا أردت ترى مصارع من خلا * من أمة التعطيل والكفران

وتراهم أسرى حقير شأنهم * أيديهم غلت الى الاذقان

وتراهم تحت الرماح دريئة * مافيهم من فارس طعان

وتراهم تحت السيوف تنوشهم * من عن شمائلهم وعن أيمان
وتراهم انسلخوا من الوحيين والعقل الصحيح ومقتضى القرآن
وتراهم والله ضحكة ساخر * ولطالما سخروا من الايمان
قد أوحشت منهم ربوع زادها الـجبار ايحاشا مدى الازمان
وخلت ديارهم وشتت شملهم * مافيهم رجلان مجتمعان
قد عطل الرحمن أفئدتهم * من كل معرفة ومن ايمان
اذ عطلوا الرحمن من أوصافه * والعرش أخلوه من الرحمن
بل عطلوه عن الكلام وعن صفا * ت كماله بالجهل والبهتان
فاقرأ تصانيف الامام حقيقة * شيخ الوجود العالم الربانى
أعنى أبا العباس أحمد ذلك الـبحر المحيط بسائر الخلجان
واقرأ كتاب العقل والنقل الذى * مافى الوجود له نظير ثان
وكذاك منهاج له فى رده * قول الروافض شيعة الشيطان
وكذاك أهل الاعتزال فانه * أرداهم فى حفرة الجبان
وكذلك التأسيس أصبح نقضه * أعجوبة للعالم الربانى
وكذاك أجوبة له مصرية * فى ست أسفار كتبن سمان
وكذا جواب للنصارى فيهما * يشفى الصدور وانه سفران
وكذاك شرح عقيدة للاصبها * نى شارح المحصول شرح بيان
فيها النبوات التى اثباتها * فى غاية التقرير والتبيان
والله مالاولى الكلام نظيره * أبدا وكتبهم بكل مكان
وكذا حدوث العالم العلوى والسفلى فيه فى أتم بيان
وكذا قواعد الاستقامة انها * سفران فيما بيننا ضخمان
وقرأت أكثرها عليه فزادنى * والله فى علم وفى ايمان
هذا ولو حدثت نفسى انه * قبلى يموت لكان هذا الشان
وكذاك توحيد الفلاسفة الالى * توحيدهم هو غاية الكفران
سفران فيه نقض أصولهم * بحقيقة المعقول والبرهان

وكذاك

وكذاك تسعينية فيها له * رد على من قال بالنفسانى
تسعون وجها بينت بطلانه * أعنى كلام النفس ذا الوحدان
وكذا قواعده الكبار وانها * أوفى من المائتين فى الحسبان
لم يتسع نظمى لها فأسوقها * فاشرت بعض اشارة لبيان
وكذارسائله الى البلدان والاطراف والاصحاب والاخوان
هى فى الورى مبثوثة معلومة * تبتاع بالغالى من الأثمان
وكذا فتاواه فأخبرنى الذي * أضحى عليها دائم الطوفان
بلغ الذى ألفاه منها عدة الايام من شهر بلا نقصان
سفر يقابل كل يوم والذى * قد فاتنى منها بلاحسبان
هذا وليس يقصر التفسير عن * عشر كبار ليس ذا نقصان
وكذا المفاريد التى فى كل مسألة فسفر واضح التبيان
ما بين عشر أو تزيد بضعفها * هى كالنجوم لسالك حيران
وله المقامات الشهيرة فى الورى * قد قامها لله غير جبان
نصر الاله ودينه وكتابه * ورسوله بالسيف والبرهان
أبدى فضائحهم وبين جهلهم * وأرى تناقضهم بكل زمان
وأصارهم والله تحت نعال أهل الحق بعد ملابس التيجان
وأصارهم تحت الحضيض وطالما * كانوا هم الاعلام للبلدان
ومن العجائب انه بسلاحهم * أرادهم تحت الحضيض الدانى
كانت نواصينا بأيديهم فما * منالهم الا أسيرعان
فغدت نواصيهم بأيدينا فلا * يلقوننا الا بحبل أمان
وغدت ملوكهم مماليكا لانصار الرسول بمنة الرحمن
وأتت جنودهم التى صالوا بها * منقادة لعساكر الايمان
يدرى بهذا من له خبر بما * قد قاله فى ربه الفئتان
والقدم يوحشنا وليس هنا كم * فحضوره ومغيبه سيان

﴿ فصل في بيان ان المصيبة التي حلت باهل ﴾
﴿ التعطيل والكفران من جهة الاسماء التي ﴾
﴿ ما أنزل الله بها من سلطان ﴾

ياقوم أصل بلائكم أسماء لم * ينزل بها الرحمن من سلطان
هي عكستكم غاية التعكيس واقتلعت دياركم من الاركان
فتهدمت تلك القصور وأوحشت * منكم ربوع العلم والايمان
والذنب ذنبكم قبلتم لفظها * من غير تفصيل ولا فرقان
وهي التي اشتملت على أمرين من * حق وأمر واضح البطلان
سميتم عرش المهيمن حيزا * والاستواء تحيزا بمكان
وجعلتم فوق السموات العلى * جهة وسقتم نفي ذا بوزان
وجعلتم الاثبات تشبيها وتجسيما وهذا غاية البهتان
وجعلتم الموصوف جسما قابل الا عراض والاكوان والالوان
وجعلتم أوصافه عرضا وهذا كله جسر الى النكران
وكذاك سميتم حلول حوادث * أفعاله تلقيب ذي عدوان
اذ تنفر الاسماع من ذا اللفظ نفرتها من التشبيه والنقصان
فكسوتم أفعاله لفظ الحوا * دث ثم قلتم قول ذي بطلان
ليست تقوم به الحوادث والمرا * د النفي للافعال للديان
فاذا انتفت أفعاله وصفاته * وكلامه وعلو ذي السلطان
فبأي شيء كان ربا عندكم * يا فرقة التحقيق والعرفان
والقصد نفي فعاله عنه بذا التلقيب فعل الشاعر الفتان
وكذاك حكمة ربنا سميتم * عللا واغراضا وذان اسمان
لا يشعران بمدحة بل ضدها * فيهون حينئذ على الاذهان
نفي الصفات وحكمة الخلاق والافعال انكارا لهذا الشان
وكذا استواء الرب فوق العرش قلتم انه التركيب ذو بطلان
وكذاك وجه الرب جل جلاله * وكذاك لفظ يد ولفظ يدان

سميتم ذا كله الاعضاء بل * سميتموه جوارح الانسان
وسطوتم بالنفى حينئذ عليه كنفينا للعيب مع نقصان
قلتم ننزهه عن الاعراض والا غراض والابعاض والجثمان
وعن الحوادث ان تحل بذاته * سبحانه من طارق الحدثان
والقصد نفى صفاته وفعاله * والاستواء وحكمة الرحمن
والناس أكثرهم بسجن اللفظ محبوسون خوف معرة السجان
والكل الا الفرد يقبل مذهبا * فى قالب ويرده فى ثان
والقصد ان الذات والاوصاف والا فعال لا تنفى بذى الهذيان
سموه ماشئتم فليس الشأن فى الا سماء بل فى مقصد ومعان
كم ذا توسلتم بلفظ الجسم والتجسيم للتعطيل والكفران
وجعلتموه الترس ان قلنا لكم * الله فوق العرش والاكوان
قلتم لنا جسم على جسم تعا * لى الله عن جسم وعن جثمان
وكذلك ان قلنا القرآن كلامه * منه بدا لم يبده من انسان
كلا ولا ملك ولا لوح ولكن قاله الرحمن قول بيان
قلتم لنا ان الكلام قيامه * بالجسم أيضا وهو ذو حدثان
عرض يقوم بغير جسم لم يكن * هذا بمعقول لذى الاذهان
وكذاك حين نقول ينزل ربنا * فى ثلث ليل آخر اوثان
قلتم لنا ان النزول لغير اجسام محال ليس ذا امكان
وكذاك ان قلنا يرى سبحانه * قلتم أجسم كى يرى بعيان
أم كان ذا جهة تعالى ربنا * عن ذا فليس يراه من انسان
أما اذا قلنا له وجه كما * فى النص أوقلنا كذاك يدان
وكذاك ان قلنا كما فى النص ان القلب بين أصابع الرحمن
وكذاك ان قلنا الاصابع فوقها * كل العوالم وهى ذو رجفان
وكذاك ان قلنا يداه لارضه * وسمائه فى الحشر قابضتان
وكذاك ان قلنا سيكشف ساقه * فيخر ذاك الجمع للاذقان

وكذاك ان قلنا يجيء لفصله * بين العباد بعدل ذى سلطان
قامت قيامتكم كذاك قيامة الاتى بهذا القول فى الرحمن
والله لوقلنا الذى قال الصحا * بة والالى من بعدهم بلسان
لرجمتمونا بالحجارة ان قدر * تم بعد رجم الشتم والعدوان
والله قد كفرتم من قال بعض مقالهم يا أمة العدوان
وجعلتم الجسم الذى قدرتم * بطلانه طاغوت ذا البطلان
ووضعتم للجسم معنى غير معروف به فى وضع كل لسان
وبنيتم نفى الصفات عليه فاجتمعت لكم اذذاك محذوران
كذب على لغة الرسول ونفى اثبات العلو لفاطر الاكوان
وركبتم اذذاك تحريفين تحريف الحديث ومحكم القرآن
وكسبتم وزرين وزر النفى والتحريف فاجتمعت لكم كفلان
وعدا كم أجران أجر الصدق والا يمان حتى فاتكم حظان
وكسبتم مقتين مقت الهكم * والمؤمنين فمالكم مقتان
ولبستم ثوبين ثوب الجهل والظلم القبيح فبئست الثوبان
وتخذتم طرزين طرز الكبر والتيه العظيم فبئست الطرزان
ومددتم نحو العلى باعين لكن لم تطل منكم لها الباعان
وأتيتموها من سوى أبوابها * لكن تسورتم من الحيطان
وغلقتم بابين لوفتحا لكم * فزتم بكل بشارة وتهان
باب الحديث وباب هذا الوحى من * يفتحهما فليهنه البابان
وفتحتم بابين من يفتحهما * تفتح عليه مواهب الشيطان
باب الكلام وقد نهيتم عنه والباب الحريق فمنطق اليونان
فدخلتم دارين دار الجهل فى الدنيا ودار الخزى فى النيران
وطعمتم لونين لون الشك والتشكيك بعد فبئست اللونان
وركبتم أمرين كم قد أهلكا * من أمة فى سالف الازمان
تقديم آراء الرجال على الذى * قال الرسول ومحكم القرآن

واثان

والشان نسبتهم الى الالغاز والتلبيس والتدليس والكتمان
ومكرتم مكرين لو عالكم * لتقصمت فينا عرى الايمان
أطفأتم نور الكتاب وسنة الهادى بذا التحريف والهذيان
لكنكم أوقدتم للحرب نا * را بين طائفتين مختلفان
والله مطفيها بألسنة الاولى * قدخصهم بالعلم والايمان
والله لوغرق المجسم فى دم التجسيم من قدم الى الاذان
فالنص أعظم عنده واجل قد * را ان يعارضه بقول فلان

﴿فصل فى كسر الطاغوت الذى نفوا به صفات ذى الملكوت والجبروت﴾

أهون بذا الطاغوت لاعزاسمه * طاغوت ذى التعطيل والكفران
كم من أسير بل جريح بل قتيل تحت ذا الطاغوت فى الازمان
وترى الجبان يكاد يخلع قلبه * من لفظه تبا لكل جبان
وترى المخنث حين يقرع سمعه * تبدو عليه شمائل النسوان
ويظل منكوحا لكل معطل * ولكل زنديق أخى كفران
وترى صبى العقل يفزعه اسمه * كالغول حين يقال للصبيان
كفران هذا الاسم لاسبحانه * أبدا وسبحان العظيم الشان
كم ذا الترس بالمحال اما ترى * قد مزقته كثرة السهمان
جسم وتجسيم وتشبيه اما * تعيون من ذا الشروم هذيان
أنتم وضعتم ذلك الطاغوت ثم به نفيتم موجب القرآن
وجعلتموه شاهدا لى حاكما * هذا على مزيا أولى العدوان
أعلى كتاب الله ثم رسوله * بالله فاستحيوا من الرحمن
فقضاؤه بالجور والعدوان مثل قيامه بالزور والعدوان
وقيامه بالزور مثل قضائه * بالجور والعدوان والبهتان
كم ذا الجعاجع ليس شئ تحتها * الا الصدى كالبوم فى الخربان
ونظير هذا قول ملحدكم وقد * جد الصفات بفاطر الاكوان

لوكان موصوفا لكان مركبا * فالوصف والتركيب متحدان
ذا المنجنيق وذلك الطاغوت قد * هدما دياركم الى الاركان
والله ربي قد أعان بكسر ذا * و بقطع ذا سبحان ذي الاحسان
فلئن زعمتم ان هذا لازم * لمقالكم حقا لزوم بيان
قلنا جوابات ثلاث كلها * معلومة الايضاح والتبيان
منع اللزوم ومابأيديكم سوى * دعوى مجردة عن البرهان
لا يرتضيها عالم أوعاقل * بل تلك حيلة مفلس فتان
فلئن زعمتم ان منع لزومه * منكم مكابرة على البطلان
فجوابنا الثاني امتناع النفي في * ماتدعون لزومه ببيان
ان كان ذلك لازما للنص والملزوم حق وهو ذو برهان
والحق لازمه فحق مثله * أنى يكون الشيء ذا بطلان
ويكون ملزوما به حقا فذا * عين المحال وليس في الامكان
فتعين الالزام حينئذ على * قول الرسول ومحكم القرآن
وجعلتم اتباعه ماتستروا * خوفا من التصريح والكفران
والله ماقلنا سوى مقاله * هذي مقالتنا بلا كتمان
فجعلتمونا جنة والقصد مفهوم فنحن وقاية القرآن
هذا وثالث مانجيب به هو استفساركم يافرقة العرفان
ماذا الذي تعنون بالجسم الذي * ألزمتمونا أوضحوا ببيان
تعنون ماهو قائم بالنفس أو * عال على العرش العظيم الشان
أوذا الذي قامت به الاوصاف أو * صاف الكمال عديمة النقصان
أوماتركب من جواهر فردة * أو صورة حلت هيولى ثان
أوماهو الجسم الذي في العرف أو * في الوضع عند تخاطب بلسان
أوماهو الجسم الذي في الذهن ذا * لك يقبل تعليم ذي الاذهان
ماذا الذي من ذاك يلزم من ثبو * ت علوه من فوق كل مكان
فأتوا بتعيين الذي هو لازم * فاذا تعين ظاهر التبيان

فأتوا ببرهانين برهان اللزو * م ونفى لازمه فذان اثنان
والله لونشرت لكم أشياخكم * عجزوا ولو واطاهم الثقلان
ان كنتم أنتم فحولا فابرزوا * ودعوا الشكاوى حيلة النسوان
واذا اشتكيتم فاجعلوا الشكوى الى الوحيين لا القاضى ولا السلطان
فنجيب بالتركيب حينئذ نجوا * باشافيا فيه هدى الحيران
الحق اثبات الصفات ونفيها * عين المحال وليس فى الامكان
فالجسم اما لازم لثبوتها * فهو الصواب وليس ذا بطلان
أو ليس يلزم من ثبوت صفاته * فشناعة الالزام بالبهتان
فالمنع فى احدى المقدمتين معلوم البيان اذا بلا نكران
المنع اما فى اللزوم أو انتفا * ء اللازم المنسوب للبطلان
هذا هو الطاغوت قد أضحى كما * أبصرتموه بعنة الرحمن

﴿ فصل فى مبدا العداوة الواقعة بين المثبتين
الموحدين وبين النفاة المعطلين ﴾

ياقوم تدرون العداوة بيننا * من أجل ماذا فى قديم زمان
انا تحيزنا الى القرآن والنقل الصحيح مفسر القرآن
وكذا الى العقل الصريح وفطرة الرحمن قبل تغير الانسان
هى أربع متلازمات بعضها * قد صدقت بعضا على ميزان
والله ما اجتمعت لديكم هذه * أبدا كما أقررتم بلسان
اذ قلتم العقل الصحيح يعارض المنقول من أثر ومن قرآن
فنقدم المعقول ثم نصرف المنقول بالتأويل ذى الالوان
فاذا عجزنا عنه ألغيناه لم * نعبأ به قصدا الى الاحسان
ولكم بذا سلف لهم تابعتم * لما ادعوا الاخذ بالقرآن
صدوا فلما ان أصيبوا أقسموا * لمرادنا توفيق ذى الاحسان
ولقد أصيبوا فى قلوبهم وفى * تلك العقول بغاية النقصان
فأتوا بأقوال اذا حصلتها * أسمعت ضحكة هازل مجان

هذا جزاء المعرضين عن الهدى * متعوضين زخارف الهذيان
واضرب لهم مثلا بشيخ القوم اذ * يابى السجود بكبر ذي طغيان
ثم ارتضى ان صار قواد الار * باب الفسوق وكل ذي عصيان
وكذاك أهل الشرك قالوا كيف ذا * بشرا تى بالوحى والقرآن
ثم ارتضوا ان يجعلوا معبودهم * من هذه الاحجار والاوثان
وكذاك عباد الصليب حموا بتا * ركهم من النسوان والولدان
وأتوا الى رب السموات العلى * جعلوا له ولدا من الذكران
وكذلك الجهمى نزه ربه * عن عرشه من فوق ذى الاكوان
حذرا من الحصر الذى فى ظنه * أوان يرى متحيزا بمكان
فاصاره عدما وليس وجوده * متحققا فى خارج الاذهان
لكنما قدماؤهم قالوا بان الذات قدوجدت بكل مكان
جعلوه فى الآبار والانجاس والـخانات والخربات والقيعان
والقصد انكم تحيزتم الى الآراء وهى كثيرة الهذيان
فتلونت بكم فجئتم أنتم * متلونين عجائب الالوان
وعرضتم قول الرسول على الذى * قد قاله الاشياخ عرض وزان
وجعلتم أقوالهم ميزان ما * قد قاله والقول فى الميزان
ووردتم سفل المياه ولم نكن * نرضى بذاك الورد للظمآن
وأخذتم أنتم بنيان الطريق ونحن سرنا فى الطريق الاعظم السلطانى
وجعلتم ترس الكلام مجنكم * تبا لذاك الترس عند طعان
ورميتم أهل الحديث باسهم * عن قوس موتور الفؤاد جبان
فتترسوا بالوحى والسنن التى * تتلوه نعم الترس للشجعان
هو ترسهم والله من عدوانكم * والترس يوم البعث من نيران
أفتاركو اقشركم ومحالكم * لا كان ذاك بمنة الرحمن
ودعواكم للذى قلتم به * قلنا معاذ الله من خذلان
فاشدد ذاك الحرب بين فريقنا * وفريقكم وتفاقم الامران

وناصلت

وتأصلت تلك العداوة بيننا * من يوم أمر الله للشيطان
بسجوده فعصى وعارض أمره * بقياسه وبعقله الخوان
فأتى التلاميذ الوقاح وعارضوا * أخباره بالفشر والهذيان
ومعارض الامر مثل معارض الاخبار هم في كفرهم صنوان
من عارض المنصوص بالمعقول قد * ما أخبرونا يا أولي العرفان
أوما عرفتم انه القدري والجبري أيضا ذاك في القرآن
اذ قال قد أغويتني وفتنتني * لأزينن لهم مدى الازمان
فاحتج بالمقدور ثم أبان ان الفعل منه بغية وزيان
فانظر الى ميراثهم ذا الشيخ بالتعصيب والميراث بالسهمان
فسألتكم بالله من وراثه * منا ومنكم بعد ذا التبيان
هذا الذي ألقى العداوة بيننا * اذ ذاك واتصلت الى ذا الآن
أصلتم أصلا وأصل خصمكم * أصلا فحين تقابل الاصلان
ظهر التباين فانتشت ما بيننا الحرب العوان وصيح بالاقران
أصلتم آرا الرجال وخرصها * من غير برهان ولا سلطان
هذا وكم رأى لهم فبرأى من * نزن النصوص فاوضحوا ببيان
كل له رأى ومعقول له * يدعو ويمنع أخذ رأى فلان
والخصم أصل محكم القرآن مع * قول الرسول وفطرة الرحمن
وبنى عليه فاعتلى بنيانه * نحو السما أعظم بذا البنيان
وعلى شفا جرف بنيتم أنتم * فأتت سيول الوحي والايمان
قلعت أساس بنائكم فتهدمت * تلك السقيف وخر للاركان
الله أكبر لو رأيتم ذلك البنيان حين علا كمثل دخان
تسمو اليه نواظر من تحته * وهو الوضيع ولو يرى بعيان
فاصبر له وهنا ورد الطرف تلقاه قريبا في الحضيض الداني

﴿فصل في بيان ان التعطيل أساس الزندقة والكفران﴾

﴿والاثبات أساس العلم والايمان﴾

من قال ان الله ليس بفاعل * فعلا يقوم به قيام معان

كلا وليس الامر أيضا قائما * بالرب بل من جملة الا كوان
كلا وليس الله فوق عباده * بل عرشه خلو من الرحمن
فثلاثة والله لاتبقى من الا يمان حبة خردل بوزان
وقداستراح معطل هذى الثلا * ث من الاله وجملة القرآن
ومن الرسول ودينه وشريعة الا سلام بل من جملة الاديان
وتمام ذاك جحوده لصفاته * والذات دون الوصف ذو بطلان
وتمامذا الايمان اقرار الفتى * بالله فاطر هذه الا كوان
فاذا أقر به وعطل كل مفروض ولم يتوق من عصيان
لم ينقص الايمان حبة خردل * انى وليس بقابل النقصان
وتمام هذا قوله ان النبوة ليس وصفا قام بالانسان
لكن تعلق ذلك المعنى القديم بواحد من جملة الانسان
هذا وما ذاك التعلق ثابتا * فى خارج بل ذاك فى الاذهان
فتعلق الاقوال لا يعطى الذى * وقفت عليه الكون فى الاعيان
هذا اذا ما حصل المعنى الذى * قلتم هو النفسى فى البرهان
لكن جمهور الطوائف لم يروا * ذا ممكنا بل ذاك ذو بطلان
ما قال هذا غيركم من سائر النظار فى الآفاق والازمان
تسعون وجها بينت بطلانه * لولا القريض لسقتها بوزان
ياقوم أين الرب أين كلامه * أين الرسول فاوضحوا ببيان
مافوق عرش الرب من هو قائل * طه ولا حر فامن القرآن
ولقد شهدتم ان هذا قولكم * والله يشهد مع أولى الايمان
وارحمتاه لكم غبنتم حظكم * من كل معرفة ومن ايمان
ونسبتم للكفر أولى منكم * بالله والايمان والقرآن
هذى بضاعتكم فمن يستامها * فقدارتضى بالجهل والخسران
وتمام هذا قولكم فى مبدا * ومعادنا أعنى المعاد الثانى
وتمام هذا قولكم بفناء دا * رالخلد فالداران فانيتان

ياقومنا بلغ الوجود بأسره الد * نيا مع الاخرى مع الايمان
والخلق والامر المنزل والجزا * ومنازل الجنات والنيران
والناس قد ورثوه بعد فنهم * ذو السهم والسهمين والسهمان
بئس المورث والمورث والتراث * ثلاثة أهل لكل هوان
ياوارثين نبيهم بشرا كم * ما ارثكم مع ارثهم سيان
شتان بين الوارثين وبين مو * روثيهما وسهام ذى سهمان
ياقوم ماصاح الائمة جهدهم * بالجهم من أقطارها باذان
الا لما عرفوه من أقواله * ومآلها بحقيقة العرفان
قول الرسول وقول جهم عندنا * فى قلب عبد ليس يجتمعان
نصحوكم والله جهد نصيحة * مافيهم والله من خوان
فخذوا بهديهم فربى ضامن * ورسوله ان تفعلوا بجنان
فاذا أبيتم فالسلام على من اتبع الهدى وانقاد للقرآن
سيروا على نجب العزائم واجعلوا * بظهورها المسرى الى الرحمن
سبق المفرد وهو ذا كر ربه * فى كل حال ليس ذا نسيان
لكن أخا الغفلات منقطع به * بين المفاوز تحت ذى الغيلان
صيد السباع وكل وحش كاسر * بئس المضيف لاعجز الضيفان
وكذلك الشيطان يصطاد الذى * لايذكر الرحمن كل أوان
والذكر أنواع فاعلى نوعه * ذكر الصفات لربنا المنان
وثبوتها أصل لهذا الذكر والنافى لها داع الى النسيان
فلذاك كان خليفة الشيطان ذا * لامرحبا بخليفة الشيطان
والذاكرون على مراتبهم فاعلاهم أولو الايمان والعرفان
بصفاته العليا اذ قاموا بحمد الله فى سر وفى اعلان *
واخص أهل الذكر بالرحمن اعلمهم بها هم صفوة الرحمن
وكذاك كان محمد وأبوه ابراهيم والمولود من عمران
وكذاك نوح وابن مريم عندنا * هم خير خلق الله من انسان

لمعارف حصلت لهم بصفاته * لم يؤتها أحد من الانسان
وهم أولو العزم الذين بسورة الا حزاب والشورى أتوا ببيان
وكذلك القرآن مملوء من الا وصاف وهي القصد بالقرآن
ليصير معروفا لنا بصفاته * ويصير مذكورا لنا بجنان
ولسان أيضا مع محبتنا له * فلاجل ذا الاثبات في الايمان
مثل الاساس من البناء فمن يرم * هدم الاساس فكيف بالبنيان
والله ماقام البناء لدين رسل الله بالتعطيل للديان
ماقام الا بالصفات مفصلا * اثباتها تفصيل ذي عرفان
فهي الاساس لديننا ولكل دين قبله من سائر الاديان
وكذاك زندقة العباد اساسها التعطيل يشهد ذا اولو العرفان
والله ما في الارض زندقة بدت * الا من التعطيل والنكران
والله ما في الارض زندقة بدت * من جانب الاثبات والقرآن
هذي زنادقة العباد جميعهم * ومصنفاتهم بكل مكان
ما فيهم أحد يقول الله فو * ق العرش مستول على الاكوان
ويقول ان الله جل جلاله * متكلم بالوحي والقرآن
ويقول ان الله كلم عبده * موسى فاسمعه بذي الآذان
ويقول ان النقل غير معارض * للعقل بل أمران متفقان
والنقل جاء بما يحار العقل فيه لا المحال البين البطلان
فانظر الى الدهري كيف أتى الى * أس الهدى ومعاقل الايمان
بمعاول التعطيل يقطعها فما * يبقى على التعطيل من ايمان
يدري بهذا عارف بمآخذ الا قوال مضطلع بهذا الشان
والله لو حدقتم لرأيتم * هذا وأعظم منه رأى عيان
لكن على تلك العيون غشاوة * ما حيلة الكحال في العميان

فصل

﴿فصل في بهت أهل الشرك والتعطيل في رميهم﴾
﴿أهل التوحيد والاثبات بتنقيص الرسول﴾

قالوا تنقصتم رسول الله أو * عجبا لهذا البغي والبهتان
عزلوه أن يحتج قط بقوله * في العلم بالله العظيم الشان
عزلوا كلام الله ثم رسوله * عن ذاك عزلا ليس ذا كتمان
جعلوا حقيقته وظاهره هو الـ * ـكفر الصريح البين البطلان
قالوا وظاهره هو التشبيه والتـ * ـجسيم والتمثيل حاشا ظاهر القرآن
من قال في الرحمن مادلت عليـ * ـه حقيقة الاخبار والفرقان
فهو المشبه والممثل والمجسم * عابد الاوثان لا الرحمن
تالله قد مسخت عقولكم فليـ * ـس وراء هذا الحط من نقصان
ورميتم حزب الرسول وجنده * بمصابكم يا فرقة البهتان
وجعلتم التنقيص عين وفاته * اذ لم يوافق ذاك رأي فلان
أنتم تنقصتم اله العرش والـ * ـقرآن والمبعوث بالقرآن
نزهتموه عن صفات كماله * وعن الكلام وفوق كل مكان
وجعلتم ذا كله التشبيه والتـ * ـمثيل والتجسيم ذا البطلان
وكلامكم فيه الشفاء وغاية التـ * ـحقيق ياعجبا لذا الخذلان
جعلوا عقولهم أحق بأخذنا * فيها من الاخبار والقرآن
وكلامه لا يستفاد به اليقيـ * ـن لاجل ذا لا يقبل الخصمان
تحكيمه عند اختلافهما بل الـ * ـمعقول ثم المنطق اليوناني
أي التنقص بعد ذا لولا الوقا * حة والجراءة يا أولي العدوان
يامن له عقل ونور قد غدا * يمشي به في الناس كل زمان
لكننا قلنا مقالة صارخ * في كل وقت بينكم باذان
الرب رب والرسول فعبده * حقا وليس لنا اله ثان
فلذاك لم نعبده مثل عبادة الرحمن * فعل المشرك النصراني
كلا ولم نغل الغلو كما نهى * عنه الرسول مخافة الكفران

لله حق لا يكون لغيره * ولعبده حق هما حقان
لا تجعلوا الحقين حقا واحدا * من غير تمييز ولا فرقان
فالحج للرحمن دون رسوله * وكذا الصلاة وذبح ذا القربان
وكذا السجود ونذرنا ويميننا * وكذا متاب العبد من عصيان
وكذا التوكل والانابة والتقى * وكذا الرجاء وخشية الرحمن
وكذا العبادة واستعانتنا به * اياك نعبد ذان توحيدان
وعليهما قام الوجود باسره * دنيا وأخرى حبذا الركنان
وكذلك التسبيح والتكبير والتهليل حق الهنا الديان
لكنما التعزير والتوقير حق للرسول بمقتضى القرآن
والحب والايمان والتصديق لا * يختص بل حقان مشتركان
هذى تفاصيل الحقوق ثلاثة * لا تجهلوها يا أولى العدوان
حق الاله عبادة بالامر لا * يهوى النفوس فذاك للشيطان
من غير اشراك به شيأ هما * سببا النجاة فحبذا السببان
ورسوله فهو المطاع وقوله المقبول اذ هو صاحب البرهان
والامر منه الحتم لا تخيير فيه عند ذى عقل وذى ايمان
من قال قولا غيره قمنا على * أقواله بالسبر والميزان
ان وافقت قول الرسول وحكمه * فعلى الرؤس تشال كالتيجان
أو خالفت هذا رددناها على * من قالها من كان من انسان
أو أشكلت عنا توقفنا ولم * نجزم بلا علم ولا برهان
هذا الذى أدى اليه علمنا * وبه ندين الله كل أوان
فهو المطاع وأمره العالى على * أمر الورى وأوامر السلطان
وهو المقدم فى محبتنا على الا هلين والازواج والولدان
وعلى العباد جميعهم حتى على النفس التى قد ضمها الجنبان
ونظير هذا قول أعداء المسيح من النصارى عابدي الصلبان
انا تنقصنا المسيح بقولنا * عبد وذلك غاية النقصان

لو قلتم ولد اله خالق * وفيتموه حقه بوزان
وكذاك أشباه النصارى مذغلوا * فى دينهم بالجهل والطغيان
صاروا معادين الرسول وديننا * فى صورة الاحباب والاخوان
فانظر الى تبديلهم توحيده * بالشرك والايمان بالكفران
وانظر الى تجريده التوحيد من * أسباب كل الشرك بالرحمن
واجمع مقالتهم وما قد قاله * واستدع بالنقاد والوزان
عقل وفطرتك السليمة ثم زن * هذا وذا لا تطغ فى الميزان
فهناك تعلم أى حزبينا هو المستنقص المنقوص ذو العدوان
رامى البرىء بدائه ومصابه * فعل المباهت أوقح الحيوان
كمعير للناس بالزغل الذى * هو ضربه فاعجب لذى البهتان
يا فرقة التنقيض بل يا أمة الدعوى بلا علم ولا عرفان
والله ما قدمتم يوما مقا * لته على التقليد للانسان
والله ما قال الشيوخ وقال لا كنتم معهم بلا كتمان
والله أغلاط الشيوخ لديكم * أولى من المعصوم بالبرهان
وكذا قضيتم بالذى حكمت به * جهلا على الاخبار والقرآن
والله انهم لديكم مثل معصوم وهذا غاية الطغيان
تبا لكم ماذا التنقص بعد ذا * لو تعرفون العدل من نقصان
والله ما يرضيه جعلكم له * ترسا لشرككم وللعدوان
وكذاك جعلكم المشايخ جنة * بخلافه والقصد ذو تبيان
والله يشهد ذا بجذر قلوبكم * وكذاك يشهده أولو الايمان
والله ما عظمتموه طاعة * ومحبة يا فرقة العصيان
انى وجهلكم به وبدينه * وخلافكم للوحى معلومان
أوصاكم أشياخكم بخلافهم * لوفاقه فى سالف الازمان
خالفتم قول الشيوخ وقوله * فغدا لكم خلفان متفقان
والله امركم عجيب معجب * ضدان فيكم ليس يتفقان

تقديم أراء الرجال عليـه مع * هذا الغلو فكيف يجتمعان

كفرتم من جرد التوحيد جهـلا منكم بحقائق الايمان

لكن تجردتم لنصر الشرك والبدع المضلة في رضا الشيطان

والله لم نقصد سوى التجريد للتوحيد ذاك وصية الرحمن

ورضا رسول الله منا لا غلو الشرك أصل عبادة الاوثان

والله لو يرضى الرسول دعاءنا * اياه بادرنا الى الاذعان

والله لو يرضى الرسول سجودنا * كنا نخر له على الاذقان

والله ما يرضيه منا غير اخلاص وتحكيم لذا القرآن

ولقد نهى ذا الخلق عن اطرائه * فعل النصارى عابدي الصلبان

ولقد نهانا ان نصير قبره * عيدا حذار الشرك بالرحمن

ودعا بأن لا يجعل القبر الذي * قد ضمه وثنا من الاوثان

فاجاب رب العالمين دعاءه * وأحاطه بثلاثة الجدران

حتى اغتدت ارجاؤه بدعائه * في عزة وحماية وصيان

ولقد غدا عند الوفاة مصرحا * باللعن يصرخ فيهم بأذان

وعنى الالى جعلوا القبور مساجدا * وهم اليهود وعابدو الصلبان

والله لولا ذاك أبرز قبره * لكنهم حجبوه بالحيطان

قصدوا الى تسنيم حجرته ليمتنع السجود له على الاذقان

قصدوا موافقة الرسول وقصده التجريد للتوحيد للرحمن

يافرقة جهلت نصوص نبيهم * وقصوده وحقيقة الايمان

فسطوا على أتباعه وجنوده * بالبغي والعدوان والبهتان

لا تعجلوا وتبينوا وتثبتوا * فمصابكم ما فيه من حيران

قلنا الذي قال الائمة قبلنا * وبه النصوص أتت على التبيان

القصد حج البيت وهو فريضة الرحمن واجبة على الاعيان

ورحالنا شدت اليه من بقا * ع الارض قاصيها كذاك الداني

من لم يزر بيت الاله فما له * من حجه سهم ولا سهمان

وكذا نشد رحالنا للمسجد النبوى خير مساجد البلدان
من بعد مكة أوعلى الاطلاق فيه الخلف منذ زمان *
ونراه عند النذر فرضا لكن النعمان يأبى ذا وللنعمان
أصل هو النافى الوجوب فانه * ماجنسه فرضا على الانسان
ولنا براهين تدل بأنه * بالنذر مفترض على الانسان
أمر الرسول لكل ناذر طاعة * بوفائه بالنذر بالاحسان
وصلاتنا فيه بالف فى سوا * ه ماخلاذا الحجر والاركان
وكذا صلاة فى قبا فكعمرة * فى أجرها والفضل للمنان
فاذا أتينا المسجد النبوى صلينا التحية أولا ثنتان
بتمام أركان لها وخشوعها * وحضور قلب فعل ذى الاحسان
ثم انثنينا للزيارة نقصد القبر الشريف ولو على الاجفان
فنقوم دون القبر وقفة خاضع * متذلل فى السر والاعلان
فكانه فى القبر حى ناطق * فالواقفون نوا كس الاذقان
ملكتهم تلك المهابة فاعترت * تلك القوائم كثرة الرجفان
وتفجرت تلك العيون بمائها * ولطالما غاضت على الازمان
وأتى المسلم بالسلام بهيبة * ووقار ذى علم وذى ايمان
لم يرفع الاصوات حول ضريحه * كلا ولم يسجد على الاذقان
كلا ولم ير طائفا بالقبر أسبوعا كأن القبر بيت ثان
ثم انثنى بدعائه متوجها * لله نحو البيت ذى الاركان
هذى زيارة من غدا متمسكا * بشريعة الاسلام والايمان
من أفضل الاعمال هاتيك الزيا * رة وهى يوم الحشر فى الميزان
لا تلبسوا الحق الذى جاءت به * سنن الرسول بأعظم البرهان
هذى زيارتنا ولم تنكروسوى البدع المضلة ياأولى العدوان
وحديث شد الرحل نص ثابت * يجب المصير اليه بالبرهان

فصل فى تعيين ان اتباع السنة والقرآن طريقة
النجاة من النيران

يامن يريد نجاته يوم الحسا * ب من الجحيم وموقد النيران
اتبع رسول الله فى الاقوال وا * لاعمال لاتخرج عن القرآن
وخذ الصحيحين الذين هما لعقـد * الدين والايمان واسطتان
واقرأهما بعد التجرد من هوى * وتعصب وحمية الشيطان
واجعلهما حكما ولا تحكم على * مافيهما أصلا بقول فلان
واجعل مقالته كبعض مقالة الا * شياخ تنصرها بكل أوان
وانصر مقالته كنصرك للذى * قلدته من غير مابرهان
قدر رسول الله عندك وحده * والقول منه اليك ذو تبيان
ماذا ترى فرضا عليك معينا * ان كنت ذا عقل وذا ايمان
عرض الذى قالوا على أقواله * أوعكس ذلك فذانك الامران
هى مفرق الطرقات بين طريقنا * وطريق أهل الزيغ والعدوان
قدر مقالات العباد جميعهم * عدما وراجع مطلع الايمان
واجعل جلوسك بين صحب محمد * وتلق معهم عنه بالاحسان
وتلق عنهم ما تلقوه هم * عنه من الايمان والعرفان
أفليس فى هذا بلاغ مسافر * يبغى الاله وجنة الحيوان
لولا التنافس بين هذا الخلق ما * كان التفرق قط فى الحسبان
فالرب رب واحد وكتابه * حق وفهم الحق منه دان
ورسوله قد أوضح الحق المبين بغاية الايضاح والتبيان
ماثم أوضح من عبارته فلا * يحتاج سامعها الى تبيان
والنصح منه فوق كل نصيحة * والعلم مأخوذ عن الرحمن
فلاى شيء يعدل الباغى الهدى * عن قوله لولا عمى الخذلان
فالنقل عنه مصدق والقول من * ذى عصمة ماعندنا قولان
والعكس عند سواه فى الامرين يا * من يهتدى هل يستوى النقلان

تالله قد لاح الصباح لمن له * عينان نحو الفجر ناظرتان
وأخو العماية فى عمايته يقو * ل الليل بعد أيستوى الرجلان
تالله قد رفعت لك الاعلام ان * كنت المشمر نلت دار أمان
واذا جبنت وكنت كسلانا فما * حرم الوصول اليه غير جبان
فاقدم وعد بالوصل نفسك واهجر المـ * ـقطوع منه قاطع الانسان
عن نيل مقصده فذاك عدوه * ولوانه منه القريب الدانى

﴿ فصل فى تيسير السير الى الله على ﴾
﴿ المثبتين الموحدين وامتناعه على ﴾
﴿ المعطلين والمشركين ﴾

ياقاعدا سارت به أنفاسه * سير البريد وليس بالذملان
حتى متى هذا الرقاد وقد سرى * وفد المحبة مع أولى الاحسان
وحدت بهم عزماتهم نحو العلى * لا حادى الركبان والاظعان
ركبوا العزائم واعتلوا بظهورها * وسروا فما حنوا الى نعمان
ساروا رويدا ثم جاؤا أولا * سير الدليل يؤم بالركبان
ساروا باثبات الصفات اليه لا التـ * ـعطيل والتحريف والنكران
عرفوه بالاوصاف فامتلأت قلو * بهم له بالحب والايمان
فتطايرت تلك القلوب اليه بالا * شواق اذ ملئت من العرفان
وأشدهم حبا له أدراهم * بصفاته وحقائق القرآن
فالحب يتبع للشعور بحسبه * يقوى ويضعف ذاك ذو تبيان
ولذاك كان العارفون صفاته * أحبابه هم أهل هذا الشان
ولذاك كان العالمون بربهم * أحبابه وبشرعة الايمان
ولذاك كان المنكرون لها هم الا * عداء حقا هم أولو الشنآن
ولذاك كان الجاهلون بذا وذا * بغضاءه حقا ذوي شنآن
وحياة قلب العبد فى شيئين من * يرزقهما يحيى مدى الازمان
فى هذه الدنيا وفى الاخرى يكو * ن الحى ذا الرضوان والاحسان

ذكر الاله وحبه من غير اشراك به وهما فممتنعان
من صاحب التعطيل حقا كامتنا * ع الطائر المقصوص من طيران
أيحبه من كان ينكر وصفه * وعلوه وكلامه بقران
لا والذي حقا على العرش استوى * متكلما بالوحي والفرقان
الله أكبر ذاك فضل الله يؤ * تيه لمن يرضى بلا حسبان
وترى المخلف في الديار تقول ذا * احدى الاثافي خص بالحرمان
الله أكبر ذاك عدل الله يقضيه على من شاء من انسان
وله على هذا وهذا الحمد في الا ولى وفي الاخرى هما حمدان
حمد لذات الرب جل جلاله * وكذاك حمد العدل والاحسان
يامن تعز عليهم أرواحهم * ويرون غبنا بيعها بهوان
ويرون خسرانا مبينا بيعها * في اثر كل قبيحة ومهان
ويرون ميدان التسابق بارزا * فيتاركون تقحم الميدان
ويرون أنفاس العباد عليهم * قد أحصيت بالعد والحسبان
ويرون ان أمامهم يوم اللقا * لله مسألتان شاملتان
ماذا عبدتم ثم ماذا قد أجبتم من أتى بالحق والبرهان
هاتوا جوابا للسؤال وهيئوا * أيضا صوابا للجواب يدان
وتيقنوا ان ليس ينجيكم سوى * تجريدكم بحقائق الايمان
تجريدكم توحيده سبحانه * عن شركة الشيطان والاوثان
وكذاك تجريد اتباع رسوله * عن هذه الآراء والهذيان
والله ما ينجي الفتى من ربه * شيء سوى هذا بلا روغان
يارب جد عبدك المسكين را * جي الفضل منك أضعف العيدان
لم تنسه رذكرته فاجعله لا * ينساك أنت بدأت بالاحسان
وبه ختمت فكنت أولى بالجميل وبالثناء من الجهول الجاني
فالعبد ليس يضيع بين فواتح * وخواتم من فضل ذي الغفران
أنت العليم به وقد أنشأته * من تربة هي أضعف الاركان

كل عليها قد علا وهوت الى * تحت الجميع بذلة وهـــوان
وعلت عليها النار حتى ظن ان * يعلو عليها الخلق من نيران
وأتى الى الابوين ظنا انه * سيصير الابوين تحت دخان
فسعت الى ابوين رحمتك التى * وسعتهما فعلا بك الابوان
هذا ونحن بنوهما وحلومنا * فى جنب حلمهما الذى الميزان
جزء يسير والعدو فواحد * لهما واعداانا بلا حسبان
والضعف مستول علينا من جميع جهاتنا سيما من الايمان
يارب معذة اليك فلم يكن * قصد العباد ركوب ذا العصيان
لكن نفوس سوّلته وغرّها * هذا العدو لها غرور امان
فتيقنت يارب انك واسع الـغفران ذوفضل وذو احسان
ومقالنا ماقاله الابوان قبل مقالة العبد الظلوم الجانى
نحن الالى ظلموا وان لم تغفر الذنب العظيم فنحن ذو خسران
يارب فانصرنا على الشيطان ليس لنا به لولا حماك يدان

﴿ فصل فى ظهور الفرق بين الطائفتين وعدم ﴾
﴿ التباسه الا على من ليس بذى عينين ﴾

والفرق بينكم وبين خصومكم * من كل وجه ثابت ببيان
ما أنتم منهم ولاهم منكم * شتان بين السعد والدبران
فاذا دعونا للقران دعوتم * للرأى أين الرأى من قرآن
واذا دعونا للحديث دعوتم * أنتم الى تقليد قول فلان
وكذا تلقينا نصوص نبينا * بقبولها بالحق والاذعان
من غير تحريف ولا جحد ولا * تفويض ذى جهل بلا عرفان
لكن باعراض وتجهيل وتأ * ويل تلقيتم مع النكران
أنكرتموها جهدكم فاذا أتى * مالا سبيل له الى نكران
أعرضتم عنه ولم تستنبطوا * منه هدى لحقائق الايمان
فاذا ابتليتم مكرهين بسمعها * فوضتموها لا الى العرفان

لكن بجهل للذى سبقت له * تفويض اعراض وجهل معان
فاذا ابتليتم باحتجاج خصومكم * أوليتموها دفع ذى صولان
فالجحد والاعراض والتأويل والجهيل حظ النص عند الجانى
لكن لدينا حظه التسليم مع * حسن القبول وفهم ذى الاحسان

﴿ فصل فى التفاوت بين حظ المثبتين والمعطلين ﴾
﴿ من وحى رب العالمين ﴾

ولنا الحقيقة من كلام الهنا * ونصيبكم منه المجاز الثانى
وقواطع الوحيين شاهدة لنا * وعليكم هل يستوى الامران
وأدلة المعقول شاهدة لنا * أيضا فقاضونا الى البرهان
وكذاك فطرة ربنا الرحمن شا * هدة لنا أيضا شهود بيان
وكذاك اجماع الصحابة والالى * تبعوهم بالعلم والاحسان
وكذاك اجماع الائمة بعدهم * هذا كلامهم بكل مكان
هذى الشهود فهل لديكم أنتم * من شاهد بالنفى والنكران
وجنودنا من قد تقدم ذكرهم * وجنودكم فعساكر الشيطان
وخيامنا مضروبة * بمشاعر الوحيين من خبر ومن قرآن
وخيامكم مضروبة بالتيه فالسكان كل مبلد حيران
هذى شهادتهم على محصولهم * عند الممات وقولهم بلسان
والله يشهد انهم أيضا كذا * تكفى شهادة ربنا الرحمن
ولنا المسانيد والصحاح وهذه السنن التى نابت عن القرآن
ولكم تصانيف الكلام وهذه الآراء هى كثيرة الهذيان
شبه يكسر بعضها بعضا كبيت من زجاج خر للاركان
هل ثم شىء غير رأى أو كلا * م باطل أو منطق اليونان
ونقول قال الله قال رسوله * فى كل تصنيف وكل مكان
لكن تقولوا قال آرسطو وقا * ل ابن الخطيب وقال ذو العرفان
شيخ لكم يدعى ابن سينا لم يكن * متقيدا بالدين والايمان

وخيار ماتأتون قال الاشعري وشهدون عليه بالبهتان
فالاشعري مقرر لعلو رب العرش فوق جميع ذى الا كوان
فى غاية التقرير بالمعقول والمنقول ثم بفطرة الرحمن
هذا ونحن فتاركو الآراء للنقل الصحيح ومحكم الفرقان
لكنكم بالعكس قد صرحتم * ووضعتم القانون ذا البهتان
والنفى عندكم على التفصيل وا لا ثبات اجمالا بلا نكران
والمثبتون طريقهم نفى على ا لا جمال والتفصيل بالتبيان
فتدبروا القرآن مع من منكما * وشهادة المبعوث بالقرآن
وعرضتم قول الرسول على الذى * قال الشيوخ ومحكم الفرقان
فالمحكم النص الموافق قولهم * لا يقبل التأويل فى الاذهان
لكنما النص المخالف قولهم * متشابه متأول بمعان *
واذا تأدبتم تقولوا مشكل * أفواضح ياقوم رأى فلان
والله لوكان الموافق لم يكن * متشابها متأولا بلسان
لكن عرضنا نحن أقوال الشيو * خ على الذى جاءت به الوحيان
ماخالف النصين لم نعبأ به * شيأ وقلنا حسبنا النصان
والمشكل القول المخالف عندنا * فى غاية الاشكال لا التبيان
والعزل والابقاء مرجعه الى ا لآراء عندكم بلا كتمان
لكن لدينا ذاك مرجعه الى * قول الرسول ومحكم القرآن
والكفر والاسلام عين خلافه * ووفاقه لا غير بالبرهان
والكفر عندكم خلاف شيوخكم * ووفاقهم فحقيقة الايمان
هذى سبيلكم وتلك سبيلنا * والموعد الرحمن بعد زمان
وهنالك يعلم أى حزبينا على الحق الصريح وفطرة الديان
فاصبر قليلا انما هى ساعة * فاذا أصبت ففى رضا الرحمن
فالقوم مثلك يألمون ويصبرو * ن وصبرهم فى طاعة الشيطان

﴿ فصل في بيان الاستغناء بالوحي المنزل ﴾
﴿ من السماء عن تقليد الرجال والآراء ﴾

يا طالب الحق المبين ومؤثرا * علم اليقين وصحة الايمان
اسمع مقالة ناصح خبر الذي * عند الورى مذ شب حتى الآن
مازال مذ عقدت يداه ازاره * قد شد مئزره الى الرحمن
وتخلل الفترات للعزمات أمـــر لازم لطبيعة الانسان
وتولد النقصان من فتراته * أوليس سائرنا بني النقصان
طاف المذاهب يبتغي نورا ليهـــديه وينجيه من النيران
وكأنه قد طاف يبغي ظلمة الـــليل البهيم ومذهب الحيران
والليل لا يزداد الا قوة * والصبح مقهور بذي السلطان
حتى بدت في سيره نار على * طور المدينة مطلع الايمان
فأتى ليقبسها فلم يمكنه مع * تلك القيود مناله بامان
لولا تداركه الاله بلطفه * ولى على العقبين ذا نكصان
لكن توقف خاضعا متذللا * مستشعر الافلاس من أثمان
فأتاه جند حل عنه قيوده * فامتد حينئذ له الباعان
والله لولا أن تحل قيوده * وتزول عنه ربقة الشيطان
كان الرقي الى الثريا مصعدا * من دون تلك النار في الامكان
فرأى بتلك النار آطام المديـــنة كالخيام تشوفها العينان
ورأى على طرقاتها الاعلام قد * نصبت لاجل السالك الحيران
ورأى هنالك كل هاد مهتد * يدعو الى الايمان والايقان
فهناك هنأ نفسه متذكرا * ما قاله المشتاق منذ زمان
والمستهام على المحبة لم يزل * حاشا لذكراكم من النسيان
لو قيل ما تهوى لقال مبادرا * أهوى زيارتكم على الاجفان
تالله ان سمح الزمان بقربكم * وحللت منكم بالمحل الداني
لاعفرن الخد شكرا في الثرى * ولا كحلن بتربكم أجفاني

ان رمت تبصر ماذكرت فغض طر * فا عن سوى الآثار والقرآن
واترك رسوم الخلق لاتعبأ بها * فى السعد ما يغنيك عن دبران
حدق لقلبك فى النصوص كمثل ما * قد حدقوا فى الرأى طول زمان
واكحل جفون القلب بالوحيين واحذر كحلهم يا كثرة العميان
فالله بين فيهما طرق الهدى * لعباده فى أحسن التبيان
لم يخرج الله الخلائق منهما * لخيال فلتان ورأى فلان
فالوحى كاف للذى يعنى به * شاف لداء جهالة الانسان
وتفاوت العلماء فى أفهامهم * للوحى فوق تفاوت الابدان
والجهل داء قاتل وشفاؤه * أمران فى التركيب متفقان
نص من القرآن أومن سنة * وطبيب ذاك العالم الربانى
والعلم أقسام ثلاث مالها * من رابع والحق ذو تبيان
علم بأوصاف الاله وفعله * وكذلك الاسماء للرحمن
والامر والنهى الذى هو دينه * وجزاؤه يوم المعاد الثانى
والكل فى القرآن والسنن التى * جاءت عن المبعوث بالفرقان
والله ماقال امرء متحذلق * بسواهما الامن الهذيان
ان قلتم تقريره فمقرر * بأتم تقرير من الرحمن
أو قلتم ايضاحه فمبين * بأتم ايضاح وخير بيان
أوقلتم ايجازه فهو الذى * فى غاية الايجاز والتبيان
أوقلتم معناه هذا فاقصدوا * معنى الخطاب بعينه وعيان
أوقلتم نحن التراجم فاقصدوا الـ * ـمعنى بلا شطط ولا نقصان
أوقلتم بخلافه فكلامكم * فى غاية الانكار والبطلان
أوقلتم قسنا عليه نظيره * فقياسكم نوعان مختلفان
نوع يخالف نصه فهو المحا * ل وذاك عند الله ذو بطلان
وكلامنا فيه وليس كلامنا * فى غيره أعنى القياس الثانى
مالا يخالف نصه فالناس قد * عملوا به فى سائر الازمان

لكنه عند الضرورة لا يصا * ر اليه الا بعد ذا الفقدان
هذا جواب الشافعي لاحمد * لله درك من امام زمان
والله ما اضطر العباد اليه فيـــما بينهم من حادث بزمان
فاذا رأيت النص عنه ساكتا * فسكوته عفو من الرحمــن
وهو المباح اباحة العفو الذي * ما فيه من حرج ولا نكران
فأضف الى هذا عموم اللفظ والـــمعنى وحسن الفهم فى القرآن
فهناك تصبح فى غنى وكفاية * عن كل ذى رأى وذى حسبان
ومقدرات الذهن لم يضمن لنا * تبيانها بالنص والقــرآن
وهى التى فيها اشتراك الرأى من * تحت العجاج وجولة الاذهان
لكن هنا أمران لو تما لما احــتجنا اليه فخبذا الامران
جمع النصوص وفهم معناها المرا * د بلفظها والفهم مرتبتان
احداهما مدلول ذاك اللفظ وضـــعا أو لزوما ثم هــذا الثانى
فيه تفاوتت الفهوم تفاوتا * لم ينضبط أبدا له طرفان
فالشئ يلزمه لوازم جمة * عند الخبير به وذى العرفان
فبقدر ذاك الخبر يحصى من لوا * زمه وهذا واضح التبيان
ولذاك من عرف الكتاب حقيقة * عرف الوجود جميعه ببيان
وكذاك يعرف جملة الشرع الذى * يحتاجه الانسان كل زمان
علما بتفصيل وعلما مجملا * تفصيله أيضا بوحى ثان
وكلاهما وحيان قد ضمنا لنا * أعلى العلوم بغاية التبيان
ولذاك يعرف من صفات الله وا لا فعال والاسماء ذى الاحسان
ما ليس يعرف من كتاب غيره * أبدا ولا ما قالت الثقلان
وكذاك يعرف من صفات البعث بالتفصيل والاجمال فى القرآن
ما يجعل اليوم العظيم مشاهدا * بالقلب كالمشهود رأى عيان
وكذاك يعرف من حقيقة نفسه * وصفاتها بحقيقة العرفان
يعرف لوازمها ويعرف كونها * مخلوقــة مربوبة ببيان

وكذاك يعرف ما الذى فيها من الـحاجات والاعدام والنقصان
وكذاك يعرف ربه وصفاته * أيضا بلا مثل ولا نقصان
وهنا ثلاثة أوجه فافطن لها * ان كنت ذا علم وذا عرفان
بالضد والاولى كذا بالامتنا * ع لعلمنا بالنفس والرحمن
فالضد معرفة الاله بضدما * فى النفس من عيب ومن نقصان
وحقيقة الاولى ثبوت كماله * اذ كان معطيه على الاحسان

﴿ فصل فى بيان شروط كفاية ﴾
﴿ النصين والاستغناء بالوحيين ﴾

وكفاية النصين مشروط بتجـريد التلقى عنهما لمعان
وكذاك مشروط بخلع قيودهم * فقيودهم غل الى الاذقان
وكذاك مشروط بهدم قواعد * ما أنزلت ببيانها الوحيان
وكذاك مشروط باقدام على الآراء ان عريت عن البرهان
بالرد والابطال لا تعبا بها * شيأ اذا ما فاتها النصان
لولا القواعد والقيود وهذه الآراء لاتسعت عرى الايمان
لكنها والله ضيقة العرى * فاحتاجت الايدى لذاك توان
وتعطلت من أجلها والله اعـداد من النصين ذات بيان
وتضمنت تقييد مطلقها واطـلاق المقيد وهو ذو ميزان
وتضمنت تخصيص ما عممته والتعميم للمخصوص بلا برهان
وتضمنت تفريق ما جمعت وجمعا للذى فرقته بالفرقان
وتضمنت تضييق ما قد وسعته وعكسه فتأمل الامران
وتضمنت تحليل ما قد حرمته وعكسه [illegible]
سكتت وكم سكتت [illegible] عن القواعد [illegible]
وتضمنت اهدار ما اعتبرت كذا * بالعكس والامران محذوران
وتضمنت أيضا شروطا لم تكن * مشروطة شرعا بلا برهان
وتضمنت أيضا موانع لم تكن * ممنوعة شرعا بلا تبيان

الا باقيسة وآراء وتقليد بلا علم أو استحسان
عمن أتت هذى القواعد من جميع الصحب والاتباع بالاحسان
ما أسسوا الاتباع نبيهم * لا عقل فلتان ورأى فلان
بل أنكروا الآراء نصحا منهم * لله والداعى وللقرآن
أوليس فى خلف بها وتناقض * ما دل ذا لب وذا عرفان
والله لو كانت من الرحمن ما اختلفت ولا انتقضت مدى الازمان
شبه تهافت كالزجاج تخالها * حقا وقد سقطت على صفوان
والله لا يرضى بها ذو همة * علياء طالبة لهذا الشان
فمنالها والله فى قلب الفتى * وثباتها فى منبت الايمان
كالزرع ينبت حوله دغل فيمنعه النما فتراه ذا نقصان
وكذلك الايمان فى قلب الفتى * غرس من الرحمن فى الانسان
والنفس تنبت حوله الشهوات والشبهات وهى كثيرة الافنان
فيعود ذاك الغرس يبسا ذاويا * أو ناقص الثمرات كل أوان
فتراه يحرث دائبا ومغله * نزر وذا من أعظم الخسران
والله لو نكش النبات وكان ذا * بصر لذاك الشوك والسعدان
لاتى كأمثال الجبال مغله * ولكان أضعافا بلا حسبان

﴿ فصل ﴾

هذا وليس الطعن بالاطلاق فيها كلها فعل الجهول الجانى
بل فى التى قد خالفت قول الرسو * ل ومحكم الايمان والفرقان
أو فى التى ما أنزل الرحمن فى * تقريرها يا قوم من سلطان
فهى التى كم عطلت من سنة * بل عطلت من محكم القرآن
دفعا وترجوان وضعها فلا * يعدوه أجر أوله أجران
اذ قال مبلغ علمه من غير ايجاب القبول له على انسان
بل قد نهانا عن قبول كلامه * نصا بتقليد بلا برهان

وكذاك أوصانا بتقديم النصو * ص عليه من خبر ومن قرآن
نصح العباد بذا وخاص نفسه * عند السؤال لها من الديان
والخوف كل الخوف فهو على الذى * ترك النصوص لاجل قول فلان
واذا بنى الاحسان أولها بما * لو قاله خصم له ذو شان
لرماه بالداء العضال مناديا * بفساد ما قد قاله بأذان

﴿ فصل فى لازم المذهب هل هو مذهب أم لا ﴾

ولوازم المعنى تراد بذكره * من عارف بلزومها الحقانى
وسواه ليس بلازم فى حقه * قصد اللوازم وهى ذا تبيان
اذ قد يكون لزومها المجهول أو * قد كان يعلمه بلا نكران
لكن عرته غفلة بلزومها * اذ كان ذا سهو وذا نسيان
ولذاك لم يك لازما لمذاهب العلماء مذهبهم بلا برهان
فالمقدمون على حكاية ذاك مذ * هبهم أولو جهل مع العدوان
لافرق بين ظهوره وخفائه * قد يذهلون عن اللزوم الدانى
سيما اذا ما كان ليس بلازم * لكن يظن لزومه بجنان
لاتشهدوا بالزور ويحكم على * ما تلزمون شهادة البهتان
بخلاف لازم ما يقول الهنا * ونبينا المعصوم بالبرهان
فلذا دلالات النصوص جلية * وخفية تخفى على الاذهان
والله يرزق من يشاء الفهم فى * آياته رزقا بلا حسبان
واحذر حكايات لارباب الكلا * م عن الخصوم كثيرة الهذيان
حكوا بما ظنوه يلزمهم فقا * لوا ذاك مذهبهم بلا برهان
كذبوا عليهم باهتين لهم بما * ظنوه يلزمهم من البهتان
فحكى المعطل عن أولى الاثبات قو * لهم بأن الله ذو جثمان
وحكى المعطل أنهم قالوا با ن الله ليس يرى لنا بعيان
وحكى المعطل أنهم قالوا بجو * ز كلامه من غير قصد معان
وحكى المعطل أنهم قالوا بتحـــيير الاله وحصره بمكان

وحكى المعطل أنهم قالوا له ا لا عضاء جل الله عن بهتان
وحكى المعطل ان مذهبهم هو التشبيه للخلاق بالانسان
وحكى المعطل عنهم ما لم يقل * لوه ولا أشياخهم بلسان
ظن المعطل ان هذا لازم * فلذا أتى بالزور والعدوان
فعليه في هذا مفاذير ثلا * ث كلها متحقق البطلان
ظن اللزوم وقذفهم بلزومه * وتمام ذاك شهادة الكفران
ياشاهدا بالزور ويحك لم تخف * يوم الشهادة سطوة الديان
ياقائل البهتان غط لوازما * قد قلت ملزومتها ببيان
والله لازمها انتفاء الذات وا لا وصاف والافعال للرحمن
والله لازمها انتفاء الدين والـ قرآن والاسلام والايمان
ولزوم ذلك بين جدا لمن * كانت له أذنان واعيتان
والله لولا ضيق هذا النظم بينت اللزوم بأوضح التبيان
ولقد تقدم منه مايكفي لمن * كانت له عينان ناظرتان
ان الذكي ببعض ذلك يكتفي * وأخو البلادة ساكن الحيان
ياقومنا اعتبروا بجهل شيوخكم * بحقائق الايمان والقرآن
أوما سمعتم قول أفضل وقته * فيكم مقالة جاهل فتان
ا السموات العلى والارض قبل العرش بالاجماع مخلوقان
والله ما هذى مقالة عالم * فضلا عن الاجماع كل زمان
من قال ذا قد خالف الاجماع والخبر الصحيح وظاهر القرآن
فانظر الى ماجره تأويل لفظ الاستواء بظاهر البطلان
زعم المعطل ان تأويل استوى * بالخلق والاقبال وضع لسان
كذب المعطل ليس ذا لغة الالى * قد خوطبوا بالوحي والقرآن
فأحاره هذا الى ان قال خلق العرش بعد جميع ذي الاكوان
يهنيه تكذيب الرسول له واجماع الهداة ومحكم القرآن

فصل

﴿ فصل فى الرد عليهم فى تكفيرهم أهل العلم ﴾
﴿ والايمان وذكر انقسامهم الى أهل ﴾
﴿ الجهل والتفريط والبدع والكفران ﴾

ومن العجائب انكم كفرتم * أهل الحديث وشيعة القرآن
اذ خالفوا رأيا له رأى بنا * قضه لاجل النص والبرهان
وجعلتم التكفير عين خلافكم * ووفاقكم فحقيقة الايمان
فوفاقكم ميزان دين الله لا * من جاء بالبرهان والفرقان
ميزانكم ميزان باغ جاهل * والعول كل العول فى الميزان
أهون به ميزان جور عائل * بيد المطفف ويل ذا الوزان
لوكان ثم حيا وأدنى مسكة * من دين او علم ومن ايمان
لم تجعلوا آراءكم ميزان كفر الناس بالبهتان والعدوان
فبكم تأولتم تساغ لكم أيكفر من يخالفكم بلا برهان
هذى الوقاحة والجراءة والجها * لة ويحكم يا فرقة الطغيان
الله أكبر ذا عقوبة تارك الـ * وحيين للآراء والهذيان
لكننا نأتى بحكم عادل * فيكم لاجل مخافة الرحمن
فاسمع اذا يا منصفا حكميهما * وانظر اذا هل يستوى الحكمان
هم عندنا قسمان أهل جهالة * وذووالعناد وذلك القسمان
جمع وفرق بين نوعيهم هما * فى بدعة لاشك يجتمعان
وذووالعناد فاهل كفر ظاهر * والجاهلون فانهم نوعان
متمكنون من الهدى والعلم با * لاسباب ذات اليسر والامكان
لكن الى أرض الجهالة أخلدوا * واستسهلوا التقليد كالعميان
لم يبذلوا المقدور فى ادراكهم * للحق تهوينا بهذا الشان
فهم الالى لاشك فى تفسيقهم * والكفر فيه عندنا قولان
والوقف عندى فيهم لست الذى * بالكفر أنعتهم ولا الايمان
والله أعلم بالبطانة منهم * ولنا ظهارة حلة الاعلان

لكنهم مستوجبون عقابه * قطعا لاجل البغي والعدوان
هبكم عذرتم بالجهالة انكم * لن تعذروا بالظلم والطغيان
والطعن في قول الرسول ودينه * وشهادة بالزور والبهتان
وكذلك استحلال قتل مخالفيكم قتل ذي الاشراك والكفران
ان الخوارج ما أحلوا قتلهم * الا لما ارتكبوا من العصيان
وسمعتم قول الرسول وحكمه * فيهم وذلك واضح التبيان
لكنكم أنتم أبحتم قتلهم * بوفاق سنته مع القرآن
والله مازادوا النفير عليهما * لكن بتقرير مع الايمان
فبحق من قد خصكم بالعلم والتحقيق والانصاف والعرفان
أأنتم أحق أم الخوارج بالذي * قال الرسول فأوضحوا ببيان
هم يقتلون لعابد الرحمن بل * يدعون أهل عبادة الاوثان
هذا وليسوا أهل تعطيل ولا * عزل النصوص الحق بالبرهان

فصل

والآخرون فأهل عجز عن بلو * غ الحق مع قصد ومع ايمان
* بالله ثم رسوله ولقائه * وهم اذا ميزتهم ضربان
قوم دهاهم حسن ظنهم بما * قالته أشياخ ذوو اسنان
وديانة في الناس لم يجدوا سوي * أقوالهم فرضوا بها بأمان
لو يقدرون على الهدى لم يرتضوا * بدلا به من قائل البهتان
فأولاء معذورون ان لم يظلموا * ويكفروا بالجهل والعدوان
والآخرون فطالبون الحق لكن صدهم عن علمه شيئان
مع بحثهم ومصنفات قصدهم * منها وصولهم الى العرفان
احداهما طلب الحقائق من سوى * أبوابها متسوري الجدران
وسلوك طرق غير موصلة الى * درك اليقين ومطلع الايمان
فتشابهت تلك الامور عليهم * مثل اشتباه الطرق بالحيران
فترى أفاضلهم حيارى كلها * في التيه يقرع ناجذ الندمان

ويقول

ويقول قد كثرت على الطرق لا * أدرى الطريق الاعظم السلطانى
بل كلهم طرق مخوفات بها الآفات حاصلة بلاحسبان
فالوقف غايته وآخر أمره * من غير شك منه فى الرحمن
أودينه وكتابه ورسوله * ولقائه وقيامة الابدان
فاؤلاء بين الذنب والاجرين أو * احداهما أو واسع الغفران
فانظر الى أحكامنا فيهم وقد * جحدوا النصوص ومقتضى القرآن
وانظر الى أحكامهم فينا لاجل خلافهم ادقاده الوحيان
هل يستوى الحكمان عند الله أو * عند الرسول وعند ذى ايمان
الكفر حق الله ثم رسوله * بالنص يثبت لا بقول فلان
من كان رب العالمين وعبده * قد كفراه فذاك ذو الكفران
فهلم ويحكم نحاكمكم الى النصين من وحى ومن قرآن
وهناك يعلم أى حزبينا على الكفران حقا أو على الايمان
فليهنكم تكفير من حكمت باسلام وايمان له النصان *
لكن غايته كفاية من سوى المعصوم غاية نوع ذا الاحسان
حظا يصير الاجر أجرا واحدا * ان فاته من أجله الكفلان
ان كان ذاك مكفرا يا أمة العدوان من هذا على الايمان
قد دار بين الاجر والاجرين والتكفير بالدعوى بلا برهان
كفرتم والله من شهد لرسول * ل بانه حقا على الايمان
ثنتان من قبل الرسول وخصلة * من عندكم أفأنتما عدلان

﴿ فصل فى تلاعب المكفرين لاهل السنة والايمان ﴾
﴿ بالدين كتلاعب الصبيان ﴾

كم ذا التلاعب منكم بالدين وا لايمان مثل تلاعب الصبيان
خسفت قلوبكم كما خسفت عقو * لكم فلا تزكو على القرآن
كم ذا تقولوا مجمل ومفصل * وظواهر عزلت عن الايقان
حتى اذا رأى الرجال أتاكم * فاسمع لما يوحى بلا برهان

مثل الخفافيش التي ان جاءها * ضوء النهار ففي كوى الحيطان
عميت عن الشمس المنيرة لاتطيق هداية فيها الى الطيران
حتى اذا ما الليل جاء ظلامه * جالت بظلمته بكل مكان
فترى الموحد حين يسمع قولهم * ويراهم في محنة وهوان
وارحمتاه لعينه ولاذنه * يامحنة العينين والاذنان
ان قال حقا كفروه وان يقو * لوا باطلا نسبوه للايمان
حتى اذا ماردة عادوه مثل عداوة الشيطان للانسان
قالوا له خالفت أقوال الشيو * خ ولم يبالوا الخلف للفرقان
خالفت أقوال الشيوخ فأنتم * خالفتم من جاء بالقرآن
خالفتم قول الرسول وانما * خالفت من جراه قول فلان
ياحبذا ذاك الخلاف فانه * عين الوفاق لطاعة الرحمن
أوما علمت بأن أعداء الرسو * ل عليه عابوا الخلف بالبهتان
لشيوخهم ولما عليه قدمضى * أسلافهم في سالف الازمان
ما العيب الا في خلاف النص لا * رأى الرجال وفكرة الاذهان
أنتم تعيبونا بهذا وهو من * توفيقنا والفضل للمنان
فليهنكم خلف النصوص ويهننا * خلف الشيوخ أيستوى الخلفان
والله ماتسوى عقول جميع أهل الارض نصا صح ذاتبيان
حتى نقدمها عليه معرضين مؤولين محرفي القرآن
والله ان النص فيما بيننا * لاجل من آراء كل فلان
والله لم ينقم علينا منكم * أبدا خلاف النص من انسان
لكن خلاف الاشعري بزعمكم * وكذبتم أنتم على الانسان
كفرتم من قال من قد قاله * في كتبه حقا بلا كتمان
هذا وخالفناه في القرآن مثل خلافكم في الفوق للرحمن
فالاشعري مصرح بالاستوا * ء وبالعلو بغاية التبيان
ومصرح أيضا باثبات اليدين ووجه رب العرش ذي السلطان

ومصرح أيضا بان لربنا * سبحانه عينان ناظرتان
ومصرح أيضا باثبات النزو * ل لربنا نحو الرفيع الداني
ومصرح أيضا باثبات الاصا * بع مثل ماقد قال ذو البرهان
ومصرح أيضا بأن الله يو * م الحشر يبصره أولو الايمان
جهرا يرون الله فوق سمائه * رؤيا العيان كما يرى القمران
ومصرح أيضا باثبات المجى * ء وانه يأتي بلا نكران
ومصرح بفساد قول مؤول * للاستواء بقهر ذي السلطان
ومصرح ان الاولى قالوا بذا * التاويل أهل ضلالة ببيان
ومصرح ان الذي قد قاله * أهل الحديث وعسكر القرآن
هو قوله يلقى عليه ربه * وبه يدين الله كل أوان
لكنه قد قال ان كلامه * معنى يقوم بربنا الرحمن
في القول خالفناه نحن وأنتم * في الفرق بالاوصاف للديان
لم كان نفس خلافنا كفرا وكا * ن خلافكم هو مقتضى الايمان
هذا وخالفتم لنص حين خا * لفنا لرأى الجهم ذى البهتان
والله مالكم جواب غير تكفير بلا علم ولا ايقان
أستغفر الله العظيم لكم جواب * غير ذى الشكوى الى السلطان
فهو الجواب لديكم ولنحن منتظروه منكم ياأولى البرهان
والله لا للاشعرى تبعتم * كلا ولا للنص بالاحسان
ياقوم فانتبهوا لانفسكم وخلوا الجهل والدعوى بلا برهان
مافي الرياسة بالجهالة غير ضحكة عاقل منكم مدى الازمان
لاترتضوا برياسة البقر التي * رؤساؤها من جملة الثيران

﴿ فصل في أن أهل الحديث هم أنصار رسول الله ﴾

﴿ صلى الله عليه وعلى آله وسلم وخاصته ﴾

﴿ ولا يبغض الانصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر ﴾

يامبغضا أهل الحديث وشاتما * أبشر بعقد ولاية الشيطان

أوما علمت بأنهم أنصار دين الله والايمان والقرآن
أوما علمت بان أنصار الرسو * ل هم بلا شك ولا نكران
هل يبغض الانصار عبد مؤمن * أومدرك لروائح الايمان
شهد الرسول بذاك وهي شهادة * من أصدق الثقلين بالبرهان
أوما علمت بان خزرج دينه * والاوس هم أبدا بكل زمان
ما ذنبهم اذ خالفوك لقوله * ماخالفوه لاجل قول فلان
لو وافقوك وخالفوه كنت تشهد أنهم حقا أولوا الايمان
لما تحيزتم الى الاشياخ وانحازوا الى المبعوث بالقرآن
نسبوا اليه دون كل مقالة * أو حالة أو قائل ومكان
هذا انتساب أولى التفرق نسبة * من أربع معلومة التبيان
فلذا غضبتم حيث ما انتسبوا الى * خير الرسول بنسبة الاحسان
فوضعتم لهم من الالقاب ما * تستقبحون وذا من العدوان
هم يشهدونكم على بطلانها * أفتشهدونهم على البطلان
ما ضرهم والله بغضكم لهم * اذ وافقوا حقا رضا الرحمن
يامن يعاديهم لاجل مآكل * ومناصب ورياسة لاخوان
تهنيك هاتيك العداوة كم بها * من حسرة ومذلة وهوان
ولسوف تجني غبها والله عن * قرب وتذكر صدق ذى الايمان
فاذا انقطعت الوسائل وانتهت * تلك المآكل في سريع زمان
فهناك تقرع سن ندمان على التفريط وقت السير والامكان
وهناك تعلم ما بضاعتك التى * حصلتها في سالف الازمان
الا الوبال عليك والحسرات والخسران عند الوضع في الميزان
قيل وقال ماله من حاصل * الا العناء وكل ذى الاذهان
والله ما يجدي عليك هناك الا ذا الذى جاءت به الوحيان
والله ما ينجيك من سجن الجحيم سوى الحديث ومحكم القرآن
والله ليس الناس الا أهله * وسواهم من جملة الحيوان

والسوف تذكر برذى الايمان * عن قرب وتقرع ناجذ الندمان
رفعوا به رأسا ولم يرفع به * أهل الكلام ومنطق اليونان
فهم كما قال الرسول ممثلا * بالماء مهبطه على القيعان
لا الماء تمسكه ولا كلابها * يرعاه ذو كبد من الحيوان
هذا اذا لم يحرق الزرع الذى * بجوارها بالنار أو بدخان
والجاهلون بذا وهذا هم زوا * ن الزرع أى والله شر زوان
وهم لدى غرس الاله كمثل غر * س الداب بين مغارس الرمان
يمتص ماء الزرع مع تضييقه * أبدا عليه وليس ذا قنوان
ذا حالهم مع حال أهل العلم أنصار الرسول فوارس الايمان
فعليه من قبل الاله تحية * والله يبقيه مدى الازمان
لولاه ما سقى الغراس فرق ذا * ك الماء للداب العظيم الشان
فالغرس داب كله وهو الذى * يسقى ويحفظ عند أهل زمان
فالغرس فى تلك الحضارة شارب * فضل المياه مصاره البستان
لكنما البلوى من الحطاب قطاع الغراس وعاقر الحيطان
بالفوس يضرب فى أصول الغرس كى * يجتثها ويظن ذا احسان
ويظل يحلف كاذبا لم أعتمد * فى ذا سوى التثبيت للعيدان
ياخيبة البستان من حطابه * ما بعد ذا الحطاب من بستان
فى قلبه غل على البستان فهو موكل بالقطع كل أوان
فالجاهلون شرار أهل الحق والعلماء سادتهم أولو الاحسان
والجاهلون خيار أحزاب الضلا * ل وشيعة الكفران والشيطان
وشرارهم علماؤهم هم شر خلق الله آفة هذه الاكوان

﴿ فصل فى تعين الهجرة من الآراء والبدع الى سنته كما كانت
فرضا من الامصار الى بلده عليه السلام ﴾

ياقوم فرض الهجرتين بحاله * والله لم ينسخ الى ذا الان
فالهجرة الاولى الى الرحمن بالا خلاص فى سر وفى اعلان

حتى يكون القصد وجه الله با لا قوال والاعمال والايمان
ويكون كل الدين للرحمن ما * لسواه شئ فيه من انسان
والحب والبغض اللذان هما لكل ولاية وعداوة أصلان
لله أيضا هكذا الاعطاء والمنع اللذان عليهما يقفان
والله هذا شطر دين الله والتحكيم للمختار شطر ثان *
وكلاهما الاحسان لن يتقبل الرحمن من سعى بلا احسان
والهجرة الاخرى الى المبعوث با لا سلام والايمان والاحسان
أترون هذى هجرة الابدان لا * والله بل هى هجرة الايمان
قطع المسافة بالقلوب اليه فى * درك الاصول مع الفروع وذان
أبدا اليه حكمها لا غيره * فالحكم ماحكمت به النصان
ياهجرة طالت مسافتها على * من خص بالحرمان والخذلان
ياهجرة طالت مسافتها على * كسلان منخوب الفؤاد جبان
ياهجرة والعبد فوق فراشه * سبق السعاة لمنزل الرضوان
ساروا أحث السير وهو فسيره * سير الدلال وليس بالذملان
هذا وتنشره أمام الركب كالعلم العظيم يشاف فى القيعان
رفعت له أعلامها تيك النصو * ص رؤسها شابت من النيران
نار هى النور المبين ولم يكن * ليراه الا من له عينان
مكحولتان بمرود الوحيين لا * بمراود الآراء والهذيان
فلذ اك شمر نحوها لم يلتفت * لا عن شمائله ولا ايمان
* ياقوم لو هاجرتم لرأيتم * أعلام طيبة رؤية بعيان
ورأيتم ذاك اللواء وتحته الر سل الكرام وعسكر القرآن
أصحاب بدر والالى قد بايعوا * أزكى البرية بيعة الرضوان
وكذا المهاجرة الالى سبقوا كذا الا نصار أهل الدار والايمان
والتابعون لهم باحسان وسا * لك هديهم أبدا بكل زمان
لكن رضيتم بالامانى وابتليتم بالحظوظ ونصرة الاخوان

بل غرّكم ذاك الغرور وسولت * لكم النفوس وساوس الشيطان
ونبذتم غل النصوص وراءكم * وقنعتم بقطارة الاذهان
وتركتم الوحيين زهدا فيهما * ورغبتم فى رأى كل فلان
وعزلتم النصين عما وليا * للحكم فيه عزل ذي عدوان
وزعمتم أن ليس يحكم بيننا * الا العقول ومنطق اليونان
فهما بحكم الحق أولى منهما * سبحانك اللهم ذا السبحان
حتى اذا ما كشف الغطاء وحصلت * أعمال هذا الخلق فى الميزان
واذا انجلى هذا الغبار وصار ميدان السباق تناله العينان
وبدت على تلك الوجوه سماتها * وسم المليك القادر الديان
مبيضة مثل الرياض بجنة * والسود مثل الفحم للنيران
فهناك يعلم راكب ما تحته * وهناك يقرع ناجذ الندمان
وهناك تعلم كل نفس ما الذى * معها من الارباح والخسران
وهناك يعلم مؤثر الآراء والشطحات والهذيان والبطلان
أى البضائع قد أضاع وما الذى * منها تعوض فى الزمان الفانى
سبحان رب الخلق قاسم فضله * والعدل بين الناس بالميزان
لوشاء كان الناس شيأ واحدا * ما فيهم من تائه حيران
لكنه سبحانه يختص بالفضل العظيم خلاصة الانسان
وسواهم لا يصلحون لصالح * كالشوك فهو عمارة النيران
وعمارة الجنات هم أهل الهدى * الله أكبر ليس يستويان
فسل الهداية من أزمة أمرنا * بيديه مسألة الذليل العانى
وسل العياذ من اثنتين هما اللتا * ن بهالك هذا الخلق كافلتان
شر النفوس وسيئ الاعمال ما * والله أعظم منهما شران
ولقد أتى هذا التعوذ منهما * فى خطبة المبعوث بالقرآن
لوكان يدري العبد أن مصابه * فى هذه الدنيا هو الشران
جعل التعوذ منهما ديدانه * حتى نراه داخل الاكفان

وسل العياذ من التكبر والهوى * فهما لكل الشر جامعتان
وهما يصدان الفتى عن كل طر * ق الخير اذ في قلبه يلجان
فتراه يمنعه هواه تارة * والكبر أخرى ثم يشتركان
والله ما في النار الا تابع * هذين فاسأل ساكني النيران
والله لو جردت نفسك منهما * لاتت اليك وفود كل تهان

﴿فصل في ظهور الفرق المبين بين دعوة﴾
﴿الرسل ودعوة المعطلين﴾

والفرق بين الدعوتين فظاهر * جدا لمن كانت له أذنان
فرق مبين ظاهر لايختفي * ايضاحه الا على العميان
فالرسل جاؤونا باثبات العلو لربنا من فوق كل مكان
وكذا أتونا بالصفات لربنا الرحمن تفصيلا بكل بيان
وكذاك قالوا انه متكلم * وكلامه المسموع بالآذان
وكذاك قالوا انه سبحانه المرئي يوم لقائه بعيان
وكذاك قالوا انه افعال حقا كل يوم ربنا في شان *
وأتيتمونا أنتم بالنفي والتعطيل بل بشهادة الكفران
للمثبتين صفاته وعلوه * ونداءه في عرف كل لسان
شهدوا بايمان المقر بأنه * فوق السماء مباين الاكوان
وشهدتم أنتم بتكفير الذي * قد قال ذلك يا أولي العدوان
وأتى بأين الله اقرارا ونطقا قلتم هذا من البهتان
فسلوا لنا بالاين مثل سؤالنا * ما السر عندكم هما شيئان
وكذا أتونا بالبيان فقلتم * باللغز أين اللغز من تبيان
اذ كان مدلول الكلام ووضعه * لم يقصدوه بنطقهم بلسان
والقصد منه غير مفهوم به * ما اللغز عند الناس الاذان
ياقوم رسل الله أعرف منكم * وأتم نصحا في كمال بيان
أترونهم قد ألغزوا التوحيد اذ * بينتموه يا أولي العرفان

أترونهم قد اظهروا التشبيه وهـــو لديـكم كعبادة الاوثان
ولاى شئ لم يقـولوا مثـل ما * قـد قلتم فى ربنا الرحمن
ولاى شئ صرحوا بخـلافـه * تصريح تفصيل بلا كتمان
ولاى شئ بالغوا فى الوصف با لا ثبات دون النـفى كل زمان
ولاى شئ أنـتم بالغـتم * فى النـفى والتعطيـل بالقفزان
فجعلتم نفى الصـفات مفصـلا * تفصيل نفى العيب والنقصان
وجعلـتم الاثبات أمرا مجمـلا * عكس الذى قالوه بالـبرهان
أتراهـم عجزوا عن التبيان واســتوليـتم أنـتم عـلى التبيان
أترون أفـراخ اليهـود وأمة التـعطيـل والعبـاد للنـيران
ووقاح أرباب الـكلام الباطل الـمذمـوم عنـد أئمة الايمان
من كل جهمى ومعـتزل ومن * والاهما من حزب جنكسخان
بالله أعـلم من جميع الرسـل والتـوراة والانجيـل والقـرآن
فسـلوهم بسـؤال كتبهم التى * جاؤا بها عن علم هـذا الشان
وسـلوهم هل ربكم فى أرضـه * أو فى السماء وفـوق كل مكان
أم ليس من ذا كله شيء فـلا * هو داخل أو خارج الاكوان
فالعـلم والتبيان والنصح الذى * فيهم يبين الحق كل بيان
لـكنما الالغاز والتلبيس والـكتمان فعـل معـلم الشيطان

﴿ فصل فى شكوى أهل السنة والقرآن أهل ﴾
﴿ التعطيل والآراء المخالفين للرحمن ﴾

يارب هـم يشكوننا أبدا ببغـيهـم وظلمهـم الى السـلطان
ويلبسـون عليـه حـتى انه * ليظنهـم هـم ناصرو الايمان
فيرونه البـدع المضـلة فى قوا * لب سـنة نبوية وقـران
ويرونه الاثبات للاوصاف فى * أمر شـنيع ظاهـر النكران
فيلبسـون عليـه تلبيسـين لو * كشـفا له باداهـم بطعان
يافرقـة التلبيس لاحييـتم * أبدا وحييـتم بكل هوان

لكننا نشكو همو صنيعهم * أبداً إليك فأنت ذو السلطان
فاسمع شكايتنا واشكِ محقنا * والمبطل أردده عن البطلان
راجع به سبل الهدى والطف به * حتى تريه الحق ذا تبيان
وارحمه وارحم سعيه المسكين قد * ضل الطريق وتاه في القيعان
يارب قد عم المصاب بهذه الآراء والشطحات والبهتان
هجروا لها الوحيين والفطرات والآثار لم يعبوا بذا الهجران
قالوا وتلك ظواهر لفظية * لم تغن شيأ طالب البرهان
فالعقل أولى أن يصار إليه من * هذي الظواهر عند ذي العرفان
ثم ادعى كل بأن العقل ما * قد قاله دون الفريق الثاني
يارب قد حار العباد بقائل من * يزن بوحيك وأنت بالميزان
وبقول من يقضى عليك فكلهم * قد جاء بالمعقول والبرهان
يارب ارشدنا الى معقول من * يقع التحاكم اذا خصمان
جاءوا بشبهات وقالوا انها * معقولة ببداية الاذهان
كل يناقض بعضه بعضا وما * فى الحق معقولان مختلفان
وقضوا بها كذبا عليك بجرأة * منهم وما التفتوا الى القرآن
يارب قد أوهى النفاة حبائل القرآن والآثار والايمان
يارب قد قلب النفاة الدين ظهرا لا يعان ظهرا منه فوق بطان
يارب قد بغت النفاة وأجلبوا * بالخيل والرجل الحقير الشان
نصبوا الحبائل والغوائل للالى * أخذوا بوحيك دون قول فلان
ودعوا عبادك أن يطيعوهم فمن * يعصيهم ساموه شر هوان
وقضوا على من لم يقل بضلالهم * باللعن والتضليل والكفران
وقضوا على أتباع وحيك بالذى * هم أهله لاعسكر الفرقان
وقضوا بعزلهم وقتلهم وحبسهم ونفيهم عن الاوطان
وتلاعبوا بالدين مثل تلاعب الحمر التى نفرت بلا ارسان
حتى كأنهم تواصوا بينهم * يوصى بذلك أول للثاني

هجروا كلامك هجر مبتدع لمن * قد دان بالآثار والقرآن
وكأنه لديهم مصحف * في بيت زنديق أخي كفران
أومسجد بجوار قوم همهم * في السفق لا في طاعة الرحمن
وخواصهم لم يقرؤه تدبرا * بل للتبرك لا لفهم معان
وعوامهم في الشبع أوفي ختمه * أوتربة عوضا لذي الايمان
هذاوهم حرفية التجويد أو * صوتية الانغام والالحان
يارب قد قالوا بان مصاحف الا سلام مافيها من القرآن
الاالمداد وهذه الاوراق والجلد الذي قد سل من حيوان
والكل مخلوق ولست بقائل * أصلا ولا حرفا من القرآن
ان ذاك الاقول مخلوق وهل * هو جبرائيل أوالرسول فذان
قولان مشهوران قد قالتهما * أشياخهم يامحنة القرآن
لو داسه رجل لقالوا لم يطأ * الا المداد وكاغد الانسان
يارب زالت حرمة القرآن من * تلك القلوب وحرمة الايمان
وجرى على الافواه منهم قولهم * مابيننا لله من قرآن *
مابيننا الا الحكاية عنه والتعبير ذلك عبارة باللسان *
هذا وما التالون عمالا به * اذ هم قد استغنوا بقول فلان
ان كان قد جاز الحاجر منهم * فبقدر ماعقلوا من القرآن
والباحثون تقدموا رأى الرجا * ل عليه تصريحا بلا كتمان
عزلوه اد ولوا سواه وكان ذا * ك العزل قائدهم الى الخذلان
قالوا ولم يحصل لنا منه يقين فهو معزول عن الايقان
* ان اليقين قواطع عقلية * ميزانها هو منطق اليونان *
* هذا دليل الرفع منه وهذه * اعلامه في آخر الازمان
يارب من أهلوه حقا كي يرى * اقدامهم منا على الاذقان
أهلوه من لا يرتضى منه بديلا فهو كافيهم بلا نقصان *
وهو الدليل لهم وهاديهم الى الايمان والايقان والعرفان

هـو موصل لهم الى درك اليقـــين حقيقة وقواطع الـبرهان
يارب نحـن العاجزون بجبهم * ياقـــلة الانصار والاعـوان

﴿ فصل فى أذان أهل السنة الاعـلام ﴾
﴿ بصريحها جهرا على رؤس منابر الاسلام ﴾

ياقـوم قد حانت صـلاة الفجر فانـتبهوا فانى معـــلن بأذان
لا بالملحن والمبـدل ذاك بل * تأذين حـق واضح التبيان
وهو الذى حقا اجابتـه عـلى * كل امرىء فرض عـلى الاعيـان
الله أكبران يكون كلامـه الــعربى مخــلوقا مـن الاكوان
والله أكبران يكون رسـوله الــملكى أنشأه عـن الرحمـن
والله أكبران يكون رسـوله الــبشرى أنشـأه لنـا بلسان
هـذى مقالات لكم يا أمـة الـتـشبيه ما أنتم عــلى ايمـان
شـبهتم الرحمـن بالاوثان فى * عـدم الـكلام وذاك للاوثان
ممـا يدل بانهـا ليست بآ * لهـة وذا البرهـان فى الفرقان
فى سـورة الاعراف مع طه وثا * لثهـا فلاتعـدل عن القـرآن
أفصح ان الجاحدين لـكونه * متـكلما بحقيقة و بيـان
هم أهـل تعطيل وتشـبيه معـا * بالجامـدات عظيمة النقصان
لاتقـذفوا بالداء منكم شيعة الر حمـن أهـل العلم والعـرفان
ان الذي نزل الامين به عـلى * قلب الرسول الواضح البرهان
هـو قول ربي اللفظ والمعـنى جميـــعا اذهما اخـوان مصطحبان
لا تقطعوا رحمـا تولى وصلها الر حمـن تنـاحرا من الايمـان
ولقد شفانا قـول شاعرنا الذى * قال الصواب وجاء بالاحسان
ان الذي هو فى المصاحف مثبت * بأنامل الاشياخ والشبان
هو قول ربى آيه وحـروفه * ومدادنا والرق مخـلوقان
والله أكبر من على العرش استوى * لكنه استولى على الاكوان
والله أكبر ذو المعارج من اليـه تعرج الاملاك كل أوان

والله أكبر من يخاف جلاله * أملاكه من فوقهم ببيان
والله أكبر من غدا السريره * أط به كالرحل للركبان
والله أكبر من أتانا قوله * من عنده من فوق ست ثمان
نزل الامين به بأمر الله من * رب على العرش استوى الرحمن
والله أكبر قاهر فوق العبا * د فلا تضع فوقية الرحمن
من كل وجه تلك ثابتة له * لاتهضموها يا أولى البهتان
قهرا وقدرا واستوا الذات فو * ق العرش بالبرهان *
فبذاته خلق السموات العلى * ثم استوى بالذات فافهم ذان
فضمير فعل الاستواء يعود للذات التي ذكرت بلا فرقان
هو ربنا هو خالق هو مستو * بالذات هذى كلها بوزان
والله أكبر ذو العلو المطلق المعلوم بالفطرات والايمان
فعلوه من كل وجه ثابت * فالله أكبر جل ذو السلطان
والله أكبر من رقى فوق الطبا * ق رسوله فدنا من الديان
واليه قد صعد الرسول حقيقة * لاتنكروا المعراج بالبهتان
ودنا من الجبار جل جلاله * ودنا اليه ارب ذا الاحسان
والله قد احصى الذى قد قلتم * فى ذلك المعراج بالميزان
قلتم خيالا أو أكذيبا أو ال * معراج لم يحصل الى الرحمن
اذ كان ما فوق السموات العلى * رب اليه منتهى الانسان
والله أكبر من أشار رسوله * حقا اليه باصبع و بنان
فى مجمع الحج العظيم بعرفة * دون المعرف موقف الغفران
من قال منكم من أشار باصبع * قطعت فعند الله يجتمعان
والله أكبر ظاهر مافوقه * شيء وشأن الله أعظم شان
والله أكبر عرشه وسع السما * والارض والكرسى ذا الاركان
وكذلك الكرسى قد وسع الطبا * ق السبع والارضين بالبرهان
والرب فوق العرش والكرسى لا * يخفى عليه خواطر الانسان

لاتحصروه فى مكان اذ قلو * لوار بنا حقا بكل مكان
نزهتموه بجهلكم عن عرشه * وحصرتموه فى مكان ثان
لاتعدموه بقولكم لاداخل * فيناولاهو خارج الاكوان
الله أكبر هتكت أستاركم * وبدت لمن كانت له عينان
والله أكبرجل عن شبه وعن * مثل وعن تعطيل ذى كفران
والله أكبرمن له الاسماء وا * لا وصاف كاملة بلا نقصان
والله أكبر جل عن ولد وصا * حبة وعن كفء وعن أخدان
والله أكبرجل عن شبه الجما * دكقول ذى التعطيل والكفران
هم شبهوه بالجماد وليتهم * قد شبهوه بكامل ذى شان
الله أكبر جل عن شبه العبا * دفذان تشبيهان ممتنعان
والله أكبر واحد صمد فكل الشأن فى صمدية الرحمن
نفت الولادة والابوة عنه والكفء الذى هولازم الانسان
وكذاك أثبتت الصفات جميعها * لله سالمة من النقصان
واليه يصمد كل مخلوق فلا * صمد سواه عز ذوالسلطان
لاشئ يشبهه تعالى كيف يشبه خلقه ماذاك فى الامكان
لكن ثبوت صفاته وكلامه * وعلوه حقا بلا نكران
لاتجعلوا الاثبات تشبيهاله * يافرقة التشبيه والطغيان
كم ترتقون بسلم التنزيه للتعطيل ترويجا على العميان
فالله أكبرأن تكون صفاته * كصفاتنا جل العظيم الشان
هذا هو التشبيه لا اثبات أو * صاف الكمال فما هما سيان

﴿ فصل فى تلازم التعطيل والشرك ﴾

واعلم بأن الشرك والتعطيل مذ * كاناهما لاشك مصطحبان
أبدا فكل معطل هومشرك * حتما وهذا واضح التبيان
فالعبد مضطر الى من يكشف البلوى ويغنى فاقة الانسان
واليه يصمد فى الحوائج كلها * واليه يفزع طالب لامان

فاذا

فاذا انتفت أوصافه وفعاله * وعلوه من فوق كل مكان
فزع العباد الى سواه وكان ذا * من جانب التعطيل والنكران
فمعطل الاوصاف ذاك معطل التوحيد حقا ذان تعطيلان
قد عطلا بلسان كل الرسل من * نوح الى المبعوث بالقرآن
والناس في هذا ثلاث طوائف * مارابع أبدا بذي امكان
احدى الطوائف مشرك بالاهه * فاذا دعاه دعا الها ثان *
هذا وثاني هذه الاقسام ذ * لك جاحد يدعو سوي الرحمن
هو جاحد للرب يدعو غيره * شركا وتعطيلا له قدمان
هذا وثالث هذه الاقسام خير الخلق ذاك خلاصة الانسان
يدعو الاله الحق لا يدعو سوا * ه قط في الاكوان
يدعوه في الرغبات والرهبات والحالات من سر ومن اعلان
توحيده نوعان علمي وقصدي كما قد جرد النوعان
في سورة الاخلاص مع تال لنصر الله قل يا أيها ببيان *
ولذاك قد شرعا بسنة فجرنا * وكذاك سنة مغرب طرفان
ليكون مفتتح النهار وختمه * تجريدك التوحيد للديان
وكذاك قد شرعا بخاتم وترنا * ختما لسعي الليل بالآذان
وكذاك قد شرعا بركعتي الطوا * ف وذاك تحقيق لهذا الشان
فهما اذا أخوان مصطحبان لا * يتفارقان وليس ينفصلان
فمعطل الاوصاف ذو شرك كذا * ذو الشرك فهو معطل الرحمن
أو بعض أوصاف الكمال له فحقق ذا ولا تسرع الى النكران

﴿فصل في بيان أن المعطل شر من المشرك﴾

لكن أخو التعطيل شر من أخي الا شراك بالمعقول والبرهان
ان المعطل جاحد للذات أو * لكمالها هذان تعطيلان
متضمنان القدح في نفس الالو * هة كم بذاك القدح من نقصان
والشرك فهو توسل مقصوده الز لفى من الرب العظيم الشان

بعبادة المخلوق من حجر ومن * بشر ومن قبر ومن أوثان
فالشرك تعظيم بجهل من قيا * س الرب بالامراء والسلطان
ظنوا بأن الباب لا يغشى بدو * ن توسط الشفعاء والاعوان
ودهاهم ذاك القياس المستبين فساده ببداهة الانسان
الفرق بين الله والسلطان من * كل الوجوه لمن له أذنان
ان الملوك لعاجزون وما لهم * علم بأحوال الدعا باذان
كلا ولا هم قادرون على الذى * يحتاجه الانسان كل زمان
كلا وما تلك الارادة فيهم * لقضا حوائج كل ما انسان
كلا ولا وسعوا الخليقة رحمة * من كل وجه هم أولو النقصان
فلذلك احتاجوا الى تلك الوسا * ئط حاجة منهم مدى الازمان
أما الذى هو عالم للغيب مقتدر على ماشاء ذو احسان
وتخافه الشفعاء ليس يريد منهم حاجة جل العظيم الشان
بل كل حاجات لهم فاليه لا * اسواه من ملك ولا انسان
وله الشفاعة كلها وهو الذى * فى ذاك يأذن للشفيع الدانى
لمن ارتضى ممن يوحده ولم * يشرك به شيأ لما قد جا فى القرآن
سبقت شفاعته اليه فهو مشفوع اليه وشافع ذو شان
فلذا أقام الشافعين كرامة * لهم ورحمة صاحب العصيان
فالكل منه بدا ومرجعه اليه وحده ما من اله ثان
غلط الالى جعلوا الشفاعة من سوا * ه اليه دون الاذن من رحمن
هذى شفاعة كل ذى شرك فلا * تعقد عليها يا أخا الايمان
والله فى القرآن أبطلها فلا * تعدل عن الآثار والقرآن
وكذا الولاية كلها لله لا * اسواه من ملك ولا انسان
والله لم يفهم أولو الاشراك ذا * ورآه نقصا أولو النقصان
اذ قد تضمن عزل من يدعى سوى الرحمن بل احدية الرحمن
بل كل مدعو سواه من لدن * عرش الاله الى الحضيض الدانى

هو باطل في نفسه ودعاء ما * بده له من أبطل البطلان
فله الولاية والولاية مالنا * من دونه وال من الا كوان
فاذا تولاه امرؤ دون الورى * طرا تولاه العظيم الشان
واذا تولى غيره من دونه * ولاه مايرضى به لهوان
في هذه الدنيا وبعد مماته * وكذاك عند قيامة الابدان
حقا يناديهم ندا سبحانه * يوم المعاد فيسمع الثقلان
يا من يريد ولاية الرحمن دو * ن ولاية الشيطان والاوثان
فارق جميع الناس في اشراكهم * حتى تنال ولاية الرحمن
يكفيك من وسع الخلائق رحمة * وكفاية ذو الفضل والاحسان
يكفيك من لم تخل من احسانه * في طرفة تتقلب الاجفان
يكفيك رب لم تزل ألطافه * تأتي اليك برحمة وحنان
يكفيك رب لم تزل في ستره * ويراك حين تجيء بالعصيان
يكفيك رب لم تزل في حفظه * ووقاية منه مدى الازمان
يكفيك رب لم تزل في فضله * متقلبا في السر والاعلان
يدعوه أهل الارض مع أهل السما * ء فكل يوم ربنا في شان
وهو الكفيل بكل مايدعونه * لا يعتري جدواه من نقصان
فتوسط الشفعاء والشركاء * والظهراء أمر بين البطلان
مافيه الامحض تشبيههم * بالله وهو فاقبح البهتان
مع قصدهم تعظيمه سبحانه * ماعطلوا الاوصاف للرحمن
لكن أخو التعطيل ليس لديه ا * لا النفي أين النفي من ايمان
والقلب ليس يقر الا بالتعبد فهو يدعوه الى الا كوان
فترى المعطل دائما في حيرة * متنقلا في هذه الاعيان *
يدعوا لها ثم يدعو غيره * ذا شأنه أبدا مدى الازمان
وترى الموحد دائما متنقلا * بمنازل الطاعات والاحسان
مازال ينزل في الوفاء منازلا * وهي الطريق له الى الرحمن

لكنما معبوده هو واحد * ماعنده ربان معبودان

﴿ فصل في مثل المشرك والمعطل ﴾

أين الذي قد قال في ملك عظيم لست فينا قط ذا سلطان
مافي صفاتك من صفات الملك شئ كلها مسلوبة الوجدان
فهل استويت على سرير الملك أو * دبرت أمر الملك والسلطان
أوقلت مرسوما تنفذه الرعا * يا أو نطقت بلفظة ببيان
أو كنت ذا أمر وذا نهي وتكليم لمن وافى من البلدان
أو كنت ذا سمع وذا بصر وذا * علم وذا سخط وذا رضوان
أو كنت قط مكلما متكلما * متصرفا بالفعل كل زمان
أو كنت تفعل ماتشاء حقيقة الفعل الذي قد قام بالاذهان
أو كنت حيا فاعلا بمشيئة * و بقدرة أفعال ذي السلطان
فعل يقوم بغير فاعله محا * ل غير معقول لذي الانسان
بل حالة الفعال قبل ومع و بعد هي التي كانت بلا فرقان
والله لست بفاعل شيأ اذا * ما كان شأنك منك هذا الشان
لا داخلا فينا ولست بخارج * عنا خيا لادرت في الاذهان
فبأي شئ كنت فينا مالكا * ملكا مطاعا قاهر السلطان
اسما ورسما لاحقيقة تحته * شأن الملوك أجل من ذا الشان
هذا وثان قال أنت مليكنا * وسواك لا نرضاه من سلطان
اذ حزت أوصاف الكمال جميعها * ولاجل ذا دانت لك الثقلان
وقد استويت على سرير الملك واستوليت مع هذا على البلدان
لكن بابك ليس يغشاه امرؤ * ان لم يجيء بالشافع المعوان
ويذل للبواب والحجاب والشفعاء أهل القرب والاحسان
أفيستوي هذا وهذا عندكم * والله ما استويا لدى انسان
والمشركون أخف في كفرانهم * وكلاهما من شيعة الشيطان
ان المعطل بالعداوة قائم * في قالب التنزيه للرحمن

﴿ فصل في ما اعد الله تعالى من الاحسان
للمتمسكين بكتابه وسنة رسوله صلى الله
عليه وعلى آله وسلم عند فساد الزمان ﴾

هـذا وللمتمسكين بسنة الـــمختار عند فساد ذي الازمان
أجر عظيم ليس يقدر قـدره * الا الذي أعطاه للانسان
فـروى أبو داود في سـنن له * ورواه أيضا أحمـد الشيباني
أثرا تضمن أجر خمسين امرأ * من صحب أحمد خيرة الرحمن
اسـناده حسن ومصـداق له * في مسـلم فافهـمه بالاحسان
ان العبادة وقت هرج هجـرة * حـقا الى وذاك ذو برهـان
هذا فكم من هجرة لك أيها السـنى بالتحقيـق لا بأمان
هذا وكم من هجرة لهـم بما * قال الرسول وجاء في القرآن
ولقد أتى مصداقه في الترمذي * لمـن له أذنان واعيـتان
في أجر محيي سنة ماتت فـذا * لك مع الرسـول رفيقه بجنان
هذا ومصـداق له أيضا أتى * في الترمـذي لمـن له عينان
تشـبيه أمته بغيث أول * منـه وآخره فمشـتبهان
فلذاك لا يدري الذي هو منهما * قد خص بالتفضيل والرجحان
ولقد أتى أثر بان الفضل في الـطـرفين أعـني أولا والثاني
والوسط ذو ثبج فاعوج هكذا * جاء الحديث وليس ذا نـكران
ولقد أتى في الوحي مصداق له * في الثلثـين وذاك في القـرآن
أهـل اليمـين فثلة مع مثلها * والسابقون أقـل في الحسبان
ماذاك الا ان تابعهـم هـم الـ غرباء ليست غربة الاوطان
لكنها والله غـربة قائم * بالدين بين عسا كر الشيطان
فلذاك شـبههم به متبوعهـم * في الفر بتـين وذاك ذو تبيان
لم يشبهوهم في جميع أمورهـم * من كل وجه ليس يستويان
فانظر الى تفسـيره الغرباء بالـمحيين سـنته بكل زمان

طوبى لهم والشرق يحدوهم الى * أخذ الحديث ومحكم القرآن
طوبى لهم لم يعبئوا بنحاتة ال * أفكار أو بزبالة الاذهان
طوبى لهم ركبوا على متن العزا * ئم قاصدين لمطلع الايمان
طوبى لهم لم يعبئوا شيأ بذى الـ * آراء اذ أغناهم الوحيان
طوبى لهم وامامهم دون الورى * من جاء بالايمان والفرقان
والله ما ائتموا بشخص دونه * الا اذا ما دلهم ببيان
فى الباب آثار عظيم شأنها * أعيت على العلماء فى الازمان
اذا جمع العلماء ان صحابة الـ * ـمختار خير طوائف الانسان
ذا بالضرورة ليس فيه الخلف بيـ * ـن اثنين ما حكيت به قولان
فلذاك ذى الآثار أعضل أمرها * وبغوا لها التفسير بالاحسان
فاسمع اذا تأويلها وافهمه لا * تعجل برد منك أو نكران
ان البدار برد شئ لم تحط * علما به سبب الى الحرمان
الفضل منه مطلق ومقيد * وهما لاهل الفضل مرتبتان
والفضل ذو التقييد ليس بموجب * فضلا على الاطلاق من انسان
لا يوجب التقييد أن يقضى له * بالاستواء فكيف بالرجحان
اذ كان ذو الاطلاق حاز من الفضا * ئل فوق ذى التقييد بالاحسان
فاذا فرضنا واحدا قد حازنو * عا لم يحزه فاضل الانسان
لم يوجب التخصيص من فضل عليـ * ـه ولا مساواة ولا نقصان
ما خلق آدم باليدين بموجب * فضلا على المبعوث بالقرآن
وكذا خصائص من أتى من بعده * من كل رسل الله بالبرهان
فمحمد أعلاهم فوقا وما * حكمت لهم بمزية الرجحان
فالحائز الخمسين أجرا لم يحز * ها فى جميع شرائع الايمان
هل حازها فى بدر أو أحد أو الـ * ـفتح المبين وبيعة الرضوان
بل حازها اذ كان قد عدم المعيـ * ـن وهم فقد كانوا أولى أعوان
والرب ليس يضيع ما يتحمل الـ * ـمتحملون لاجله من شان

فتحمل

فتحمل العبد الوحيد رضا دمع * فيض العدو وقلة الاعوان
مما يدل على يقين صادق * ومحبة وحقيقة العرفان
يكفيه ذلا واغترابا قلة لا نصار بين عساكر الشيطان
في كل يوم فرقة تغزوه ان * ترجع يوافيه افريق الثاني
فسل الغريب المستضام عن الذى * يلقاه بين عدى بلا حسبان
هذا وقد بعد المدى وتطاول الــعهد الذى هو موجب الاحسان
ولذاك كان كقابض جمرا سل * احشاءه من حر ذى النيران
والله أعلم بالذى فى قلبه * يكفيه علم الواحد المنان
فى القلب أمر ليس يقدر قدره * الا الذى آتاه للانسان
بر وتوحيد وصبر مع رضا * والشكر والتحكيم للقرآن
سبحان قاسم فضله بين العبا * دفذاك مولى الفضل والاحسان
فالفضل عند الله ليس بصورة الا عمال بل بحقائق الايمان
وتفاضل الاعمال يتبع مايقو * م بقلب صاحبها من البرهان
حتى يكون العاملان كلاهما * فى رتبة تبدو لنا بعيان
هذا و بينهما كما بين السما * والارض فى فضل وفى رجحان
ويكون بين ثواب ذا وثواب ذا * رتب مضاعفة بلا حسبان
هذا عطاء الرب جل جلاله * وبذاك تعرف حكمة الرحمن

﴿ فصل فى ما أعد الله تعالى فى الجنة لاوليائه ﴾
﴿ المستمسكين بالكتاب والسنة ﴾

ياخاطب الحور الحسان وطالبا * لوصالهن بجنة الحيوان
لو كنت تدرى من خطبت ومن طلبــت بذلت ما تحوى من الاثمان
أو كنت تدرى أين مسكنها جعلــت السعى منك لها على الاجفان
ولقد وصفت طريق مسكنها فان * رمت الوصال فلا تكن بالوانى
أسرع وحث السير جهدك انما * مسراك هذا ساعة لزمان
فاعشق وحدث بالوصال النفس وابــذل مهرها ما دمت ذا امكان

واجعل صيامك قبل لقياها ويو * م الوصل يوم الفطر من رمضان
واجعل نعوت جمالها الحادي وسر * تلق المخاوف وهي ذات أمان
لا يلهينك منزل لعبت به * أيدي البلا من سالف الازمان
فلقد ترحل عنه كل مسرة * وتبدلت بالهم والاحزان
سجن يضيق بصاحب الايمان لـ * ـكن جنة المأوى لذي الكفران
سكانها أهل الجهالة والبطا * لة والسفاهة أنجس السكان
وألذهم عيشا فاجهلهم بحـ * ـق الله ثم حقائق القرآن
عمرت بهم هذي الديار وأقفرت * منهم ربوع العلم والايمان
قد آثروا الدنيا ولذة عيشها الـ * ـفاني على الجنات والرضوان
صحبوا الاماني وابتلوا بحظوظهم * ورضوا بكل مذلة وهوان
كدحا وكدا لا يفتر عنهم * ما فيه من غم ومن أحزان
والله لو شاهدت هاتيك الصدو * ر رأيتها كمراجل النيران
ووقودها الشهوات والحسرات والـ * ـآلام لا تخبو مدى الازمان
أبدانهم أجداث هاتيك النفو * س اللاء قد قبرت مع الابدان
أرواحهم في وحشة وجسومهم * في كدحها لا في رضا الرحمن
هربوا من الرق الذي خلقوا له * فبلوا برق النفس والشيطان
لا ترض ما اختاروه هم لنفوسهم * فقد ارتضوا بالذل والحرمان
لو ساوت الدنيا جناح بعوضة * لم يسق منها الرب ذا الكفران
لكنها والله أحقر عنده * من ذا الجناح القاصر الطيران
ولقد تولت بعد عن أصحابها * فالسعد منها حل بالدبران
لا يرتجى منها الوفاء لصبها * أين الوفا من غادر خوان
طبعت على كدر فكيف ينالها * صفو أهذا قط في الامكان
يا عاشق الدنيا تأهب للذي * قد ناله العشاق كل زمان
أو ما سمعت بل رأيت مصارع الـ * ـعشاق من شيب ومن شبان

فصل

﴿ فصل في صفة الجنة التي أعدها الله ذو الفضل ﴾
﴿ والمنة لأوليائه المتمسكين بالكتاب والسنة ﴾

فاسمع اذا أوصافها وصفاتها * تيك المنازل ربة الاحسان
هي جنة طابت وطاب نعيمها * فنعيمها باق وليس بفان
دار السلام وجنة المأوى ومنـــزل عسكر الايمان والقـرآن
فالدار دار سـلامة وخطابهم * فيها سلام واسم ذي الغفران

﴿ فصل في عدد درجات الجنة وما بين كل درجتين ﴾

درجاتها مائة وما بـــين اثنتـــين فذاك في التحقيق للحسبان
مثل الذي بين السماء و بين هـــذي الارض قول الصادق البرهان
لـكن عاليها هو الفردوس مســتوف بعرش الخالق الرحمـن
وسط الجنان وعلوها فلذاك كا * نت قبـة من أحسن البنيان
منـه تفجر سائر الانهار فالـــمنبوع منـــه نازل بجنان

﴿ فصل في أبواب الجنة ﴾

أبوابها حق ثمانيـــة أتت * في النص وهي لصاحب الاحسان
باب الجهاد وذاك أعلاها وبا * ب الصوم يدعى الباب بالريان
ولـكل سـعي صالح باب ور ب السعي منـه داخـل بأمان
ولسوف يدعى المرء من أبوابها * جمعا اذ أوفى حـلى الايمان
منهم أبو بكر هو الصـديق ذا * ك خليفـة المبعوث بالقرآن

﴿ فصل في مقدار ما بين الباب والباب منها ﴾

سبعون عاما بين كل اثنين منـــها قـدرت بالعـد والحسـبان
هذا حديث لقيط المعروف بالـــخبر الطويل وذا عظيم الشان
وعليـه كل جـلالة ومهابة * ولـكم حواه بعـدمـن عرفان

﴿ فصل في مقدار ما بين مصراعي الباب الواحد منها ﴾

لـكن بينهـما مسـيرة أربعيـــن رواه حـبر الامة الشيباني
في مســند بالرفع وهو لمسـلم * وقف كمرفوع بوجـه ثان

ولقد روى تقديره بثلاثة ا لا يام لكن عند ذى العرفان
أعنى البخارى الرضى هو منكر * وحديث راويه فذو نكران

﴿ فصل فى مفتاح باب الجنة ﴾

هذا وفتح الباب ليس بممكن * الا بمفتاح على أسنان
مفتاحه بشهادة الاخلاص والتوحيد تلك شهادة الايمان
أسنانه الاعمال وهى شرائع ا لا سلام والمفتاح بالاسنان
لا تلغين هذا المثال فكم به * من حل أشكال لذى العرفان

﴿ فصل فى منشور الجنة الذى يوقع به لصاحبها ﴾

هذا ومن يدخل فليس بداخل * الا بتوقيع من الرحمن
وكذاك يكتب للفتى لدخوله * من قبل توقيعان مشهوران
احداهما بعد الممات وعرض أر * واح العباد به على الديان
فيقول رب العرش جل جلاله * للكاتبين وهم ألو الديوان
ذا الاسم فى الديوان يكتب ذاك ديوان الجنان مجاور المنان
ديوان عليين أصحاب القرا * ن وسنة المبعوث بالقرآن
فاذا انتهى للجسر يوم الحشر يعطى للدخول اذا كتابا ثان
عنوانه هذا كتاب من عزيز راحم لفلان ابن فلان
فدعوه يدخل جنة المأوى التى ار * تفعت ولكن القطوف دوان
هذا وقد كتب اسمه مذ كان فى ا لا رحام قبل ولادة الانسان
بل قبل ذلك وهو وقت القبضتين كلاهما للعدل والاحسان
سبحان ذى الجبروت والملكوت والا جلال والا كرام والسبحان
والله أكبر عالم الاسرار وا لا علان واللحظات بالاجفان
والحمد لله السميع لسائر ا لا صوات من سر ومن اعلان
وهو الموحد والمسبح والممجد والحميد ومنزل القرآن
والامر من قبل ومن بعد له * سبحانك اللهم ذا السلطان

فصل

﴿ فصل في صفوف أهل الجنة ﴾

هذا وان صفوفهم عشرون مع * مائة وهذى الامة الثلثان
يرويه عنه بريدة اسناده * شرط الصحيح بمسند الشيباني
وله شواهد من حديث أبي هريرة وابن مسعود وحبر زمان
اعنى ابن عباس وفى اسناده * رجل ضعيف غير ذى اتقان
ولقد أتانا فى الصحيح بانهم * شطر وما اللفظان مختلفان
اذ قال أرجو أن تكونوا شطرهم هذا رجاء منه للرحمن
أعطاه رب العرش ما يرجوا وزا * د من العطا فعال ذي الاحسان

﴿ فصل في صفة أول زمرة تدخل الجنة ﴾

هذا واول زمرة فوجوههم * كالبدر ليل الست بعد ثمان
السابقون هم وقد كانوا هنا * أيضا أولى سبق الى الاحسان

﴿ فصل في صفة الزمرة الثانية ﴾

والزمرة الاخرى كاضوء كوكب * فى الافق تنظره به العينان
أمشاطهم ذهب ورشحهم فمسك خالص يادلة الحرمان

﴿ فصل في تفاضل أهل الجنة في الدرجات العلى ﴾

ويرى الذين بذيلها من فوقهم * مثل الكواكب رؤية بعيان
ماذاك مختصا برسل الله بل * لهم وللصديق ذى الايمان

﴿ فصل في ذكر أعلى أهل الجنة منزلة وأدناهم ﴾

هذا واعلاهم فناظر ربه * فى كل يوم وقته الطرفان
لكن ادناهم وما فيهم دنى * اذ ليس فى الجنات من نقصان
فهو الذى تلقى مسافة ملكه * بسنيننا الفان كاملتان
فيرى بها اقصاه حقا مثل رؤ * يته لادناه القريب الدانى
أو ما سمعت بان آخر أهلها * يعطيه رب العرش ذو الغفران
أضعاف دنيانا جميعا عشر أمـ * ـثال لها سبحان ذي الاحسان

﴿ فصل فى ذكر سن أهل الجنة ﴾

هــذا وسنهم ثلاث مع ثلا * ثين التى هى قـوة الشبان
وصغيرهم وكبيرهم فى ذا على * حد سواء ماسوى الولدان
والقدروى الخضرى ايضا انهم * ابناء عشر بعـدها عشران
وكلاهما فى الترمذى وليس ذا * بتناقض بل ههنــا أمران
حذف الثلاث ونيف بعد العقو * د وذكر ذلك عندهم سيان
عند اتساع فى الكلام فعنـد ما * يأتوا بتحرير فبالمــيزان

﴿ فصل فى طول قامات أهل الجنة وعرضهم ﴾

والطول طول أبيهــم ســتون لــكن عرضهم سبع بلا نقصان
الطول صح بغــير شك فى الصحيحين اللذين هما لنا شمسان
والعرض لم نعرفه فى احداهما * لــكن رواه أحمـد الشيبانى
هذا ولا يخفى التناسب بين هــذا العرض والطول البديع الشان
كل على مقدار صاحبـه وذا * تقـدير متقن صنعة الانسان

﴿ فصل فى حلاهم وألوانهم ﴾

ألوانهم بيض وليس لهم لحى * جعد الشعور مكحلو الاجفان
هذا كمال الحسن فى ابشارهم * وشعورهم وكذلك العينان

﴿ فصل فى لسان أهل الجنة ﴾

ولقـد أتى أثر بأن لسانهم * بالمنطق العربى خير لســان
لكن فى اسـناده نظر ففيـه راويان وما هما ثبتان
أعنى العلاء هو ابن عمرو ثم يحـيى الاشعري وذان مغموران

﴿ فصل فى ريح أهل الجنة من مسيرة كم يوجد ﴾

والريح يوجد من مسيرة أربعـين وان تشأ مائة فمرويان
وكذا روى سبعين أيضا صح هــذا كله وأتى به أثران
ما فى رجالهــما لنا من مطعن * والجمع بين الكل ذو امكان
ولقد أتى تقـديره مائة بخمس ضربهـا من غير ما نقصان

ان صح هذا فهو أيضا والذي * من قبله في غاية الامكان
اما بحسب المدركين لريحها * قربا و بعدا ماهما سيان
أو باختلاف قرارها وعلوها * أيضا وذلك واضح التبيان
أو باختلاف السير أيضا فهو أنواع بقدر اطاقة الانسان
ما بين ألفاظ الرسول تناقض * بل ذاك في الافهام والاذهان

﴿ فصل في أسبق الناس دخولا الى الجنة ﴾

ونظير هذا سبق أهل الفقر للجنات في تقديره أثران
مائة بخمس ضربها أو أربعين كلاهما في ذاك محفوظان
فابو هريرة قد روى أولاهما * وروى لنا الثاني صحابيان
هذا بحسب تفاوت الفقراء في استحقاق سبقهم الى الاحسان
أو ذا بحسب تفاوت في الاغنيا * ء كلاهما لا شك موجودان
هذا وأولهم دخولا خير خلق الله من قد خص بالقرآن
والأنبياء على مراتبهم من التفضيل تلك مواهب المنان
هذا وأمة أحمد سباقا * في الخلق عند دخولهم بجنان
واحقهم بالسبق أسبقهم الى الاسلام والتصديق بالقرآن
وكذا أبو بكر هو الصديق أسبقهم دخولا قول ذي البرهان
وروى ابن ماجه ان أولهم يصا * فحه اله العرش ذو الاحسان
ويكون أولهم دخولا جنة الفردوس ذاك قامع الكفران
فاروق دين الله ناصر قوله * ورسوله وشرائع الايمان
لكنه أثر ضعيف فيه مجروح يسمى خالدا ببيان
لو صح كان عمومه المخصوص بالصديق قطعا غير ذي نكران
هذا وأولهم دخولا فهو حماد على الحالات للرحمن
ان كان في السراء أصبح حامدا * أو كان في الضراء فحمدان
هذا الذي هو عارف باله * وصفاته وكماله الرباني
وكذا الشهيد فسبقه متيقن * وهو الجدير بذلك الاحسان

وكذلك المملوك حين يقوم * بالحقين سباق بغير توان

وكذا فقير ذو عيال ليس بالملحاح بل ذو عفة وصيان

﴿ فصل في عدد الجنات وأجناسها ﴾

والجنة اسم الجنس وهي كثيرة * جدا ولكن أصلها نوعان

ذهبيتان بكل ما حوتاه من * حلي وآنية ومن بنيان

وكذاك أيضا فضة ثنتان من * حلي وبنيان وكل أوان

لكن دار الخلد والمأوى وعد * ن والسلام اضافة لمعان

أوصافها استدعت اضافتها اليها مدحة مع غاية التبيان

لكنما الفردوس أعلاها وأو * سطها مساكن صفوة الرحمن

أعلاه منزلة لأعلى الخلق منزلة هو المبعوث بالقرآن

وهي الوسيلة وهي أعلى رتبة * خلصت له فضلا من الرحمن

ولقد أتى في سورة الرحمن تفضيل الجنان مفصلا ببيان

هي أربع ثنتان فاضلتان و * يليهما ثنتان مفضولان

فالأوليان الفضليان لأوجه * عشر ويعسر نظمها بوزان

واذا تأملت السياق وجدتها * فيه تلوح لمن له عينان

سبحان من غرست يداه جنة الفردوس عند تكامل البنيان

ويداه أيضا أتقنت لبنائها * فتبارك الرحمن أعظم بان

هي في الجنان كآدم وكلاهما * تفضيله من أجل هذا الشان

لكنما الجهمي ليس لديه من * ذا الفضل شيء فهو ذو نكران

ولذا تفوق عنه آدم لم * يثبت بذا فضلا على الشيطان

وكلاهما أثر قدرته وتأ * ثير المشيئة ليس ثم يدان

آلاهما ونعمتاه وخلقه * كل بنعمة ربه المنان

لما قضى رب العباد العرش قا * ل تكلمي فتكلمت ببيان

قد أفلح العبد الذي هو مؤمن * ماذا ادخرت له من الاحسان

ولقد روى حقا أبو الدرداء ذا * ك عويمر أثرا عظيم الشان

يهتز قلب العبد عند سماعه * طربا بقدر حلاوة الايمان
ما مثـــله أبدا يقال برأيه * أو كان يا أهلا بذا العرفان
فيــه النزول ثلاث ساعات فاحداهن ينظر فى الكتاب الثانى
يمحو و يثبت مايشاء بحكمــة * و بعــزة و برحمــة وحنان
فترى الفتى يمسى على حال و يصبـــح فى سواها ماهما مثلان
هو نائم وأموره قــد دبرت * ليلا ولا يدرى بذاك الشان
والساعة الاخرى الى عدن مسا * كن أهله هــم صفوة الرحمن
الرسل ثم الانبياء ومعهم الصـــديق حسب فلا تكن بجبان
فيها الذى والله لاعين رأت * كلا ولا سمعت به الاذنان
كلا ولا قلب به خطر المثا * ل له تعالى الله ذو السلطان
والساعة الاخرى الى هــذى اى السماء يقول هل من تائب ندمان
أوداع أومستغفر أوسائــل * أعطيه انى واسـع الاحسان
حتى يصلى الفجر يشهدها مع الا ملاك تلك شـهادة القـرآن
هذا الحديث بطوله وسياقه * وتمامــه فى سـنة الطـبرانى

﴿ فصل فى بناء الجنة ﴾

و بناؤها اللبنات من ذهب وأخـــرى فضــة نوعان مختلفان
وقصورهــا من لؤلؤ و زبرجـد * أو فضــة أو خالص العـقيان
وكذاك من در و ياقوت به * نظـم البنــاء بغاية الاتقان
والطين مسك خالص أو زعفرا * ن جابذا أثران مقبولان
ليســا بمختلفــين لاتنكرهــما * فهــما الملاط لذلك البنيان

﴿ فصل فى أرضها وحصبائها وتربها ﴾

والارض مرمرة كخالص فضة * مثــل المرات تنالها العينان
فى مسـلم تشبيهها بالدرمك الـصـافى و بالمسك العظيم الشــان
هــذا لحسـن اللون لـكن ذا الطيـــب الريح صار هناك تشبيهان
حصباؤها در و ياقوت كـذا * ك لآلىء نـثرت كنـثر جمان

وترابهـا من زعفران أو من الـمـسـك الذى ما استل من غزلان

﴿ فصل فى صفة غرفاتها ﴾

غرفاتها فى الجو ينظر بطنها * من ظهرها والظهر من بطنان
سكانها أهل القيام مع الصيا * م وطيب الكلمات والاحسان
ثنتان خالص حقه سبحانه * وعبيده أيضا لهم ثنتان

﴿ فصل فى خيام أهل الجنة ﴾

للعبد فيها خيمة من لؤلؤ * قد جوفت هى صنعة الرحمن
ستون ميلا طولها فى الجوفى * كل الزوايا أجمل النسوان
يغشى الجميع فلا يشاهد بعضهم * بعضا وهذا لاتساع مكان
فيها مقاصير بها الابواب من * ذهب ودر زين بالمرجان
وخيامها منصوبة برياضها * وشواطئ الانهار ذى الجريان
مافى الخيام سوى التى لو قابلت * للنيرين لقلت منكسفان
لله هاتيك الخيام فكم بها * للقلب من علق ومن أشجان
فيهن حور قاصرات الطرف خـيرات حسان وهن خير حسان
خيرات أخلاق حسان أوجها * فالحسن والاحسان متفقان

﴿ فصل فى أرائكها وسررها ﴾

فيها الارائك وهى من سرر عليـهن الحجال كثيرة الالوان
لاتستحق اسم الارائك دونها * تيك الحجال وذاك وضع لسان
بشخنانة يدعونها بلسان فا * رس وهو ظهر البيت ذى الاركان

﴿ فصل فى أشجارها وثمارها وظلالها ﴾

أشجارها نوعان منها ماله * فى هذه الدنيا مثال ذان
كالسدر أصل النبق مخضود مكا * ن الشوك من ثمر ذوى الوان
هذا وظل السدر من خير الظلا * ل ونفعه الترويح للابدان
وثماره أيضا ذوات منافع * من بعضها تفريح ذى الاحزان
والطلح وهو الموز منضود كما * نضدت يد باصابع و بنان

أوانه شجر البوادي موقرا * حملا مكان الشوك في الاغصان
وكذلك الرمان والاعناب والنخل التي منها القطوف دوان
هذا ونوع ماله في هذه الدنيا نظير كي يرى بعيان
يكفي من التعداد قول الهنا * من كل فاكهة بها ، وجان
وأتوا به متشابها في اللون مختلف الطعوم فذاك ذو ألوان
أو انه متشابها في الاسم مختلف الطعوم فذاك قول ثان
أو انه وسط خيار كله * فالفحل منه ليس ذا ثنيان
أو انه لثمارنا ذي مشبه * في اسم ولون ليس يختلفان
لكن لبهجتها ولذة طعمها * أمر سوى هذا الذي تجدان
فيلذها في الاكل عند منالها * وتلذها من قبله العينان
قال ابن عباس وما بالجنة العليا سوى أسماء ما تريان
يعني الحقائق لا تماثل هذه * وكلاهما في الاسم متفقان
يا طيب ها تيك الثمار وغرسها * في المسك ذاك الترب للبستان
وكذلك الماء الذي يسقى به * يا طيب ذاك الورد للظمآن
واذا تناولت الثمار أتت نظيرتها فحلت دونها بمكان
لم تنقطع أبدا ولم ترقب نزو * ل الشمس من حمل الى ميزان
وكذاك لم تمنع ولم تحتج الى * ان ترتقي للقنو في العيدان
بل ذللت تلك القطوف فكيف ما * شئت انتزعت باسهل الامكان
ولقد أتى أثر بان الساق من * ذهب رواه الترمذي ببيان
قال ابن عباس وها تيك الجذ * وع زمرد من أحسن الالوان
ومقطعاتهم من الكرم الذي * فيها ومن سعة من العقيان
وثمارها ما فيه من عجم كامثال القلال فجل ذو الاحسان
وظلالها ممدودة ليست تقي * حرا ولا شمسا وأنى ذان
أو ما سمعت بظل أصل واحد * فيه يسير الراكب العجلان
مائة سنين قدرت لا تنقضي * هذا العظيم الاصل والافنان

ولقد روى الخدري أيضا ان طو * بى قدرها مائة بلا نقصان
تتفتح الاكمام فيها عن لبا * سهم بما شاؤا من الالوان

﴿ فصل فى سماع أهل الجنة ﴾

قال ابن عباس ويرسل ربنا * ريحا تهز ذوائب الاغصان
فتثير أصوات تلذ لمسمع * الانسان كالنغمات بالاوزان
يالذة الاسماع لاتتعوضى * بلذاذة الاوتار والعيدان
أوما سمعت سماعهم فيها غنا * ء الحور بالاصوات والالحان
واها لذياك السماع فانه * ملئت به الاذنان بالاحسان
واها لذياك السماع وطيبه * من مثل أقمار على أغصان
واها لذياك السماع فكم به * للقلب من طرب ومن أشجان
واها لذياك السماع ولم أقل * ذياك تصغيرا له بلسان
ماظن سامعه بصوت أطيب الاصوات من حور الجنان حسان
نحن النواعم والخوالد خيرا * ت كاملات الحسن والاحسان
لسنا نموت ولا نخاف وما لنا * سخط ولا ضغن من الاضغان
طوبى لمن كنا له وكذاك طو * بى للذى هو حظنا لفظان
فى ذاك آثار روين وذكرها * فى الترمذى ومعجم الطبرانى
ورواه يحيى شيخ الاوزاعى تفسير اللفظة يحبرون أغان
نزه سماعك ان أردت سماع ذياك الغنا عن هذه الالحان
لاتؤثر الادنى على الاعلى فتحرم ذا وذا يا ذلة الحرمان
ان اختيارك للسماع النازل الادنى على الاعلى من النقصان
والله ان سماعهم فى القلب والايمان مثل السم فى الابدان
والله ما انفك الذى هو دأبه * أبدا من الاشراك بالرحمن
فالقلب بيت الرب جل جلاله * حبا واخلاصا مع الاحسان
فاذا تعلق بالسماع أصاره * عبدا لكل فلانة وفلان
حب الكتاب وحب ألحان الغنا * فى قلب عبد ليس يجتمعان

ثقل الكتاب عليهم لما رأوا * تقييده بشرائع الايمان
واللهو خف عليهم لما رأوا * ما فيه من طرب ومن ألحان
قوت النفوس وانما القرآن قو * ت القلب انى يستوى القوتان
ولذا تراه حظ ذى النقصان كالجهال والصبيان والنسوان
وألذهم فيه أقلهم من العقل الصحيح فسل أخا العرفان
يالذة الفساق لست كلذة الابرار فى عقل ولا قرآن

﴿ فصل فى أنهار الجنة ﴾

أنهارها فى غير أخدود جرت * سبحان ممسكها عن الفيضان
من تحتهم تجرى كما شاؤا مفجرة وما للنهر من نقصان
عسل مصفى ثم ماء ثم خمر ثم أنهار من الالبان
والله ما تلك المواد كهذه * لكن هما فى اللفظ مجتمعان
هذا وبينهما يسير تشابه * وهو اشتراك قام بالاذهان

﴿ فصل فى طعام أهل الجنة ﴾

وطعامهم ما تشتهيه نفوسهم * ولحوم طير ناعم وسمان
وفواكه شتى بحسب مناهم * يا شبعة كملت لذى الايمان
لحم وخمر والنسا وفواكه * والطيب مع روح ومع ريحان
وصحافهم ذهب تطوف عليهم * بأكف خدام من الولدان
وانظر الى جعل اللذاذة للعيو * ن وشهوة للنفس فى القرآن
للعين منها لذة تدعو الى * شهواتها بالنفس والامران
سبب التناول وهو يوجب لذة * أخرى سوى ما نالت العينان

﴿ فصل فى شرابهم ﴾

يسقون فيها من رحيق ختمه * بالمسك أوله كمثل الثانى
من خمرة لذت لشاربها بلا * غول ولا داء ولا نقصان
والخمر فى الدنيا فهذا وصفها * تغتال عقل الشارب السكران
وبها من الادواء ما هى أهله * ويخاف من عدم لذى الوجدان

فنفى لنا الرحمن اجمعها عن الـــخمر التى فى جنة الحيوان
وشرابهم من سلسبيل مزجه الكافور ذاك شراب ذى الاحسان
هذا شراب أولى اليمين ولكن الا برار شربهم شراب ثان
يدعى بتسنيم سنام شرابهم * شرب المقرب خيرة الرحمن
صفى المقرب سعيه فصفى له * ذاك الشراب فتلك تصفيتان
لكن أصحاب اليمين فاهل مز * ج بالمباح وليس بالعصيان
مزج الشراب لهم كما مزجواهما لا عمال ذاك المزج بالميزان
هذا وذوالتخليط مزجا أمره * والحكم فيه لربه الديان

﴿ فصل فى مصرف طعامهم وشرابهم وهضمه ﴾

هذا وتصريف المآ كل منهم * عرق يفيض لهم من الابدان
كروائح المسك الذى مافيه خلط غيره من سائر الالوان
فتعود هاتيك البطون ضوامرا * تبغى الطعام على مدى الازمان
لاغائط فيها ولا بول ولا * مخط ولابصق من الانسان
ولهم جشاء ريحه مسك يكو * ن به تمام الهضم بالاحسان
هذا وهذا صح عنه فواحد * فى مسلم ولاحمد الاثران

﴿ فصل فى لباس أهل الجنة ﴾

وهم الملوك على الاسرة فوقها * تيك الرؤس مرصع التيجان
ولباسهم من سندس خضر ومن * استبرق نوعان معروفان
ماذاك من دود بنى من فوقه * تلك البيوت وعاد ذاالطيران
كلاولانسجت على المنول نسج ثيابنا بالقطن والكتان
لكنها حلل تشق ثمارها * عنها رأيت شقائق النعمان
بيض وخضر ثم صفر ثم حمر كالرياط باحسن الالوان
لاتقرب الدنس المقرب للبلى * ماللبلى فيهن من سلطان
ونصيف احداهن وهوخمارها * ليست له الدنيا من الاثمان
سبعون من حلل عليها لاتعو * ق الطرف عن مخ ورا الساقان

لكن يراه من ورا ذا كله * مثل الشراب لذى زجاج أوان

﴿ فصل فى فرشهم وما يتبعها ﴾

والفرش من استبرق قد بطنت * ماظنكم بظهارة لبطان
مرفوعة فوق الاسرة يتكى * هو والحبيب بخلوة وأمان
يتحدثان على الارائك ماترى * حبين فى الخلوات ينتجيان
هذا وكم زربية ونمارق * ووسائد صفت بلا حسبان

﴿ فصل فى حلى أهل الجنة ﴾

والحلى أصفى لؤلؤ وزبرجد * وكذاك أسورة من العقيان
ماذاك يختص الاناث وانما * هو للاناث كذاك للذكران
التاركين لباسه فى هذه الدنيا لاجل لباسه بجنان
أو ما سمعت بان حليتهم الى * حيث انتهاء وضوئهم بوزان
وكذا وضوء أبى هريرة كان قد * فازت به العضدان والساقان
وسواه أنكر ذا عليه قائلا * ما الساق موضع حلية الانسان
ماذاك الا موضع الكعبين والزند ين لا الساقان والعضدان
وكذاك أهل الفقه مختلفون فى * هذا وفيه عندهم قولان
والراجح الاقوى انتهاء وضوئنا * للمرفقين كذلك الكعبان
هذا الذى قد حده الرحمن فى القرآن لاتعدل عن القرآن
واحفظ حدود الرب لاتتعدها * وكذاك لاتجنح الى النقصان
وانظر الى فعل الرسول تجده قد * أبدى المسراد وجاء بالتبيان
ومن استطاع يطيل غرته فمو * قوف على الراوى هو الفوقانى
فابو هريرة قال ذا من كيسه * فغدا يميزه أولو العرفان
ونعيم الراوى له قد شك فى * رفع الحديث كذا روى الشيبانى
واطالة الغرات ليس بممكن * أبدا وذا فى غاية التبيان

﴿ فصل فى صفة عرائس الجنة وحسنهن وجمالهن ولذة وصالهن ومهورهن ﴾

يامن يطوف بكعبة الحسن التى * حفت بذاك الحجر والاركان

ويظل يسعى دائما حول الصفا * ومحسر مسعاه لا العلمان
ويروم قربان الوصال على منى * والخيف يحجبه عن القربان
فلذا تراه محرما أبدا ومو * ضع حله منه فليس بدان
يبغى التمتع مفردا عن حبه * متجردا يبغى شفيع قران
فيظل بالجمرات يرمى قلبه * هذى مناسكه وكل زمان
والناس قد قضوا مناسكهم وقد * حثوا ركائبهم الى الاوطان
وخدت بهم همم لهم وعزائم * نحو المنازل أول الازمان
رفعت لهم فى السير أعلام الوصا * ل فشمر وايا خيبة الكسلان
ورأوا على بعد خياما مشرقا * ت مشرقات النور والبرهان
فتيمموا تلك الخيام فآنسوا * فيهن أقمارا بلا نقصان
من قاصرات الطرف لا تبغى سوى * محبوبها من سائر الشبان
قصرت عليه طرفها من حسنه * والطرف فى ذا الوجه للنسوان
أو انها قصرت عليه طرفه * من حسنها فالطرف للذكران
والاول المعهود من وضع الخطا * ب فلا تحد عن ظاهر القرآن
ولربما دلت اشارته على الثانى فتلك اشارة لمعان *
هذا وليس القاصرات كمن غدت * مقصورة فهما اذا صنفان
يا مطلق الطرف المعذب فى الالى * جردن عن حسن وعن احسان
لا تسبينك صورة من تحتها الداء الدوى تبوء بالخسران
قبحت خلائقها وقبح فعلها * شيطانة فى صورة الانسان
تنقاد للانذال والارذال هم * اكفاؤها من دون ذى الاحسان
ما ثم من دين ولا عقل ولا * خلق ولا خوف من الرحمن
وجمالها زور ومصنوع فان * تركته لم تطمح لها العينان
طبعت على ترك الحفاظ فما لها * بوفاء حق البعل قط يدان
ان قصر الساعى عليها ساعة * قالت وهل أوليت من احسان
أو رام تقويما لها استعصت ولم * تقبل سوى التعويج والنقصان

أفكارها في المكر والكيد الذى * قد حار فيه فكرة الانسان
فجمالها قشر رقيق تحته * ماشئت من عيب ومن نقصان
نقد ردىء فوقه من فضة * شئ يظن به من الأثمان
فالناقدون يرون ماذا تحته * والناس أكثرهم من العميان
أما جميلات الوجوه فخائنا * ت بعولهن وهن للاخدان
والحافظات الغيب منهن التى * قد أصبحت فردا من النسوان
فانظر مصارع من يليك ومن خلا * من قبل من شيب ومن شبان
وارغب بعقلك ان تبيع العالى الباقى بذا الادنى الذى هو فان
ان كان قد أعياك خود مثل ما * تبغى ولم تظفر الى ذا الآن
فاخطب من الرحمن خوداثم قدم مهرها مادمت ذا امكان
ذاك النكاح عليك أيسران يكن * لك نسبة للعلم والايمان
والله لم تخرج الى الدنيا للذة عيشها أوللحطام الفانى
لكن خرجت لكى تعد الزاد الأخرى فجئت باقبح الخسران
أهملت جمع الزاد حتى فات بل * فات الذى ألهاك عن ذا الشان
والله لو أن القلوب سليمة * لتقطعت أسفا من الحرمان
لكنها سكرى بحب حياتها الد نيا وسوف تفيق بعد زمان

﴿ فصل ﴾

فاسمع صفات عرائس الجنات ثم اختر لنفسك يا أخا العرفان
حور حسان قد كملن خلائقا * ومحاسنا من أجمل النسوان
حتى يحار الطرف فى الحسن الذى * قد ألبست فالطرف كالحيران
ويقول لما أن يشاهد حسنها * سبحان معطى الحسن والاحسان
والطرف يشرب من كؤس جمالها * فتراه مثل الشارب النشوان
كملت خلائقها وأكمل حسنها * كالبدر ليل الست بعد ثمان
والشمس تجرى فى محاسن وجهها * والليل تحت ذوائب الاغصان
فتراه يعجب وهو موضع ذاك من * ليل وشمس كيف يجتمعان

فيقول سبحان الذى ذا صنعه * سبحان متقن صنعة الانسان
لا الليل يدرك شمسها فتغيب عند مجيئه حتى الصباح الثانى
والشمس لا تأتى بطرد الليل بل * يتصاحبان كلاهما اخوان
وكلاهما مرآة صاحبه اذا * ما شاء يبصر وجهه يريان
فيرى محاسن وجهه فى وجهها * وترى محاسنها به بعيان
حمر الخدود ثغورهن لآلئ * سود العيون فواتر الاجفان
والبرق يبدو حين يبسم ثغرها * فيضئ سقف القصر بالجدران
ولقد روينا ان برقا ساطعا * يبدو فيسأل عنه من بجنان
فيقال هذا ضوء ثغر ضاحك * فى الجنة العليا كما تريان
لله لاثم ذلك الثغر الذى * فى لثمه ادراك كل أمان
ريانة الاعطاف من ماء الشبا * ب فغصنها بالماء ذو جريان
لما جرى ماء النعيم بغصنها * حمل الثمار كثيرة الالوان
فالورد والتفاح والرمان فى * غصن تعالى غارس البستان
والقد منها كالقضيب اللدن فى * حسن القوام كأوسط القضبان
فى مغرس كالعاج تحسب انه * عالى النقا أو واحد الكثبان
لا الظهر يلحقها وليس ثديها * بلواحق للبطن أو بدوان
لكنهن كواعب ونواهد * فثديهن كالطف الرمان
والجيد ذو طول وحسن فى بيا * ض واعتدال ليس ذا نكران
يشكو الحلى بعاده فله مدى الا يام وسواس من الهجران
والمعصمان فان تشأ شبههما * بسبيكتين عليهما كمان
كالزبد لينا فى نعومة ملمس * اصداف دردورت بوزان
والصدر متسع على بطن لها * حفت به خصران ذات ثمان
وعليه أحسن سرة هى مجمع الخصرين قد غارت من الاعكان
حق من العاج استدار وحوله * حبات مسك جل ذو الاتقان
واذا انحدرت رأيت أمرا هائلا * ما للصفات عليه من سلطان

لا

لا الحيض يغشاه ولا بول ولا * شيء من الآفات فى النسوان
نخذان قد حفا به حرسا له * فجنابه فى عزة وصيان
قاما بخدمته هو السلطان بينهما وحق طاعة السلطان
وهو المطاع أميره لاينثنى * عنه ولا هو عنده بجبان
وجماعها فهو الشفاء لصبها * فالصب منه ليس بالضجران
واذا يجامعها تعود كما أتت * بكرا بغير دم ولا نقصان
فهو الشهى وعضوه لا ينثنى * جاء الحديث بذا بلا نكران
ولقد روينا أن شغلهم الذى * قد جاء فى يس دون بيان
شغل العروس بعرسه من بعد ما * عبثت به الاشواق طول زمان
بالله لا تسأله عن أشغاله * تلك الليالى شأنه ذو شان
واضرب لهم مثلا بصب غاب عن * محبوبه فى شاسع البلدان
والشوق يزعجه اليه وما له * بلقاء سبب من الامكان
وافى اليه بعد طول مغيبه * عنه وصار الوصل ذا مكان
أتلومه ان صار ذا شغل به * لا والذى اعطى بلا حسبان
يارب غفرا قد طغت أقلامنا * يارب معذرة من الطغيان

﴿ فصل ﴾

أقدامها من فضة قد ركبت * من فوقها ساقان ملتفان
والساق مثل العاج ملموم يرى * مخ العظام وراءه بعيان
والريح مسك والجسوم نواعم * واللون كالياقوت والمرجان
وكلامها يسبى العقول بنغمة * زادت على الاوتار والعيدان
وهى العروب بشكلها و بدرها * وتحبب للزوج كل أوان
وهى التى عند الجماع تزيد فى * حركاتها للعين والاذان
لطفا وحسن تبعل وتغنج * وتحبب تفسير ذى العرفان
تلك الحلاوة والملاحة أوجبا * اطلاق هذا اللفظ وضع لسان
فملاحة التصوير قبل غناجها * هى أول وهى المحل الثانى

فاذا هما اجتمعا لصب وامق * بلغت به اللذات كل مكان

﴿ فصل ﴾

أتراب سن واحد متماثل * سن الشباب لاجمل الشبان

بكر فلم يأخذ بكارتها سوى الـ * ـمحبوب من انس ولامن جان

حصن عليه حارس من أعظم الـ * ـحراس بأسا شأنه ذو شان

فاذا أحس بداخل للحصن ولى هاربا * فتراه ذا امعان

ويعود وهنا حين رب الحصن يخـ * ـرج منه فهو كذا مدى الازمان

وكذا رواه أبو هريرة أنها * تنصاغ بكرا للجماع الثانى

لكن دراجا أبا السمح الذى * فيه يضعفه أولو الاتقان

هذا وبعضهم يصحيح عنه فى التـ * ـفسير كالمولود من حبان

فحديثه دون الصحيح وانه * فوق الضعيف وليس ذا اتقان

يعطى المجامع قوة المائة التى اجـ * ـتمعت لاقوى واحد الانسان

لاان قوته تضاعف هكذا * اذقد يكون أضعف الاركان

ويكون أقوى منه ذا نقص من الا * يمان والاعمال والاحسان

ولقد روينا انه يغشى بيو * م واحد مائة من النسوان

ورجاله شرط الصحيح رووا لهم * فيه وذا فى معجم الطبرانى

هذا دليل ان قدر نسائهم * متفاوت بتفاوت الايمان

وبه يزول توهم الاشكال عن * تلك النصوص بمنة الرحمن

وبقوة المائة التى حصلت له * افضى الى مائة بلا خوران

وأعفهم فى هذه الدنيا هو الا * قوى هناك لزهده فى الفانى

فاجمع قواك لماهناك وغمض الـ * ـعينين واصبر ساعة لزمان

ماههنا والله مايسوى قلا * مة ظفر واحدة ترى بجنان

ماههنا الا النقار وسيء الا * خلاق مع عيب ومع نقصان

هم وغم دائم لاينتهى * حتى الطلاق أو الفراق الثانى

والله قد جعل النساء عوانيا * شرعا فاضحى البعل وهو العانى

لا تؤثر الادنى على الاعلى فان * تفعل رجعت بذلة وهوان

﴿ فصل ﴾

واذا بدت فى حلة من لبسها * وتمايلت كتمايل النشوان
تهتز كالغصن الرطيب وحمله * ورد وتفاح على رمان
وتبخترت فى مشيها و يحق ذا * لك لمثلها فى جنة الحيوان
ووصائف من خلفها وأمامها * وعلى شمائلها وعن أيمان
كالبدر ليلة تمه قد حف فى * غسق الدجى بكواكب الميزان
فلسانه وفؤاده والطرف فى * دهش واعجاب وفى سبحان
فالقلب قبل زفافها فى عرسه * والعرس أثر العرس متصلان
حتى اذا ما واجهته تقابلا * أرأيت اذ يتقابل القمران
فسل المتيم هل يحل الصبر عن * ضم وتقبيل وعن فلتان
وسل المتيم أين خلف صبره * فى أى واد أم باى مكان
وسل المتيم كيف حالته وقد * ملئت له الاذنان والعينان
من منطق رقت حواشيه ووجـــه كم به للشمس من جريان
وسل المتيم كيف عيشته اذا * وهما على فرشيهما خلوان
يتساقطان لآلئا منثورة * من بين منقوم كنظم جمان
وسل المتيم كيف مجلسه مع المحبوب فى روح وفى ريحان
وتدور كأسات الرحيق عليهما * بأكف أقمار من الولدان
يتنازعان الكأس هذا مرة * والخود أخرى ثم يتكئان
فيضمها وتضمه أرأيت معـــشوقين بعد البعد يلتقيان
غاب الرقيب وغاب كل منكد * وهما بثوب الوصل مشتملان
أتراهما ضجرين من ذا العيش لا * وحياة ربك ماهما ضجران
ويزيد كل منهما حبا لصا * حبه جديدا سائر الازمان
ووصاله يكسوه حبا بعده * متسلسلا لا ينتهى بزمان
فالوصل محفوف بحب سابق * وبلاحق وكلاهما صنوان

فرق لطيف بين ذاك و بين ذا * يدريه ذو شغل بهذا الشان
ومن يدهم فى كل وقت حاصل * سبحان ذى الملكوت والسلطان
ياغافلا عما خلقت له انتبه * جد الرحيل فلست باليقظان
سار الرفاق وخلفوك مع الالى * قنعوا بذا الحظ الخسيس الفانى
ورأيت أكثر من ترى متخلفا * فتبعتهم و رضيت بالحرمان
لكن اتيت بخطتى عجز وجهل بعد ذا وصحبت كل أمان
منتك نفسك باللحاق مع القعو * د عن المسير وراحة الابدان
ولسوف تعلم حين ينكشف الغطا * ماذا صنعت وكنت ذا امكان

﴿ فصل فى ذكر الخلاف بين الناس ﴾
﴿ هل تحبل نساء أهل الجنة أم لا ﴾

والناس بينهم خلاف هل بها * حبل وفى هذا لهم قولان
فنفاه طاوس وابراهيم ثم * مجاهدهم أولوا العرفان
وروى العقيلى الصدوق أبو رزيـن صاحب المبعوث بالقرآن
ان لاتوالد فى الجنان رواه تعليقا محمد العظيم الشان
وحكاه عنه الترمذى وقال اسحق بن ابراهيم ذو الاتقان
لايشتهي ولدا بها ولو اشتها * ه لكان ذاك محقق الامكان
وروى هشام لابنه عن عامر * عن ناجى عن سعد بن سنان
ان المنعم بالجنان اذا اشتهى الـولد الذى هو نسخة الانسان
فالحمل ثم الوضع ثم السن فى * فرد من الساعات فى الازمان
اسناده عندي صحيح قد روا * ه الترمذي وأحمد الشيبانى
ورجال ذا الاسناد محتج بهم * فى مسلم وهم أولو اتقان *
لكن غريب ماله من شاهد * فرد بذا الاسناد ليس بثان
لولا حديث أبى رزين كان ذا * كالنص يقرب منه فى التبيان
ولذاك أوله ابن ابراهيم بالشـرط الذى هو منتفى الوجدان
و بذاك رام الجمع بين حديثه * وأبى رزين وهو ذو امكان

هـذا وفى تأويـله نظـر فان * اذا لتحـقيـق وذى اتـقان
ولربما جاءت لغـير تحقـق * والعكس فى اذ ذاك وضع لسان
واحتج من نصر الولادة ان فى الـجنات سائر شـهوة الانسان
والله قـد جعل البنين مع النسا * ء من أعظم الشهوات فى القرآن
فاجيب عنـه بانه لايشتـهى * ولدا ولا حبـلا من النسوان
واحتج من منـع الولادة انها * ملزومـة أمرين ممتنـعان
حيض وانزال المنى وذانك ا لا مران فى الجنات مفـقودان
وروى صدى عن رسول الله ان منيهـم اذ ذاك ذو فقـدان
بل لامـنى ولامنية هكـذا * يروى سليمان هو الطـبرانى
وأجيب عنه بانه نوع سـوي الـمعهود فى الدنيا من النسـوان
فالنفى للمـعهود فى الدنيا من ا لا يـلاد والانبـات نوع ثان
والله خالق نوعنـا مـن أربـع * متقابـلات كلهـا بوزان
ذكر وأنثى والذى هو ضـده * وكذاك من أنـثى بلا نـكران
والعكس أيضا مثـل حوّا أمنا * هى أربـع معـلومـة التبيان
وكذاك مولود الجنان يجوزان * يأتى بـلا حيض ولا فيضان
والامر فى ذا ممـكن فى نفسـه * والقـطع ممتنـع بـلا برهـان

﴿ فصـل فى رؤية أهـل الجنة ربهـم تبارك وتعالى ونظرهـم الى وجهه الـكريم ﴾

ويرونه سـبحانه من فوقهم * نظر العيان كما يرى القمران
هـذا تواتر عن رسول الله لم * ينـكره الا فاسـد الايمان
وأتى به القـرآن تصريحا وتعـريضا هـما بسياقـه نوعان
وهى الزيادة قد أتت فى يونس * تفسـير من قـد جاء بالقرآن
ورواه عنه مسـلم بصحيحه * يروى صهيب ذا بلا كتمان
وهو المزيد كذاك فسره أبو * بكر هو الصديق ذو الايقان
وعليه أصحاب الرسول وتابعو * هم بعدهم تبعية الاحسان

ولقد أتى ذكر اللقاء لربنا الرحمن فى سور من الفرقان *
ولقاؤه اذ ذاك رؤيته حكى ا لا جماع فيه جماعة ببيان *
وعليه أصحاب الحديث جميعهم * لغة وعرفا ليس يختلفان
هذا ويكفى انه سبحانه * وصف الوجوه بنظرة بجنان
واعاد أيضا وصفها نظرا وذا * لاشك يفهم رؤية بعيان
وأتت اداة الى لرفع الوهم من * فكر كذاك ترقب الانسان
واضافة لمحل رؤيتهم بذكر الوجه اذ قامت به العينان
تالله ما هذا بفكر وانتظا * ر مغيب أو رؤية لجنان
مافى الجنان من انتظار مؤلم * واللفظ يأباه لذى العرفان
لاتفسدوا لفظ الكتاب فليس فيه حيلة يافرقة الروغان
مافوق ذا التصريح شئ ما الذى * يأتى به من بعد ذا التبيان
لو قال أبين مايقال لقلتم * هو مجمل مافيه من تبيان
ولقد أتى فى سورة التطفيف ان * القوم قد حجبوا عن الرحمن
فيدل بالمفهوم ان المؤمنين يرونه فى جنة الحيوان
وبذا استدل الشافعى وأحمد * وسواهما من عالمى الازمان
وأتى بذا المفهوم تصريحا بآ * خرها فلا تخدع عن القرآن
وأتى بذاك مكذبا للكافرين الساخرين بشيعة الرحمن
ضحكوا من الكفار يومئذ كما * ضحكوا هم منهم على الايمان
وأثابهم نظرا اليه ضد ما * قد قاله فيهم أولو الكفران
فلذاك فسرها الائمة انه * نظر الى الرب العظيم الشان
لله ذاك الفهم يؤتيه الذي * هو أهله من جاد بالاحسان
وروى ابن ماجة مسندا عن جابر * خبرا وشاهده ففى القرآن
بيناهم فى عيشهم وسرورهم * ونعيمهم فى لذة وتهان *
واذا بنور ساطع قد اشرقت * منه الجنان قصيها والدانى

رفعوا اليه رؤسهم فرأوه نورا * والرب لايخفى على انسان
واذا بربهم تعالى فوقهم * قد جاء للتسليم بالاحسان
قال السلام عليكم فيرونه * جهرا تعالى الرب ذو السلطان
مصداق ذا يس قد ضمنته عند القول من رب بهم رحمن
من رد ذا فعلى رسول الله رد وسوف عند الله يلتقيان
فى ذا الحديث علوه ومجيئه * وكلامه حتى يرى بعيان
هذى أصول الدين فى مضمونه * لا قول جهم صاحب البهتان
وكذا حديث أبى هريرة ذلك الخبر الطويل أتى به الشيخان
فيه تجلى الرب جل جلاله * ومجيئه وكلامه ببيان
وكذاك رؤيته وتكليم لمن * يختاره من أمة الانسان
فيه أصول الدين أجمعها فلا * تخدعك عنه شيعة الشيطان
وحكى رسول الله فيه تجدد الغضب الذى للرب ذى السلطان
اجماع أهل العزم من رسل الاله وذاك اجماع على البرهان
لا تخدعن عن الحديث بهذه الآراء فهى كثيرة الهذيان
أصحابها أهل التخرص والتنا * قص والتهاتر قائلو البهتان
يكفيك انك لو حرصت فلن ترى * فئتين منهم قط يتفقان
الا اذا ماقلدا لسواهما * فتراهما جيلا من العميان
ويقودهم أعمى يظن كمبصر * يامحنة العميان خلف فلان
هل يستوى هذا ومبصر رشده * الله أكبر كيف يستويان
أوما سمعت منادى الايمان يخبر عن منادى جنة الحيوان
يا أهلها لكم لدى الرحمن وعد وهو منجزه لكم بضمان
قالوا أما بيضت أوجهنا كذا * أعمالنا ثقلت فى الميزان
وكذاك قد أدخلتنا الجنات حين أجرتنا من مدخل النيران
فيقول عندى موعد قد آن أن * أعطيكموه برحمتى وحنانى
فيرونه من بعد كشف حجابه * جهرا روى ذا مسلم ببيان
ولقد أتانا فى الصحيحين اللذين هما أصح الكتب بعد قران

برواية الثقة الصدوق جرير البجلي عمن جاء بالقرآن
ان العباد يرونه سبحانه * رؤيا العيان كما يرى القمران
فان استطعتم كل وقت فاحفظوا البردين ماعشتم مدى الازمان
ولقد روي بضع وعشرون امرءا * من صحب أحمد خيرة الرحمن
أخبار هذا الباب عمن قد أتى * بالوحي تفصيلا بلا كتمان
وألذ شيء للقلوب فهذه الاخبار مع أمثالها هي بهجة الايمان
والله لولا رؤية الرحمن في الجنات ما طابت لذي العرفان
أعلى النعيم نعيم رؤية وجهه * وخطابه في جنة الحيوان
وأشد شيء في العذاب حجابه * سبحانه عن ساكني النيران
واذا رآه المؤمنون نسوا الذي * هم فيه مما نالت العينان
فاذا توارى عنهم عادوا الى * لذاتهم من سائر الالوان
فلهم نعيم عند رؤيته سوى * هذا النعيم فحبذا الامران
أوما سمعت سؤال أعرف خلقه * بجلاله المبعوث بالقرآن
شوقا اليه ولذة النظر الذي * بجلال وجه الرب ذي السلطان
فالشوق لذة روحه في هذه الدنيا ويوم قيامة الابدان
تلتذ بالنظر الذي فازت به * دون الجوارح هذه العينان
والله ما في هذه الدنيا ألذ من اشتياق العبد للرحمن
وكذاك رؤية وجهه سبحانه * هي أكمل اللذات للانسان
لكنما الجهمي ينكر ذا وذا * والوجه أيضا خشية الحدثان
تبا له المخدوع أنكر وجهه * ولقاءه ومحبة الديان *
وكلامه وصفاته وعلوه * والعرش عطله من الرحمن
فتراه في واد ورسل الله في * واد وذا من أعظم الكفران

﴿ فصل في كلام الرب جل جلاله مع أهل الجنة ﴾

* أوما علمت بأنه سبحانه * حقا يكلم حزبه بجنان
فيقول جل جلاله هلا أنتم * راضون قالوا نحن ذو رضوان
أم كيف لا نرضى وقد أعطيتنا * مالم ينله قط من انسان

هل

هل ثم شيء غيرذا فيكون أفضل منه نسأله من المنان
فيقول أفضل منه رضواني فلا * يغشا كم سخط من الرحمن
ويذكر الرحمن واحدهم بما * قد كان منه سالف الازمان
منه اليه ليس ثم وساطة * ماذاك توبيخا من الرحمن
لكن يعرفه الذي قد ناله * من فضله والعفو والاحسان
ويسلم الرحمن جل جلاله * حقا عليهم وهو في القرآن
وكذاك يسمعهم لذيذ خطابه * سبحانه بتلاوة الفرقان
فكانهم لم يسمعوه قبل ذا * هذا رواه الحافظ الطبراني
هذا سماع مطلق وسماعنا القرآن في الدنيا فنوع ثان
والله يسمع قوله بوساطة * وبدونها نوعان معروفان
فسماع موسى لم يكن بوساطة * وسماعنا بتوسط الانسان
من صير النوعين نوعا واحدا * فمخالف للعقل والقرآن

﴿ فصل في يوم المزيد وما أعدلهم فيه من الكرامة ﴾

أوماسمعت بشأنهم يوم المزيد وانه شأن عظيم الشان
هو يوم جمعتنا ويوم زيارة الرحمن وقت صلاتنا وأذان
والسابقون الى الصلاة هم الالى * فازوا بذاك السبق بالاحسان
سبق بسبق والمؤخر ههنا * متأخر في ذلك الميدان
والاقربون الى الامام فهم أولو الزلفى هناك فههنا قربان
قرب بقرب والمباعد مثله * بعد ببعد حكمة الديان
ولهم منابر لؤلؤ وزبرجد * ومنابر الياقوت والعقيان
هذا وأدناهم ومافيهم دني * من فوق ذاك المسك كالكثبان
ماعندهم أهل المنابر فوقهم * مما يرون بهم من الاحسان
فيرون ربهم تعالى جهرة * نظر العيان كما يرى القمران
ويحاضر الرحمن واحدهم محا * ضرة الحبيب يقول يا ابن فلان
هل تذكر اليوم الذي قد كنت فيه مبارزا بالذنب والعصيان

فيقول رب أما مننت بمغفرة * قدما فانك واسع الغفران
فيجيبه الرحمن مغفرتي التي * قد أوصلتك الى المحل الداني

﴿ فصل في المطر الذي يصيبهم هناك ﴾

ويظلهم اذ ذاك منه سحابة * تأتي بمثل الوابل الهتان
بيناهم في النور اذ غشيتهم * سبحان منشيها من الرضوان
فتظل تمطرهم بطيب ماراأوا * شبها له في سالف الازمان
فيزيدهم هذا جمالا فوق ما * بهم وتلك مواهب المنان

﴿ فصل في سوق الجنة الذي ينصرفون اليه من ذلك المجلس ﴾

فيقول جل جلاله قوموا الى * ماقد ذخرت لكم من الاحسان
يأتون سوقا لايباع ويشترى * فيه فخذ منه بلا أثمان
قد أسلف التجار أثمان المبيع بعقدهم في بيعة الرضوان
لله سوق قد أقامته الملا * ئكة الكرام بكل ما احسان
فيها الذي والله لاعين رأت * كلا ولا سمعت به أذنان
كلا ولم يخطر على قلب امرء * فيكون عنه معبرا بلسان
فيرى امرأ من فوقه في هيئة * فيروعه ماتنظر العينان
فاذا عليه مثلها اذ ليس يلحق أهلها شئ من الاحزان
واهالذا السوق الذي من حله * نال التهاني كلها بامان
يدعى بسوق تعارف مافيه من * صخب ولا غش ولا ايمان
وتجارة من ليس تلهيه تجا * رات ولا بيع عن الرحمن
أهل المروءة والفتوة والتقى * والذكر للرحمن كل أوان
يامن تعوض عنه بالسوق الذي * ركزت لديه راية الشيطان
لوكنت تدري قدر ذاك السوق لم * تركن الى سوق الكساد الفاني

﴿ فصل في حالهم عند رجوعهم الى أهليهم ومنازلهم ﴾

فاذاهم رجعوا الى أهليهم * بمواهب حصلت من الرحمن
قالوالهم أهلا ورحبا ما الذي * أعطيتم من ذا الجمال الثاني
والله لازددتم جمالا فوق ما * كنتم عليه قبل هذا الآن

قالو

قالوا وأنتم والذى أتنا كم * قدزدتم حسنا على الاحسان

لكن يحق لنا وقد كنا اذا * جلساء رب العرش ذى الرضوان

فهم الى يوم المزيد أشد شو * قا من محب للحبيب الدانى

﴿ فصل فى خلود أهل الجنة ودوام صحتهم ونعيمهم
وشبابهم واستحالة النوم والموت عليهم ﴾

هذا وخاتمة النعيم خلودهم * أبدا بدار الخلد والرضوان

أوما سمعت منادى الايمان يخبر عن مناديهم بحسن بيان

لكم حياة مابها موت وعا * فية بلا سقم ولا احزان

ولكم نعيم ما به بؤس وما * لشبابكم هرم مدى الازمان

كلا ولا نوم هناك يكون ذا * نوم وموت بيننا اخوان

هذا علمناه اضطرارا من كتا * ب الله فافهم مقتضى القرآن

والجهم أفناها وأفنى أهلها * تبا لذاك الجاهل الفتان

طرد النفى دوام فعل الرب فى الماضى وفى مستقبل الازمان

وأبو الهذيل يقول يفنى كلما * فيها من الحركات للسكان

وتصير دار الخلد مع سكانها * وثمارها كحجارة البنيان

قالوا ولولا ذاك لم يثبت لنا * رب لاجل تسلسل الاعيان

فالقوم اما جاحدون لربهم * أومنكرون حقائق الايمان

﴿ فصل فى ذبح الموت بين الجنة والنار والرد على من قال ان
الذبح لملك الموت وان ذلك مجاز لا حقيقة له ﴾

أوما سمعت بذبحه للموت بين المنزلين كذبح كبش الضان

حاشا لذا الملك الكريم وانما * هو موتنا المحتوم للانسان

والله ينشى منه كبشا أملحا * يوم المعاد يرى لنا بعيان

ينشى من الاعراض أجساما كذا * بالعكس كل قابل الامكان

أفما تصدق أن أعمال العبا * د تحط يوم العرض فى الميزان

وكذاك تثقل تارة وتخف أخرى ذاك فى القرآن ذو تبيان

وله لسان كفتاه تقيمه * والكفتان اليه ناظرتان
ماذاك أمراًمعنو يا بل هو المحسوس حقا عندذي الايمان
أوماسمعت بان تسبيح العبا * دوذكرهم وقراءة القرآن
ينشيه رب العرش في صور يحا * دل عنه يوم قيامة الابدان
أوما سمعت بان ذلك حول عر * ش الرب ذوصوت وذودوران
يشفعن عندالرب جل جلاله * ويذكرون بصاحب الاحسان
أوما سمعت بان ذلك مؤنس * في القبر للملفوف في الاكفان
في صورة الرجل الجميل الوجه في * سن الشباب كاجمل الشبان
أوما سمعت بان ما تتلوه في * أيام هذا العمر من قرآن
يأتي يجادل عنك يوم الحشر للر حمن كي ينجيك من نيران
في صورة الرجل الذي هوشا حب ياحبذاذاك الشفيع الداني
أوماسمعت حديث صدق قد اتى في سورتين من اول القرآن
فرقان من طير صواف بينها * شرق ومنه الضوء ذو تبيان
شبههما بغمامتين وان تشأ * بغيايتين هما لذا مثلان
هذا مثال الاجر وهو فعالنا * كتلاوة القرآن بالاحسان
فالموت ينشيه لنا في صورة * خلاقه حتى يرى بعيان
والموت مخلوق بنص الوحي والمخلوق يقبل سائر الالوان
في نفسه و بنشأة أخرى بقد * رة قالب الاعراض والالوان
أوما سمعت بقلبه سبحانه الا عيان من لون الى ألوان
وكذلك الاعراض يقلب ربها * أعيانها والكل ذو امكان
لم يفهم الجهال هذا كله * فأتوا بتأويلات ذي البطلان
فمكذب ومؤول ومحير * ماذاق طعم حلاوة الايمان
لما قسى الجهال في آذانه * أعموه دون تدبر القرآن
فثنى لنا العطفين منه تكبرا * وتبخترا في حلة الهذيان
ان قلت قال الله قال رسوله * فيقول جهلا أين قول فلان

فصل

﴿ فصل فى ان الجنة قيعان وان غراسها الكلام الطيب والعمل الصالح ﴾

أوما سمعت بأنها القيعان فاغـ ـرس ماتشاء بذا الزمان الفانى
وغراسها التسبيح والتكبير والتحميد والتوحيد للرحمن
تبا لتارك غرسه ماذا الذى * قد فاته من مدة الامكان
يامن يقر بذا ولا يسعى له * بالله قل لى كيف يجتمعان
أرأيت لوعطلت أرضك من غرا * س ما الذي تجنى من البستان
وكذاك لوعطلتها من بذرها * ترجوا المغل يكون كالكيمان
ماقال رب العالمين وعبده * هذا فراجع مقتضى القرآن
وتأمل الباء التى قد عينت * سبب الفلاح لحكمة الفرقان
وأظن باء النفى قد غرتك فى * ذاك الحديث أتى به الشيخان
لن يدخل الجنات أصلا كادح * بالسعى منه ولو على الاجفان
والله ما بين النصوص تعارض * والكل مصدرها عن الرحمن
لكن بالاثبات والتسبيب والـ ـباء التى للنفى بالأثمان
والفرق بينهما ففرق ظاهر * يدريه ذو حظ من العرفان

﴿ فصل فى اقامة المأتم على المتخلفين عن رفقة السابقين ﴾

بالله ما عذر امرء هو مؤمن * حقا بهذا ليس باليقظان
بل قلبه فى رقدة فاذا استفا * ق فلبسه هو حلة الكسلان
تالله لو شاقتك جنات النعيـ ـم طلبتها بنفائس الأثمان
وسعيت جهدك فى وصال نواعم * وكواعب بيض الوجوه حسان
جليت عليك عرائس والله لو * تجلى على صخر من الصوان
رقت حواشيه وعاد لوقته * ينهال مثل نقى من الكثبان
لكن قلبك فى القساوة جازحد * الصخر والحصباء فى أشجان
لوهزك الشوق المقيم وكنت ذا * حس لما استبدلت بالادوان
أوصادفت منك الصفات حياة قلب كنت ذا طلب لهذا الشان
خود تزف الى ضرير مقعد * يامحنة الحسناء بالعميان

شمس لعنين تزف اليه ما * ذا حيلة العنين فى الغشيان
ياسلعة الرحمن لست رخيصة * بل أنت غالية على الكسلان
ياسلعة الرحمن ليس ينالها * فى الالف الاواحد لااثنان
ياسلعة الرحمن ماذا كفؤها * الاأولوا التقوى مع الايمان
ياسلعة الرحمن سوقك كاسد * بين الارذل سفلة الحيوان
ياسلعة الرحمن أين المشترى * فلقد عرضت بايسر الاثمان
ياسلعة الرحمن هل من خاطب * فالمهر قبل الموت ذوا مكان
ياسلعة الرحمن كيف تصبر الخطاب عنك وهم ذووا ايمان
ياسلعة الرحمن لولا انها * حجبت بكل مكاره الانسان
ما كان عنها قط من متخلف * وتعطلت دار الجزاء الثانى
لكنها حجبت بكل كريهة * ليصد عنها المبطل المتوانى
وتنالها الهمم التى تسمو الى * رب العلى بمشيئة الرحمن
فاتعب ليوم معادك الادنى تجد * راحاته يوم المعاد الثانى
واذا أبت ذا الشأن نفسك فاتهمها ثم راجع مطلع الايمان
فاذا رأيت الليل بعد وصبحه * ما انشق عنه عموده لاذان
والناس قد صلوا صلاة الصبح وانتظروا طلوع الشمس قرب زمان
فاعلم بأن العين قد عميت فنا * شد ربك المعروف بالاحسان
واسأله ايمانا يباشر قلبك المحجوب عنه لتنظر العينان
واسأله نورا هاديا يهديك فى * طرق المسير اليه كل أوان
والله ماخوفى الذنوب فانها * لعلى طريق العفو والغفران
لكنما أخشى انسلاخ القلب من * تحكيم هذا الوحى والقرآن
ورضا بآراء الرجال وخرصها * لاكان ذاك بمنة الرحمن
فبأى وجه التقى ربى اذا * أعرضت عن ذا الوحى طول زمان
وعزلته عما أريد لاجله * عزلا حقيقيا بلا كتمان
صرحت ان يقيننا لا يستفا * د به وليس لديه من اتقان
أوليته هجرا وتأويلا وتحريفا وتفويضا بلا برهان

وسعيت جهدي في عقوبة ممسك * بمراه لا تقليد رأى فلان
يا معرضا عما يراد به وقد * جد المسير فمنتهاه دان
جذلان يضحك آمنا متبخترا * فكأنه قد نال عقد أمان
خلع السرور عليه أوفى حلة * طردت جميع الهم والاحزان
يختال في حلل المسرة ناسيا * ما بعدها من حلة الاكفان
ما سعيه الا لطيب العيش في الدنيا ولو أفضى الى النيران
قد باع طيب العيش في دار النعيم بذا الحطام المضمحل الفاني
انى اظنك لاتصدق كونه * بالقرب بل ظن بلا ايقان
بل قد سمعت الناس قالوا جنة * أيضا ونار بل لهم قولان
والوقف مذهبك الذى يختاره * واذا انتهى الايمان للرجحان
أم تؤثر الادنى عليه وقالت النفس التى استعلت على الشيطان
أتبيع نقدا حاصلا بنسيئة * بعد الممات وطى ذى الاكوان
لو انه بنسيئة الدنيا لها * ن الامر لكن فى معاد تان
دع ما سمعت الناس قالوه وخذ * ما قد رأيت مشاهدا بعيان
والله لو جالست نفسك خاليا * وبحثتها بحثا بلا روغان
لرأيت هذا كامنا فيها ولو * أمنت لا لقته الى الآذان
هذا هو السر الذى من أجله اختارت عليه العاجل المتدان
نقد قد اشتدت اليه حاجة * منها ولم يحصل لها بهوان
أتبيعه بنسيئة فى غير هذى الدار بعد قيامة الابدان
هذا وان جزمت بها قطعا ولكن حظها فى حيز الامكان
ما ذاك قطعيا لها والحاصل الموجود مشهود برأى عيان
فتألفت من بين شهوتها وشبهتها قياسات من البطلان
واستنجدت منها رضا بالعاجل الادنى على الموعود بعد زمان
وأتى من التأويل كل ملائم * لمرادها يا رقة الايمان *
وصغت الى شبهات أهل الشرك والتعطيل مع نقص من العرفان
واستنقصت أهل الهدى ورأيتهم * فى الناس كالغرباء فى البلدان

ورأت عقول الناس دائرة على * جمع الحطام وخدمة السلطان
وعلى المليحة والمليح وعشرة ا * لا حباب والاصحاب والاخوان
فاستوعرت ترك الجميع ولم تجد * عوضا تلذ به من الاحسان
فالقلب ليس يقر الا فى انا * ء فهو دون الجسم ذو جولان
يبغى له سكنا يلذ بقربه * فتراه شبه الواله الحيران
فيحب هذا ثم يهوى غيره * فيظل منتقلا مدى الازمان
لو نال كل مليحة ورياسة * لم يطمئن وكان ذا دوران
بل لو ينال بأسرها الدنيا لما * قرّت بما قد ناله العينان
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * واختر لنفسك أحسن الانسان
فالقلب مضطر الى محبوبه ا * لا على فلا يغنيه حب ثان
وصلاحه وفلاحه ونعيمه * تجريد هذا الحب للرحمن
فاذا تخلى منه أصبح حائرا * ويعود فى ذا الكون ذا هيمان

﴿ فصل فى زهد أهل العلم والايمان وايثارهم الذهب الباقى على الخزف الفان ﴾

لكن ذا الايمان يعلم ان هـذا كالظلال وكل هـذا فان
كخيال طيف ما استتم زيارة * الا وصبح رحيله بأذان
وسحابة طلعت بيوم صائف * فالظل منسوخ بقرب زمان
وكزهرة وافى الربيع بحسنها * أولا مما فكلاهما أخوان
أو كالسراب يلوح للظمآن فى * وسط الهجير بمستوى القيعان
أو كالامانى طاب منها ذكرها * بالقول واستحضارها بجنان
وهى الغرور رؤس أموال المفا * ليس الا لى اتجروا بلا اثمان
أو كالطعام يلذ عند مساغه * لكن عقباه كما تجدان
هذا هو المثل الذى ضرب الرسو * ل لها وذا فى غاية التبيان
واذ أردت ترى حقيقتها فخذ * منه مثالا واحدا ذا شان
أدخل بجهدك أصبعا فى اليم وانـ * ـظر ما تعلقه اذا بعيان
هذا هو الدنيا كذا قال الرسو * ل ممثلا والحق ذو تبيان
وكذاك مثلها بظل الدوح فى * وقت الحرور لقائل الركبان

هـذا ولوعدلت جناح بعوضة * عنـد الاله الحـق فى المـيزان
لم يسق منها كافـرا من شربة * ماء وكان الحـق بالحـرمان
تالله ماعقـل امرؤقـد باع ما * يبـقى بماهـو مضمحل فان
هـذا و يفنى ثم يقضى حاكما * بالحجر من سـفه لذا الانسان
اذ باع شيأ قـدره فـوق الذى * يعتاضـه من هـذه الأثمان
فمن السـفيه حقيقة ان كنت ذا * عقـل وأين العقـل للسكران
والله لوان القـلوب شـهدن منـا كان شأن غـير هـذا الشان
نفس من الانفاس هـذا العيش ان قسناه بالعيش الطـويل الثانى
ياخسة الشركاء مـع عـدم الوفا * ء وطول جفوتها من الهجران
هـل فيك معتبر فيسـلو عاشق * بمصارع العشاق كل زمان
لـكن على تلك العيون غشاوة * وعـلى القلوب أكنة النسيان
وأخـو البصائر حاضر متيقظ * متفـرد عن زمرة العـميان
يسمو الى ذاك الرفيق الارفـع الا عـلى وخـلى اللعب للصبيان
والناس كلهـم فصبيان وان * بلغوا سوى الافـراد والوحدان
واذا رأى مايشـتهيه قال مـو * عدك الجنان وجدفى الاثمان
واذا أبت الا الجماح أعاضها * بالعـلم بعـد حقـائق الايمان
ويرى مـن الخسران بيع الدائم الباقى به يالذلة الخسران *
ويرى مصارع أهلهامن حوله * وقلوبهـم كمراجـل النـيران
حسراتها هن الوقود فان خبت * زادت سـعيرا بالوقـود الثانى
جاؤا فرادى مثـل ماخلقوا بلا * مال ولا أهـل ولا اخـوان
مامعهـم شيء سـوى الاعمال فـهى متاجـر للنار أو لجنان
تسـعى بهم أعمالهـم سوقا الى الدارين سـوق الخيـل بالركبان
صـبروا قليلا فاستراحوا دائما * ياعـزة التـوفيق للانسان
حمدوا التقى عند الممات كذا السرى * عند الصباح فحبذا الحمـدان
وخدت بهم عزماتهم نحو العلى * وسروا فما نزلوا الى نعمان
باعـوا الذى يفـنى من الخزف الخسيس بدائم من خالص العقيان

رفعت لهم في السير أعلام السعا * دة والهدى يا ذلة الحيران
فتسابق الاقوام وابتدروا لها * كتسابق الفرسان يوم رهان
وأخو الهوينا في الديار مخلف * مع شكله يا خيبة الكسلان

﴿فصل في رغبة قائلها الى من يقف عليها من أهل العلم والايمان ان يتجرد لله ويحكم عليها بما يوجبه الدليل والبرهان فان رأى حقا قبله وحمد الله عليه وان رأى باطلا عرف به وأرشد اليه﴾

يا أيها القاري لها اجلس مجلس الحكم الامين أتى له الخصمان
واحكم هداك الله حكما يشهد العقل الصريح به من القرآن
واحبس لسانك برهة عن كفره * حتى تعارضها بلا عدوان
فاذا فعلت فعنده أمثالها * فنزال آخر دعوة الفرسان
فالكفر ليس سوى العناد ورد ما * جاء الرسول به لقول فلان
فانظر لعلك هكذا دون الذي * قد قالها فتفوز بالخسران
فالحق شمس والعيون نواظر * لا تختفي الا على العميان
والقلب يعمى عن هداه مثل ما * تعمى وأعظم هذه العينان
هذا واني بعد ممتحن بأر * بعة وكلهم ذوو اضغان
فظ غليظ جاهل متمعلم * ضخم العمامة واسع الاردان
متفيهق متضلع بالجهل ذو * صلع وذو جلح من العرفان
مزجى البضاعة في العلوم وانه * زاج من الايهام والهذيان
يشكو الى الله الحقوق تظلما * من جهله كشكاية الابدان
من جاهل متطبب يفتي الورى * ويحيل ذاك على قضا الرحمن
عجت فروج الخلق ثم دماؤهم * وحقوقهم منه الى الديان
ما عنده علم سوى التكفير والتبديع والتضليل والبهتان
فاذا تيقن أنه المغلوب عند تقابل الفرسان في الميدان
قال اشتكوه الى القضاة فانهم * حكموا والا اشكوا الى السلطان
قولوا له هذا يحل الملك بل * هذا يزيل الملك مثل فلان
فاعقره من قبل اشتداد الامر منه بقوة الاتباع والاعوان

وإذا دعاكم للرسول وحكمه * فادعوه كلكم لرأى فلان
وإذا اجتمعتم فى المجالس فالغوا * والغوا إذا ما احتج بالقرآن
واستنصروا بمحاضر وشهادة * قد أصلحت بالرفق والاتقان
لا تسألوا الشهداء كيف تحملوا * وبأى وقت بل بأى مكان
وارفوا شهادتهم ومشوا حالها * بل اصلحوها غاية الامكان
وإذاهم شهدوا لفزكوهم ولا * تصغوا القول الجارح الطعان
قولوا العدالة منهم قطعية * لسنا نعارضها بقول فلان
ثبتت على الحكام بل حكموا بها * فالطعن فيها ليس ذا امكان
من جاء يقدح فيهم فليتخذ * ظهرا كمثل حجارة الصوان
وإذا هواستعداهم فجوابكم * أتردها بعداوة الاديان

﴿ فصل فى حال العدو الثانى ﴾

أوحاسد قد بات يغلى صدره * بعداوتى كالمرجل الملآن
لوقلت هذا البحر قال مكذبا * هذا السراب يكون بالقيعان
أوقلت هذى الشمس قال مباهتا * الشمس لم تطلع الى ذا الآن
أوقلت قال الله قال رسوله * غضب الخبيث وجاء بالكتمان
أوحرف القرآن عن موضوعه * تحريف كذاب على القرآن
صال النصوص عليه فهو بدفعها * متوكل بالدأب والديدان
فكلامه فى النص عند خلاقه * من باب دفع الصائل الطعان
فالقصد دفع النص عن مدلوله * كيلا يصول اذا التقى الزحفان

﴿ فصل فى حال العدو الثالث ﴾

والثالث الاعمى المقلد ذينك الرجلين قائد زمرة العميان
فاللعن والتكفير والتبديع والتضليل والتفسيق بالعدوان
فاذاهم سألوه مستندا له * قال اسمعوا ما قاله الرجلان

﴿ فصل فى حال العدو الرابع ﴾

هذا ورابعهم وليس بكلبهم * حاشا الكلاب الآكلى الانتان

خنز يرطبع فى خليقة ناطق * متسوف بالكذب والبهتان
كالكاب يتبعهم عشمش أعظما * يرمونها والقوم للحسان
يتفكهون بها رخيصا سعرها * ميتا بلا عوض ولا أثمان
هو فضلة فى الناس لا علم ولا * دين ولا تمكين ذي سلطان
فاذا رأى شرا تحرك يبتغي * ذكرا كمثل تحرك الثعبان
ليزول منه أذى الكساد فينفق الكلب العقور على ذكور الضان
فبقاؤه فى الناس أعظم محنة * من عسكر يغزى الى غازان
هذي بضاعة ضارب فى الارض يبتغي تاجرا يبتاع بالاثمان
وجد التجار جميعهم قد سافروا * عن هذه البلدان والاوطان
الا الصعافقة الذين تكلفوا * ان يتجروا فينا بلا اثمان
فهم الزبون لها فبالله ارحموا * من بيعة من مفلس مديان
يارب فارزقها بحقك تاجرا * قد طاف بالافاق والبلدان
ما كل منقوش لديه أصفر * ذهبا يراه خالص العقبان
وكذا الزجاج ودرة الغواص فى * تمييزه ما ان هما مثلان

﴿ فصل فى توجه أهل السنة الى رب العالمين أن ينصر دينه وكتابه ورسوله وعباده المؤمنين ﴾

هذا ونصر الدين فرض لازم * لا للكفاية بل على الاعيان
بيد وأما باللسان فان عجز * ت فبالتوجه والدعا بجنان
ما بعد ذا والله للايمان حبة خردل يا ناصر الايمان
بحياة وجهك خير مسؤل به * وبنور وجهك ياعظيم الشان
وبحق نعمتك التى أوليتها * من غير ما عوض ولا أثمان
وبحق رحمتك التى وسعت جميع الخلق محسنهم كذاك الجانى
وبحق أسمائك الحسنى معا * نبها نعوت المدح للرحمن
وبحق حمدك وهو حمد واسع * لا كوان بل أضعاف ذى الا كوان
وبأنك الله الاله الحق معبود الورى متقدس عن ثان

بل كل معبود سواك فباطل * من دون عرشك للثرى التحتانى
وبك المعاذ ولا ملاذ سواك أنت غياث كل ملدد لهفان
من ذاك للمضطر يسمعه سوا * ك يجيب دعوته مع العصيان
انا توجهنا اليك لحاجة * ترضيك طالبها أحق معان
فاجعل قضاها بعض أنعمك التى * سبغت علينا منك كل زمان
أنصركتابك والرسول ودينك العالى الذى أنزلت بالبرهان
واخترته دينا لنفسك واصطفيت مقيمه من أمة الانسان
ورضيته دينا لمن ترضاه من * هذا الورى هو قيم الاديان
وأقرعين رسولك المبعوث با لد ين الحنيف بنصره المتدان
وانصره بالنصر العزيز كمثل ما * قد كنت تنصره بكل زمان
يارب وانصر خير حز بينا على * حزب الضلال وعسكر الشيطان
يارب واجعل شر حز بينا فدى * لخيارهم ولعسكر القرآن
يارب واجعل حز بك المنصور أهل تراحم وتواصل وتدان
يارب واحمهم من البدع التى * قد أحدثت فى الدين كل زمان
يارب جنبهم طرائقها التى * تفضى بسالكها الى النيران
يارب واهدهم بنور الوحى كى * يصلوا اليك فيظفروا بجنان
يارب كن لهم وليا ناصرا * واحفظهم من فتنة الفتان
وانصرهم يارب بالحق الذى * أنزلته يا منزل القرآن
يارب انهم هم الغرباء قد * لجؤا اليك وأنت ذو الاحسان
يارب قد عادوا لاجلك كل هذا الخلق الا صادق الايمان
قد فارقوهم فتلك أحوج ماهم * دينا اليهم فى رضا الرحمن
ورضوا ولايتك التى من نالها * نال الامان ونال كل أمان
ورضوا بوحيك من سواه وما ارتضوا * بسواه من آراء ذى الهذيان
يارب ثبتهم على الايمان واجعلهم هداة التائه الحيران
وانصر على حزب النفاة عساكر الا ثبات أهل الحق والعرفان

وأقم لاهل السنة النبوية ا لا نصار وانصرهم بكل زمان
واجعلهم للمتقين أئمة * وارزقهم صبرا مع الايقان
تهدي بأمرك لا بما قد أحدثوا * ودعوا اليه الناس بالعدوان
وأعزهم بالحق وانصرهم به * نصرا عزيزا أنت ذوا السلطان
واغفر ذنوبهم وأصلح شأنهم * فلأ أنت أهل العفو والغفران
ولك المحامد كلها حمدا كما * يرضيك لا يفنى على الازمان
ملء السموات العلى والارض والموجود بعد ومنتهى الامكان
مما تشاء وراء ذلك كله * حمدا بغير نهاية بزمان
وعلى رسولك أفضل الصلوات والتسليم منك وأكمل الرضوان
وعلى صحابته جميعا والالى * تبعوهم من بعد بالاحسان

(يقول مصححه الشيخ عبد الرحيم بن يوسف الازهري الحنفي)

الحمد لله الذي قامت بقدرته الارض والسموات ونطقت بوحدانيته جميع الكائنات من المخلوقات والصلاة والسلام على صاحب الدين الحنيف القويم سيدنا محمد الداعي الى الله باذنه والهادي بأقواله وأفعاله الى الصراط المستقيم وعلى آله الهادين وأصحابه الذين شادوا الدين

أما بعد فقد تم بحمده تعالى طبع القصيدة النونيه المسماة (بالكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية) تاليف الامام العالم العلامة المتقن الحافظ الناقد شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب المعروف بابن القيم الجوزيه الحنبلي طيب الله في الجنة ثراه وعلى هذا الصنع الجميل جزاه

(وكان هذا الطبع اللطيف بهذا الوضع المنيف بمطبعة التقدم العلمية) لصاحبها ومديرها (السيد محمد عبد الواحد بك الطوبي) بجوار الازهر الشريف في أواخر صفر سنة ١٣٢٥ هجريه على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية

